

الديبية يهرب من الضغوط الداخلية بافتعال التصعيد مع تونس

● طرابلس – سعى عبد الحميد الديبية رئيس الوزراء الليبي المؤقت لتجنب ضغوط البرلمان بسحب الثقة من حكومة الوحدة التي يقودها، وذلك بالتصعيد مع تونس على خلفية غلق الحدود بسبب مخاوف تونسية من تسلل عناصر إرهابية وتنفيذ عمليات تستهدف أمن تونس.

وأكد الديبية في كلمة له مساء الجمعة أن الإرهاب قادم إلى ليبيا من الخارج، وأن الشعب الليبي شعب حر ولا يقبل اتهامه بالإرهاب، كاشفاً عن أنه أرسل وفداً إلى تونس لتوضيح الموقف الليبي.

وترى أوساط سياسية ليبية مطلعة أن التصعيد الذي جاء في كلمة الديبية ضد تونس واتهامها بتصدير الإرهاب كان محاولة للهروب من الضغوط الداخلية ذات البعد الاجتماعي والصحي والمالي، وهي ضغوط ناجمة عن فشل الحكومة في توفير الوعود التي أطلقها الديبية.

وأضافت هذه الأوساط أن التصعيد مع تونس كان يحمل محاولة للاستقواء على البرلمان الذي يرفض المصادقة على الميزانية ويلوِّح بحجب ثقته عن الحكومة، وهو ما عكسته تصريحات رئيس البرلمان عقيلة صالح.

وهاجم الديبية البرلمان واتهمه بعرقله عمل الدولة برفضه المصادقة على الميزانية.

وقال إن أسباب مجلس النواب في شرق البلاد لعدم الموافقة على مقترحاته المتكررة للميزانية "غير حقيقية وواهية" والقي باللوم على المجلس في عرقله الانتخابات المقررة في ديسمبر المقبل.

وظهر الخلاف على الميزانية كعنصر أساسي في الخلاف المتزايد بين الفصائل السياسية المتنافسة مما قوض العملية التي تدعمها الأمم المتحدة.

وطالب رئيس مجلس النواب عقيلة صالح هذا الأسبوع بمخول الديبية أمام المجلس المنتخب عام 2014 لاستجوابه بشأن أداء حكومته أو مواجهة تصويت بحجب الثقة.

وفي ظل حالة الجمود السياسي المتفاقمة يخشى العديد من الليبيين من أن تفقد العملية التي نجحت في تشكيل حكومة موحدة لأول مرة منذ سنوات بحجب الثقة.

وقد يؤدي الإخفاق في إجراء الانتخابات إلى إنهاء العملية السياسية وتفجير الصراع الذي دمر مساحات شاسعة من المدن الليبية وجذب قوى خارجية كبرى وجعل للمرتزقة الأجانب موطئ قدم على طول الخطوط الامامية.

وأكد الديبية في كلمة له مساء الجمعة أن الإرهاب قادم إلى ليبيا من الخارج، وأن الشعب الليبي شعب حر ولا يقبل اتهامه بالإرهاب، كاشفاً عن أنه أرسل وفداً إلى تونس لتوضيح الموقف الليبي.

وترى أوساط سياسية ليبية مطلعة أن التصعيد الذي جاء في كلمة الديبية ضد تونس واتهامها بتصدير الإرهاب كان محاولة للهروب من الضغوط الداخلية ذات البعد الاجتماعي والصحي والمالي، وهي ضغوط ناجمة عن فشل الحكومة في توفير الوعود التي أطلقها الديبية.

وأضافت هذه الأوساط أن التصعيد مع تونس كان يحمل محاولة للاستقواء على البرلمان الذي يرفض المصادقة على الميزانية ويلوِّح بحجب ثقته عن الحكومة، وهو ما عكسته تصريحات رئيس البرلمان عقيلة صالح.

وهاجم الديبية البرلمان واتهمه بعرقله عمل الدولة برفضه المصادقة على الميزانية.

وقال إن أسباب مجلس النواب في شرق البلاد لعدم الموافقة على مقترحاته المتكررة للميزانية "غير حقيقية وواهية" والقي باللوم على المجلس في عرقله الانتخابات المقررة في ديسمبر المقبل.

وظهر الخلاف على الميزانية كعنصر أساسي في الخلاف المتزايد بين الفصائل السياسية المتنافسة مما قوض العملية التي تدعمها الأمم المتحدة.

وطالب رئيس مجلس النواب عقيلة صالح هذا الأسبوع بمخول الديبية أمام المجلس المنتخب عام 2014 لاستجوابه بشأن أداء حكومته أو مواجهة تصويت بحجب الثقة.

وقد يؤدي الإخفاق في إجراء الانتخابات إلى إنهاء العملية السياسية وتفجير الصراع الذي دمر مساحات شاسعة من المدن الليبية وجذب قوى خارجية كبرى وجعل للمرتزقة الأجانب موطئ قدم على طول الخطوط الامامية.

وأكد الديبية في كلمة له مساء الجمعة أن الإرهاب قادم إلى ليبيا من الخارج، وأن الشعب الليبي شعب حر ولا يقبل اتهامه بالإرهاب، كاشفاً عن أنه أرسل وفداً إلى تونس لتوضيح الموقف الليبي.

وترى أوساط سياسية ليبية مطلعة أن التصعيد الذي جاء في كلمة الديبية ضد تونس واتهامها بتصدير الإرهاب كان محاولة للهروب من الضغوط الداخلية ذات البعد الاجتماعي والصحي والمالي، وهي ضغوط ناجمة عن فشل الحكومة في توفير الوعود التي أطلقها الديبية.

وأضافت هذه الأوساط أن التصعيد مع تونس كان يحمل محاولة للاستقواء على البرلمان الذي يرفض المصادقة على الميزانية ويلوِّح بحجب ثقته عن الحكومة، وهو ما عكسته تصريحات رئيس البرلمان عقيلة صالح.

وهاجم الديبية البرلمان واتهمه بعرقله عمل الدولة برفضه المصادقة على الميزانية.

وقال إن أسباب مجلس النواب في شرق البلاد لعدم الموافقة على مقترحاته المتكررة للميزانية "غير حقيقية وواهية" والقي باللوم على المجلس في عرقله الانتخابات المقررة في ديسمبر المقبل.

وظهر الخلاف على الميزانية كعنصر أساسي في الخلاف المتزايد بين الفصائل السياسية المتنافسة مما قوض العملية التي تدعمها الأمم المتحدة.

وطالب رئيس مجلس النواب عقيلة صالح هذا الأسبوع بمخول الديبية أمام المجلس المنتخب عام 2014 لاستجوابه بشأن أداء حكومته أو مواجهة تصويت بحجب الثقة.

وقد يؤدي الإخفاق في إجراء الانتخابات إلى إنهاء العملية السياسية وتفجير الصراع الذي دمر مساحات شاسعة من المدن الليبية وجذب قوى خارجية كبرى وجعل للمرتزقة الأجانب موطئ قدم على طول الخطوط الامامية.

قمة بغداد ناقشت قضايا المنطقة وهمشت أزمات العراق

باريس تدعم تقارباً سعودياً إيرانياً، ولقاءات مصالحة قطرية – إماراتية وقطرية – مصرية



قمة آخر همها العراق

والثلاثين من أغسطس عبر طائرات الخطوط القطرية من مطار كابول. وأشار مستشار في قصر الإليزيه إلى أن ماكرون يريد أن يثبت أن فرنسا لا تزال تحتفظ بدور في المنطقة وتواصل مكافحة الإرهاب".

وأعلن ماكرون في مؤتمر صحافي بعد القمة أن فرنسا ستبقي على قواتها في العراق في إطار عمليات مكافحة الإرهاب مادامت الحكومة العراقية تطلب ذلك وسواء قررت الولايات المتحدة سحب قواتها أم لا.

وبالتوازي تشعلت على هامش القمة اللقاءات الثنائية بين المسؤولين المشاركين وكان أبرزها لقاء أمير قطر بنائب الرئيس الإماراتي. ووصف الشيخ محمد بن راشد الشيخ تميم بأنه "شقيق وصديق.. والشعب القطري قرابة وصهر.. والمصير الخليجي واحد".

ويأتي هذا اللقاء بعد الزيارة التي قام بها مستشار الأمن الوطني الإماراتي الشيخ طحون بن زايد آل نهيان إلى الدوحة ولقائه أمير قطر، ما يؤكد أن العلاقات بين الدولتين دخلت مرحلة جديدة.

كما اجتمع أمير قطر بالرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في أول اجتماع من نوعه منذ اتفاق البلدين في يناير الماضي على إنهاء خلاف استمر طويلاً بينهما.

قائد فيلق القدس الإيراني قاسم سليماني، وتصريحاته بشأن الملف النووي.

من جانبه اكتفى وزير الخارجية السعودي بالتأكيد على استعداد بلاده لمساعدة العراق قائلا "نحن ندعم العراق، ومستمر في دعم أمن واستقرار العراق لتحقيق المصالح المشتركة، وتكثيف التعاون في مجالات الطاقة والربط الكهربائي وتطوير المعابر الحدودية".

ومن الواضح أن فرنسا عملت ما في وسعها لتجنب أي تصعيد في القمة خاصة من جانب إيران، وهي تعرف أن وجودها في القمة ليس مقبولا من الخليجيين، وخاصة من السعودية بسبب الدور الإيراني في اليمن.

وقال مصدر دبلوماسي فرنسي إنه "كان صعباً جمع السعوديين والإيرانيين في الغرفة نفسها".

وقبل ثمانية أشهر من الانتخابات الرئاسية الفرنسية التي لم يعلن بعد ترشحه رسمياً لها، يريد الرئيس الفرنسي على الأرجح من خلال زيارته التي تستمر يومين، أن يعزّز موقعه على الخارطة الدولية.

وذكر مصدر مقرب من الرئيس الفرنسي أن الأخير استغل المؤتمر للقاء أمير قطر للحديث عن الطرق التي يمكن للدولة من خلالها مساعدة فرنسا على إجلاء اللاجئين الأفغان قبل الحادي

وقالت مصادر عراقية متابعة إن القمة من البداية كان الهدف منها هو إضفاء غطاء إقليمي على التقارب الإيراني – السعودي الذي شهد أولى لقاءاته في العاصمة العراقية بغداد، وهي أجندة تصب في صالح باريس وطهران بالدرجة الأولى واكتفى رئيس الوزراء العراقي بدور الواجهة، أي التحرك لعقد القمة ورعايتها.

وأكد وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين أن "العراق احتضن في الساعات الـ 24 الماضية بين السعودية وإيران"، مشدداً على أن "هذه اللقاءات مستمرة".

وأضاف "من المعروف أن اللقاءات السعودية – الإيرانية مستمرة، وأنها بدأت في العراق، وما فهمناه من الطرفين أن لديهما الرغبة في الوصول إلى النتائج الإيجابية لحل المشاكل العالقة والموجودة بين الطرفين".

وأرسل وزير الخارجية الإيراني إشارة إلى رغبة بلاده في دعم مسار التهدئة الإقليمية بقوله "نريد تحقيق السلام عبر الحوار والثقة المتبادلة لسدول المنطقة، وتحقيق سياسة حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لتحقيق الأمن المستدام والتنمية المستدامة".

لكن مسار التهدئة الذي ألمح إليه عبد اللهيان لا يبدو أكثر من كلام للاستهلاك الإعلامي خاصة بعد زيارته إلى النصب التذكاري في موقع اغتيال

● بغداد – سقط رهان العراقيين على القمة التي انتظروها لأسابيع من أجل مساعدتهم على حلحلة أزمات البلاد بعد أن تحولت النقاشات بين الزعماء والمسؤولين الحاضرين إلى معالجة قضايا المنطقة وتبريد الخلافات الإقليمية وخرج العراق فارغ اليدين من قمة عمل الرئيس العراقي برهم صالح ورئيس الوزراء مصطفى الكاظمي ما في وسعهما لإنجاحها.

وكان لافتاً أن القمة شهدت لقاءات مصالحة على مستوى عال بين أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني والرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، وبينه وبين نائب الرئيس الإماراتي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم. في الوقت الذي تبادل فيه وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان ونظيره الإيراني حسين أمير عبد اللهيان رسائل التهذئة.

وقال مراقبون عراقيون إن القمة ربما تخدم أجندة الكاظمي في البقاء على رأس الحكومة في مرحلة قادمة، لكنها لم تخدم العراق بشكل واضح، مشيرين إلى أن المتحدثين في القمة تجنبوا الإشارة إلى الأزمة الأمنية التي يعيشها العراق وخطر الميليشيات على علاقاته الخارجية، ونفوذ إيران المتزايد، والتدخل التركي في الشمال.

وأشار هؤلاء المراقبون إلى أن القمة لم تكن كما سعى الكاظمي لتسويقها كحدث لخدمة العراق بل لقاء باجندة خارجية هادئة إلى إذابة الجليد بين إيران ومحيطها العربي برعاية من فرنسا التي تقدم نفسها كعزّاب لإخراج إيران من أزماتها في العراق ولبنان والتخفيف من حالة العداء الإقليمي لها، وهو ما يفسّر حضور الرئيس إيمانويل ماكرون كطرف وحيد من خارج المنطقة وحماسه للقمة وتحركاته اللاحقة فيها.

وفي كلمته الافتتاحية للمؤتمر الذي جمع على طاولة واحدة دولاً متخاصمة في المنطقة لاسيما دول الخليج وإيران، شدد الكاظمي على رفض أن "تستخدم الأراضي العراقية مساحة للصراعات الإقليمية والدولية ورفض أن يكون العراق منطلقاً للاعتداء على جيرانه من أي جهة كانت".

فؤاد حسين
لقاءات سعودية – إيرانية مستمرة والطرفان لديهما رغبة في تطويرها

وأرسل وزير الخارجية الإيراني إشارة إلى رغبة بلاده في دعم مسار التهدئة الإقليمية بقوله "نريد تحقيق السلام عبر الحوار والثقة المتبادلة لسدول المنطقة، وتحقيق سياسة حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لتحقيق الأمن المستدام والتنمية المستدامة".

لكن مسار التهدئة الذي ألمح إليه عبد اللهيان لا يبدو أكثر من كلام للاستهلاك الإعلامي خاصة بعد زيارته إلى النصب التذكاري في موقع اغتيال

● الجزائر – شرع الأمن الجزائري في توقيف عناصر ينتمون إلى حركة "ماك" (تنظيم استقلال القبائل)، التي تم تصنيفها كحركة إرهابية إلى جانب حركة "رشاد". كما أصدر مذكرة توقيف دولية في حق زعيم الـ"ماك" المؤسس فرحات مهنّي، المقيم على التراب الفرنسي، وهو ما يترجم نية السلطة في استئصال جذور التنظيم، بسبب الأخطار التي يشكلونها على الأمن القومي، بحسب ما صدر عن هيئة المجلس الأعلى للأمن في اجتماعها الأخير.

وكشفت مصادر متطابقة عن توقيف الأمن الجزائري لرئيسة المؤتمر العالمي

الأحزاب المغربية تغرق في موجة جديدة من الشعبوية مع اقتراب الانتخابات

الأحزاب تستنسخ وعودا انتخابية لم تقدر على تحقيقها سابقا



لاشيء غير الوعود الفضفاضة

ورغم تشابه برنامج الاتحاد الاشتراكي في عدد من الإجراءات التي وعد بها مع الأحزاب الأخرى، إلا أنه حاول التمييز عن الآخرين بتعهده بأنه في حالة تصدره للانتخابات سيقيم بـ"مراجعة المناهج والبرامج الدينية، بوصفها أولوية ضرورية ومدخلا تربويا حاسما يستطيع تحسين القدرات الذاتية وتقوية البناء المجتمعي والرفع من مستوى التنمية البشرية".

وأكد الحزب اليساري المشارك في الحكومة على أنه سيعمل على اعتماد تدابير مواكبة تأخذ بعين الاعتبار مكونات المجتمع المدني المتدخلة في الجانب الديني (التربية الإسلامية، حفظ القرآن، وتهم مختلف المجالات الاجتماعية المدعمة للوظيفة المدرسية، وخاصة الإعلام، والطفولة والشباب.

وعييب متابعون على الاتحاد الاشتراكي أنه لم يقم بترجمة وعوده الانتخابية في الجولات الانتخابية السابقة أو من خلال موقعه داخل الحكومة الحالية، مؤكداً أن الاتحاد الاشتراكي يحاول الظهور بصورة المتميز عن الأحزاب الأخرى في بعض الإجراءات التي لا تحظى بالأولوية عند المواطن المغربي.

تصورات واقعية عن طبيعة مكونات الاقتصاد الوطني وإمكانياته، وهو ما يجعل تلك البرامج لا تحظى بفرصة تنفيذها وتظل مجرد وعود فضفاضة بمناسبة الانتخابات.

وربطت لموير بين ما جاءت به البرامج الانتخابية والتشابه في إجراءاتها وواقع المنظومة الحزبية التي تسبب تسييرها بمنطق الحزب الفرد في طرد الكفاءات وعجزها عن مواكبة الزمن الدستوري والمشاريع الكبرى، وبالتالي عجزت عن تغيير وتطوير أساليب عملها بما يساهم في الرفع من مستوى الأداء الحزبي وجودة التشريعات والسياسات العمومية.

وبرأيها تميل الأحزاب إبان الحملة الانتخابية إلى الوعود المستنسخة عن محطات سابقة.

وعند تقديمه لبرنامج حزبه قال الكاتب الأول لحزب الاتحاد الاشتراكي إدريس لشكر إن الاتحاد ولد "من رحم مواجهة الفساد، ولم يخلق في المكاتب أو في الدهايلز المظلمة"، مشدداً على أن ما طالب به الحزب هيمن على مجمل البرامج الانتخابية لجميع الأحزاب المشاركة في الاستحقاقات الانتخابية لهذه السنة.

مختلف القضايا والمحطات على أرض الواقع.

ووعد حزب التجمع الوطني للأحرار في برنامجهِ الانتخابي الذي أطلقه الجمعة، بالعديد من الإجراءات الاقتصادية والاجتماعية، بينها إحداث "مدخول الكرامة" لفائدة المسنين، وتوفير الضمان الاجتماعي لكل العاملين، وتوسيع نطاق التغطية الصحية لتشمل الجميع، ومنع إعانات عائلية عن كل طفل، وخلق مليون منصب شغل مباشر، وتشجيع الإنتاج الوطني.

وتقاطع البرنامج الاقتصادي لحزب الأصالة والمعاصرة مع الحركة الشعبية في التركيز على أهمية الزراعة في ضمان الاستدامة الاقتصادية والاجتماعية، من خلال بلورة ميثاق فلاحي وقروي جديد، إلى جانب الاتجاه نحو صناعة حديثة قادرة على المنافسة دوليا، وصياغة خطة لإنقاذ وإنعاش قطاع السياحة في ظل الجائحة.

وقال خبراء في الاقتصاد إن جل الأحزاب المغربية لا تغطي البرنامج الانتخابي الأهمية القصوى خصوصا في الشق الاقتصادي، حيث أن صياغة مضامينه تستدعي دراسة متأنية للإحصائيات وموارد الدولة وكذلك

مع انطلاق حملة الانتخابات البرلمانية والمحلية في المغرب، تحاول الأحزاب استمالة الناخبين بإغراقهم بالوعود التي عجزت عن تحقيقها في السابق، وفيما تريد الأحزاب الكبرى الحفاظ على مواقعها، يتوقع متابعون أن يعاقب الشارع نخبه السياسية في الانتخابات المرتقبة في ظل الفشل في تحسين أوضاعهم الاجتماعية والمعيشية.

محمد ماموني العلوي

● الرباط - انطلقت الخميس في المغرب حملة الانتخابات البرلمانية والمحلية المقررة في الثامن من سبتمبر التي من شأنها أن تفرز حكومة جديدة بعد انقضاء ولاية الائتلاف الحالي بقيادة حزب العدالة والتنمية الإسلامي. وتشتد المنافسة على تصدر نتائج الانتخابات التشريعية بين حزبي العدالة والتنمية والتجمع الوطني للأحرار بقيادة وزير الفلاحة عزيز أخنوش. كما يبرز في المشهد السياسي كقوة انتخابية كل من حزبي الأصالة والمعاصرة والاستقلال (معارضان).

وعرضت أحزاب عديدة مثل الحركة الشعبية والعدالة والتنمية والأصالة والمعاصرة وغيرها من التنظيمات السياسية مع بداية الحملة الانتخابية في برامجها الانتخابية وعودها السابقة والتي عجزت عن تحقيقها في محاولة أخرى لاستمالة الناخبين مثل محاربة الفساد، وتقديم دعم مالي مباشر للفقراء والتخفيض في فواتير الكهرباء في القرى وتحسين ظروف السكن، وتوسيع شبكة المدارس.



وركز البرنامج الانتخابي لحزب الحركة الشعبية المشارك في التحالف الحكومي على ما أسماه بـ"إرساء أسس العدالة الترابية" من أجل النهوض بالعالم القروي وتقليص الفوارق الاجتماعية والمجالية، والحاجة إلى الدعم المباشر لصغار المزارعين، ومحاربة البطالة وتبسيط حصول الشباب على القروض الصغرى وتشجيع إحداث التعاونيات، والارتقاء بالمنظومة الصحية. ولكي يتحلل من مسؤولية حزبه عن تحقيق ما وعد به خلال الولاية السابقة وجه محمد أوزين عضو المكتب

تأجير شوارع القاهرة لمالكي السيارات يثير سخطا ضد الحكومة

أحمد حافظ

وتقول الحكومة المصرية إنها تهدف من وراء القانون إلى ضبط منظومة تحصيل الأمور من أصحاب السيارات مقابل الانتظار في الشوارع، ووقف ظاهرة بلطجة "السايس"، وهو شخص أشبه بـ"البلطجي" يحصل على هذه الأموال ويضعها في جيبه الخاص ولطالما أثار امتعاض الناس.

ويرى معارضون أن قانون تنظيم انتظار المركبات يقنن البلطجة بدلا من القضاء عليها، لأنه سمح لأشخاص بالتعاقد مع الأحياء ليجتكر كل منهم جمع الأموال من أصحاب السيارات نظير حصول الحكومة على 75 في المئة من العائد.



القوانين الحكومية باتت تفتقد للدعم الشعبي

وجاء قرار خالد عبدالعال محافظ القاهرة الأربعة بفرض رسوم مبالغ فيها على تصوير الأعمال الفنية بالشوارع والميادين، ثم التراجع عن ذلك بعد ساعات على وقع غضب برلمانيين ومواطنين وسينمائيين ومثقفين ليعزز وجود فريقين متعارضين داخل دوائر السلطة، الأول يستسهل الجبائية، والثاني يتخفظ عليها.



وأصبح بعض المسؤولين أكثر تهورا في طريقة التصرفات المرتبطة بتحصيل الأموال من جيوب المواطنين، وصارت بعض القوانين تفتقد إلى الدعم الشعبي وتصدر بما يجعل شريحة المؤيدين للحكومة لا يستطيعون الدفاع عنها. وأكد كريم العمدة المتخصص في الاقتصاد السياسي أن قانون انتظار السيارات "مضيره التجميد ووضعه في الأراج، لأنه من نوعية التشريعات التي تصدر بشكل عشوائي ودون فهم لطبيعة المواطن الذي صار أكثر تمردا ضد فكرة الجبائية". وأضاف لـ"العرب" أن الحكومة لا تمتلك الية التطبيق والمشكلة أن هناك دوائر رسمية تعتقد أن كل مالك سيارة لديه وفرة مالية، وهذه كارثة لأن الاقتناع

مثل الكهرباء ومياه الشرب والمروور، وبدأت تناكل تدريجيا.

وتتضمن قوانين تنظيم المرور دفع مالكي السيارات ضريبة على استخدام الشوارع، أي أن المواطن يدفع تكلفة الانتظار للحكومة التي ترغب في أن يدفعها مرة ثانية بقانون مفصل لذلك، مما دفع غاضبين إلى مطالبتها بأن تتكفل بحراسة السيارات نظير أموال الانتظار كنوع من السخرية، باعتبار أن "السايس" يجبر الناس على الدفع مقابل مسؤوليته عنها طوال فترة توقفها.

ويقول مؤيدون للحكومة إن دفع أموال مقابل انتظار السيارات في الشوارع يتم تطبيقه في كثير من دول العالم بطريقة حضارية وتمنع الابتزاز والبلطجة، ويشترط ذلك شوارع مهيدة وواسعة وأماكن انتظار مجهزة.

وأظهر الجدل السياسي الحاصل أن هناك دوائر داخل الحكومة ترفض هذا القانون لأسباب ترتبط بتوقيت التطبيق وارتفاع ونيرة الغضب في الشارع وإمكانية أن يتسبب في حدوث ثورات على وقع تحول البلطجة والابتزاز من حوادث فردية إلى ظاهرة.

وتبدو هناك دوائر أخرى تتمسك بضرورة الضغط على الناس الذين يمتلكون قدرا من الوفرة المالية، مثل أصحاب السيارات، باعتبار أن هذه الشريحة لا يمكن مقارنتها بالفقراء والمهشمين ولا مانع من اللجوء إلى جيوبيهم للتخديم على التنمية.

رفع القيود عن الرئيس ومسؤولين سابقين في مالي

● باماكو - أعلنت المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا أنَّ سلطات مالي رفعت الجمعة "كل الإجراءات التقييدية" المفروضة على الرئيس السابق ورئيس الوزراء الانتقاليين با نداو ومختار وان، اللذين أطاحهما الجيش في 24 مايو وفرض عليهما إقامة جبرية.

وقالت المجموعة في بيان الجمعة، إن اللجنة التي تم تشكيلها لمتابعة الانتقال بعد الانقلاب العسكري الأول الذي وقع في أغسطس سنة 2020 "ترحب بقرار الحكومة رفع جميع الإجراءات التقييدية" ضد نداو ووأن.

واعتقل الرجلان في 24 مايو في انقلاب ثان بقيادة الكولونيل أسيمي غونا والعسكريين الذين وصلوا إلى السلطة في انقلاب في 18 أغسطس في العام نفسه.

وتوصل نداو ووأن إلى اتفاق بشأن حكومة جديدة لا تضم شخصيات من المجلس العسكري.

وأكدت الحكومة المالية في تغريدة على تويتر مساء الجمعة أنها "استقبلت بترحيب مهمة المساعي الحميدة" للجنة متابعة المرحلة الانتقالية.

وعبرت عن "ارتياحها للنتيجة السارة للمخطوات التي قامت بها اللجنة المذكورة" لمراقبة المرحلة الانتقالية، والتي أدت إلى "رفع إجراءات المراقبة الخاصة التي كانت مفروضة" على الرئيس ورئيس الحكومة السابقين.

وأكدت الحكومة "ضرورة احترام الالتزامات التي تعهدت بها الجهات الفاعلة المعنية لإظهار روح المسؤولية والالتزام بالمصلحة الوطنية واحترام القانون والامتناع عن أي عمل يمكن أن يؤثر على سير العملية الانتقالية بسلاسة".

وأكد رئيس الوزراء الانتقالي السابق مختار في بيان الجمعة، أنه "كان سعيدا لاستعادة حق أساسي منصوص عليه في دستورنا، حق التنقل" بحرية.

وعبر عن شكره للجنة مراقبة المرحلة الانتقالية التي سمح عملها بـ"تسوية وضع صعب".

وكان إقصاء الرجلين قدم رسميا على أنه استقالة. ومنذ ذلك الحين انتزع أسيمي غويتا مهام الرئيس الانتقالي وعين رئيسا جديدا للوزراء.

وكان با نداو ومختار وان قيد إقامة جبرية لم تسهم كذلك علنا، كما قالت مصادر كانت على اتصال بهما. وتحدثت السلطات عن ضرورة تأمين حماية لهما.

وقال محاميهما مامادو إسماعيل كوناتي أنهما لجا إلى محكمة العدل التابعة للمجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، موضحا أن هذه المحكمة أهملت الحكومة المالية حتى السبب لتبرير الوضع.

الأحكام القضائية آخر سلاح للحكومة اليمنية بمواجهة الحوثيين

مراقبون يشككون في فاعلية الإجراءات الجديدة بحق الجماعة الموالية لإيران



فشل الأداة الأكثر أهمية لإجهاض الانقلاب

عن رفضه لمثل هذا الإجراء الذي قال إنه سيجعل من المستحيل الجلوس مع جماعة تم تصنيفها كجماعة إرهابية على أي مائدة حوار.

وعبر نائب رئيس مجلس النواب اليمني عبدالعزيز جباري في أول اجتماع للمجلس عقد في مدينة سيئون بمحافظة حضرموت في أبريل عام 2019

لهذه السيادة وما تم اتخاذه هو إجراء سيادي لا يحق لأي كان الاعتراض عليه، حتى وإن تم التوصل إلى حل سلمي فهذه الأحكام لن تسقط كونها ليست أحكاما في قضايا سياسية وإنما في وقائع جنائية وجرائم تتعدى الحق العام إلى انتهاكات وحقوق خاصة تظل الولاية فيها لأصحابها ولا تملك أي سلطة التنازل عنها أو إسقاطها.

وكان الحوثيون قد سبقوا الحكومة اليمنية في استصدار قرارات عن المحاكم التابعة لهم لتجريم القيادات السياسية والعسكرية المناهضة للانقلاب، كما قامت الميليشيات المدعومة من إيران بمصادرة الممتلكات الخاصة والأصول المالية في البنوك التابعة لقيادات الشرعية، وعينت ما يسمى بالحراس القضائي للإشراف على المؤسسات والشركات الخاصة التي قامت بمصادرتها.

ووصف الباحث السياسي اليمني ماجد الداعري في تصريح لـ"العرب" الإجراءات الحكومية الأخيرة تجاه القيادات الحوثية بأنها تدرج في سياق "مناورة إعلامية جاءت كردة فعل متأخرة جدا على ذات التصرف الميليشيائي، ومن محكمة عسكرية بدلا من المحكمة الجزائية أو أي محكمة قضائية مختصة بعد أن رفض مجلس القضاء الأعلى إجراء محاكمة للقيادات الحوثية وإفشالها أيضا قبل أن تبدأ بسبب غياب الانسجام ووحدة الموقف القضائي للشرعية تجاه ضرورة إجراء محاكمة القيادات الحوثية الانقلابية وخشية من استغلال الميليشيات الحوثية للحكم الصادر بحقها لإظهاره دوليا كحكم سياسي استهدف "أقلية" بدوافع سياسية ومذهبية".

وتابع الداعري لدى تطرقه إلى الآثار التي سكتربت عن هذه الإجراءات "لا اعتقد أن الحكم يحمل أي أهمية قضائية حقيقية أكثر من كونه مناورة قضائية وردة فعل على عمل قضائي مماثل صدر عن محاكم خاضعة للميليشيات بصنعاء بالإعدام على الرئيس اليمني المعترف بشرعيته دوليا وكبار قيادات نظامه بتهمة الخيانة الوطنية العظمى، ورغم المخاوف من تمكن الحوثيين من استغلال الحكم الصادر من محكمة عسكرية لتوظيفه دوليا باعتباره استهدافا سياسيا بدوافع مذهبية ودينية أو عرقية، وبالنسبة إلى تجريد الأموال الحوثية بالداخل فليس بإمكان الشرعية القيام بذلك لأن الحوثيين عمليا هم المتحكمون بالقطاع المصرفي وليس لديهم أموال في الخارج".

وكانت أطراف في الحكومة اليمنية قد عملت في أوقات سابقة، في موقف يعتقد أن الدوحة تقف خلفه، على عرقلة الدخول متنكراً إلى أراضي الجمهورية اليمنية والتجسس، والاشتراك في الجرائم مع العدو الحوثي وارتكاب جرائم عسكرية وجرائم حرب". كما قضت المحكمة بتصنيف "جماعة الحوثي منظمة إجرامية إرهابية، وحظر أنشطتها وحلها ومصادرة جميع ممتلكاتها، ونزع جميع الأسلحة والذخائر والعتاد العسكري منها وتسليمه لوزارة الدفاع". وبينما وصف مراقبون يمنيون الإجراءات الحكومية بأنها خطوة متأخرة في سياق المعركة القضائية ضد الانقلاب وتجريم الجماعة الحوثية قانونيا واستخدام كل الأدوات المتاحة في مواجهتها، اعتبر آخرون أن الإجراءات لا تتمتع بأي فاعلية حقيقية على الأرض وتكتشف عن فشل الأدوات الأكثر فاعلية في مواجهة الانقلاب عسكريا وسياسيا واقتصاديا.



وقال الصحافي والباحث السياسي اليمني فيصل العواضي إن الإجراءات التي أقدمت عليها الحكومة اليمنية تأخرت وكان من المفترض أن تتم في الأيام الأولى للانقلاب "كون هؤلاء الانقلابيين جماعة تصدرت على الدولة وشنت حربا على الشعب وعليهم تسليم أنفسهم لأقرب سلطة أمنية أو قضائية، لكن الشرعية انشغلت في بائئ الأمر ربما بالتوضيح للعالم حقيقة ما يجري في اليمن".

وأضاف العواضي في تصريح لـ"العرب"، "قد يقول قائل كيف يمكن أن يتسم هذا مع ما هو مطروح حول بوادر حل سلمي تسعى الأمم المتحدة والعديد من دول العالم بما فيها الدول العظمى للحصول من أجل التوصل إليه، أقول إن هذه الدول تعترف بسيادة الدولة اليمنية وأن الحكومة الشرعية ممثلة

جملة من الإجراءات أعلنتها الحكومة اليمنية السبب واستهدفت قيادات حوثية من بينها رفع دعاوى بحقهم إلى جانب الحكومة الإيرانية بعد أيام من صدور أحكام قضائية بشأن الجماعة الموالية لإيران، لكن مراقبين يشككون في نجاعة هذه الإجراءات خاصة أنها جاءت متأخرة وفقا لهؤلاء.

صالح البيضاني

عدن - أعلنت الحكومة اليمنية عن حزمة من الإجراءات الجديدة بحق قيادات حوثية بعد أيام قليلة من إصدار محكمة عسكرية تابعة للشرعية اليمنية أحكاما بالإعدام حداً وتغزيراً رمياً بالرصاص على زعيم الجماعة الحوثية عبد الملك الحوثي و173 آخرين من قيادات الجماعة المدعومة من إيران، ومصادرة أموالهم "لثورتهم في الانقلاب العسكري على النظام الجمهوري والسلطات الشرعية والدستورية والتخاير مع إيران وارتكاب جرائم عسكرية وجرائم حرب". وكشف وزير الإعلام والثقافة والسياحة في الحكومة اليمنية عن إجراءات جديدة ستقدم عليها الحكومة المعترف بها دوليا من بينها اتخاذ "ترتيبات لتقديم دعاوى جديدة ضد قيادات وعناصر الميليشيا الحوثية المتورطة في ارتكاب جرائم وانتهاكات بحق المواطنين".

وأشار معمر الزباني في تصريح لوكالة الأنباء اليمنية الرسمية إلى إصدار النائب العام اليمني قرارا بالحجز على أموال المتهمين في الداخل والخارج ومنع التصرف بها أو إقامة أي دعاوى قضائية بشأنها، وإراجهم ضمن قائمة الحظر، لافتا إلى اعتراف الحكومة "بملاحقة المتهمين المحكوم عليهم، والتعميم عليهم في المنافذ البرية والبحرية والجوية، وعبر الإنترنت الدولي للمتواجدين منهم خارج البلاد، وهذه الإجراءات تخضع لقواعد محددة في قانون الإجراءات الجنائية العام والعسكري".

كما كشف الوزير اليمني عن التوجه لمقاضاة إيران أمام القضاء الجنائي الدولي "لثبوت اشتراكها مع ميليشيا الحوثي في الجرائم محل الدوى"، مؤكدا أن الحكومة "ستقوم بتقديم الشكاوى والبلاغات ضد حكومة طهران أمام مجلس الأمن ولجنة العقوبات الدولية الخاصة بإيران وفقا ليثاق الأمم المتحدة والصكوك والمعاهدات وقواعد القانون الدولي".

وقضت الأربعاء الفائت بإعدام الضابط في الحرس الثوري الإيراني حسن إيرلو والذي أعلنت طهران عن تعيينه سفيرا لها لدى الجماعة الحوثية "بتهمة

تصاعد الاحتجاجات المنددة بالفساد والداعمة للجيش في تعز

على ساحل البحر الأحمر وصولا إلى مضيق باب المندب أحد أهم الطرق البحرية الإستراتيجية في العالم. وفشل الحوثيون في تحقيق تقدم باتجاه مركز المحافظة منذ اندلاع النزاع في مارس 2015.

ومنذ أشهر تشهد تعز مظاهرات شعبية احتجاجا على الفساد والتدهور الاقتصادي، وارتفاع الأسعار، وللمطالبة بإقالة المحافظ لاتهامه بالفساد، وهو ما لم يعلق عليه المحافظ حتى اليوم. ولم يصدر أي تعليق عن الحكومة على هذه التظاهرات، لكنها عادة ما تقول على لسان مسؤولين ووزراء إنها تبذل جهودا كبيرة لمحاربة الفساد وتحسين الوضع الاقتصادي في البلاد. ويشهد الريال اليمني تدهورا حادا، إذ بلغ سعر صرف الدولار الواحد 1026 ريالاً في تداولات الجمعة، بمناطق سيطرة الحكومة.

وتصاعدت الاحتجاجات الشعبية في محافظة تعز جنوبي اليمن حيث تظاهر الآلاف السبت دعماً للجيش في جبهات القتال، وتنديداً بالفساد وتدهور العملة المحلية. وشارك الآلاف من سكان تعز في مظاهرة حاشدة احتجاجية لدعوة إطلاقها "الرابطه الوطنية لأسر شهداء الحرب" غير الحكومية بالمحافظة. ورفع المحتجون لافتات كتب عليها "مطلبنا دعم الجيش ورعاية الجرحى وأسرى الشهداء"، و"تعز تنبذ الفساد"، و"انهيار العملة يشعل النار في كل بيت"، و"تغيير المحافظ مطلب شعبي". وقال عامر السمعى أمين عام الرابطة الوطنية لأسر الشهداء في تعز "احتشادنا اليوم جاء دعماً للجيش الوطني المرباط في جبهات القتال (ضد الحوثيين)". وقال الناشط الإعلامي محمد التويجي "خرجنا في هذه المظاهرة

حركة فتح تتهم حماس بعدم الجدية في إنهاء الانقسام الفلسطيني

وكانت الحركتان وبقية الفصائل قد اتفقت في وقت سابق على إجراء الانتخابات الفلسطينية المرتقبة وذلك خلال الاجتماعات التي عُقدت في القاهرة قبل أن يتم تأجيلها من قبل الرئيس محمود عباس.

وأعلن عباس في مايو تأجيل الاستحقاق المرتقب إلى حين ضمان إجرائه في القدس الشرقية رغم الضغوط التي واجهها.

وتحدى عباس الضغوط التي واجهها بشأن تأجيله للانتخابات قائلا "لن نتراجع، ولن نقبل بإجراء انتخابات فلسطينية دون مشاركة القدس ترشيحا ودعاية وانتخابا داخل المدينة". وأضاف أن القدس "هي العنوان السياسي لقضيتنا الوطنية، فالقدس تعني فلسطين، ودونها لن تكون هناك فلسطين".

وفازت حركة حماس الإسلامية في آخر انتخابات تشريعية فلسطينية في 2006، لكن حركة فتح لم تعترف بهذا الفوز ما أدى إلى اندلاع اشتباكات دامية بين الطرفين وانقسام سياسي مستمر إلى اليوم.

وأدى الانقسام السياسي بين الطرفين إلى وضع الأراضي الفلسطينية تحت نظامين سياسيين مختلفين في غياب برلمان واحد، فالسلطة الفلسطينية برئاسة محمود عباس تحكم في الضفة الغربية المحتلة حيث يعيش نحو 2.8 مليون نسمة، بينما تدير حماس منذ 2007 قطاع غزة المحاصر الذي يضم نحو مليوني فلسطيني.

الفلسطيني من أجل البدء بالحوار الوطني الشامل لإنهاء الانقسام وتحقيق المصالحة الداخلية. وقال الناطق باسم الحركة عبداللطيف القانوع إن اشتراطات عباس لتشكيل الحكومة وتحقيق الوحدة الوطنية هي ارتهاق للشروط الصهيونية وتتعارض مع حالة الإجماع الوطني الفلسطيني، ويجب أن تستند ترتيبات الحوار الوطني وتحقيق الوحدة إلى اتفاق القاهرة وهو أمر مُجمع عليه فصائليا بالرعاية المصرية.



وأضاف القانوع أن تمسك رئيس السلطة بمواقفه السلبية بعيدا عن حالة الإجماع الوطني وتجاوزة للاتفاقات الموقعة يعكس الاستبداد الذي يمارسه، وحماس لا تزال مواقفها إيجابية تجاه ترتيب البيت الفلسطيني، وفي كل محطة قدمت تنازلات لإنجاح التوافق الوطني. وكانت مصر قد احتضنت اجتماعات للفصائل الفلسطينية لكن حماس تسعى وفقا لمراقبين لاستثمار ما تعتبره انتصارا في حرب غزة لفرض شروطها تحت ذريعة أن ما تحقق في الفترة الماضية كان بفضلها، وهو ما يعمّق الخلافات بين الحركتين.

وأشار حمائل إلى أن تصريحات حماس في هذا الصدد هي ذر للرماد في العيون من أجل إطالة عمر الانقسام وأنها غير معنية بإنهاءه، وأنها تخدم أجندات حزبية فقط، في ظل استمرار العدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني في كافة أماكن تواجده. وأوضح أن القصف على قطاع غزة توقف، ولكن اقتحامات المسجد الأقصى المبارك مستمرة، قائلا "شاهدنا الكثير من التصريحات لقادة حركة حماس بأنه إذا عاد الاحتلال لاقتحام الأقصى سيكون لها موقف".

وتابع "نحن اليوم بحاجة إلى أن نتوحد بشكل أكثر تجاه مقاومة الاحتلال بالضفة بما فيها القدس، كذلك قطاع غزة حسب ما تتفق عليه القيادة الفلسطينية والفصائل مجتمعة، لأن العدوان لم يتوقف على شعبنا الفلسطيني، وما زالت وتيرته تتصاعد في كل مكان". ولفت إلى أن "المطلوب من حركة حماس في هذه الظروف أن تتبعد عن الفقاعات التي تخدم مصالحها الحزبية، وهذا الموضوع يضر بالقضية الفلسطينية".

وأشار إلى أنه عندما يتحدث الرئيس عباس والقيادة الفلسطينية عن قرارات الشرعية الدولية، المطلوب بأن تطبق هذه القرارات لانتزاع الحق الفلسطيني بعيدا عن أي مناكفات داخلية يحاول من خلالها الاحتلال كسب الوقت. وكانت حركة حماس رفضت الاشتراطات التي وضعها الرئيس

لحركته بإقامة دولة فلسطينية على حدود 67 إضافة إلى أن إسرائيل أمر واقع". وتابع "حماس مقرة ضمنا ووافقت ووقعت في الحوارات التي جرت منذ عام 2007 بأنها ملتزمة بقرارات الشرعية الدولية في ما يخص دولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس على حدود الرابع من يونيو 1967".



الخلافات تبعد فرص الحوار الوطني بين الفلسطينيين

لبنان في حالة كسوف



فاروق يوسف
كاتب عراقي

درجات اليأس. الطريق إلى نصرالله واضحة وعلى من يسعى لإنقاذ شعب لبنان أن يسلكها وهي التي تقوده إلى إيران. لم لا يذهب العالم مباشرة إلى إيران من أجل إنقاذ لبنان؟ لبنان اليوم هو مجرد حقبة رسائل لا يزال الغرب يتردد في فتحها. جرب ماركوز أن يكون صديقا أبديا وفشل. سحبت السعودية يدها بعد أن عرفت أن تلك الحقبة ملغومة. إسرائيل نفسها لا تريد التورط في لبنان فهي تعرف أنه الكمين الذي نصب لها من أجل أن تخرج إيران منتصرة. ما من أحد يمكنه أن يمد يده إلى لبنان خشية أن تنفجر تلك الحقبة في وجهه. لا يبعث الإيرانيون رسائل إلا باللغة التي يفهمونها وهي لغة الموت.

هل صار لبنان مجرد رسالة إيرانية؟



هناك أجندة إيرانية تقف

وراء الفخ الذي ينصبه حزب

الله للعالم من خلال تجويع

اللبنانيين ودفعهم إلى أسوأ

درجات اليأس. الطريق إلى

نصرالله واضحة وعلى من يسعى

لإنقاذ شعب لبنان أن يسلكها

وهي التي تقوده إلى إيران

كل المشكلات في ذلك البلد المكتوب تعود إلى أنه لا يملك حكومة حقيقية، مستقلة وغير خاضعة لنفوذ حزب الله الذي وضع لبنان في المقالة الإيرانية من جهة ارتباطه بإيران ومن جهة دوره القذر في الحرب السورية. اليوم صار من الصعب الفصل بين لبنان وحزب الله. فكل الذين يبحثون في مسألة تشكيل حكومة لبنانية لا بد أن يصطدموا بعقدة حزب الله. وهي عقدة لا بد أن تقود إلى التعامل مع ذلك الحزب الذي يعد تنظيميا إرهابيا. ولكن حزب الله يامل اليوم أن يكون شبيها بحركة طالبان بالنسبة إلى الولايات المتحدة ومن ورائها الغرب. لبنان إذن في حالة كسوف حسب الوصف الدبلوماسي الأوروبي. دولة مبيتة تتحكم بها قوى الابدولة وليس هو دولة فاشلة يمكن إنقاذها عن طريق حكومة ملقطة تتراضى من خلالها الأطراف الطائفية. ذلك كله صار من الماضي. فهل سينجح العالم في إنقاذ لبنان من غير أن يحدث انقلاب داخلي فيه؛ تلك نظرية يمكن أن يتبنها حزب الله مستعينا بالرؤية الإيرانية لمستقبل المنطقة. ولكن شيئا من ذلك لن يحدث.



لبنان اليوم ميؤوس منه

لم يعد هناك شيء مخفي في لبنان. صار كل شيء مكتشفا. الفضيحة تمشي على قدمين ولها فم يطلق المواعظ ويقدم النصائح بخبرة الكهنة والعزّافين. ليس هناك ما يستحي منه في ذلك البلد الذي تاكلت فيه القيم الأخلاقية لدى الطبقة السياسية التي يفترض أن يتعرف العالم الخارجي من خلالها على مصير الشعب.

يبدو لبنان بلدا مخطوفا. نزع خاطفوه أقتعتهم بعد طول خداع ومكر واحتيال وها هم يمارسون ابتزازا يُمكن أن يمارس خارج الدول وفي خفية عن القانون ومن غير أن يتنجح أحد به أمام الآخرين لما يشير إليه من عار. لبنان حالة شاذة. دولة علقت أعمالها ولم تعد قادرة على التعريف بنفسها خارج حدود التخاطب الدبلوماسي الذي لم يعد في كثير من الأحيان دبلوماسيا بسبب انهيار ثقة العالم بكل ما في لبنان.

لبنان عاجز عن تأليف حكومة سيكون بعد أشهر من غير رئيس. ولكن ما نفع ميشال عون رئيسا؟ عون رجل عاجز ولكنه يتعامل بخبث مع وظيفته بحيث صار عقبة أمام أي تحول في المكتبات مهما كان ذلك التحول صغيرا. عون يمارس صلاحياته من خلال نافذة صهره جبران باسيل، الرجل الذي أسرع بلبنان إلى الهاوية أكثر من غيره. يعرف الجميع أن الجنرال مجرد دمية يحركها حزب الله الذي يرى في باسيل مستقبل التمثيل المسيحي في حكومة ينبغي أن تكون تابعة لإيران استعدادا لحروب مستقبلية ستشهدا المنطقة.

لبنان ميؤوس منه بعد أن كان سيء الحظ. لذلك فحين يقول جوزيف بوريل الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية في رسالته إلى رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري إن لبنان في حالة كسوف إنما يصف الوضع الحقيقي الذي انتهى إليه لبنان كبد محتل لا ينفع معه أن يعرّف الأوروبيون عن ذكر حزب الله باعتباره الخطر الأكبر الذي يهدد مصيره خشية من أن يستنسر ذلك الحزب أكثر ويعلن عن قيام الحرب الأهلية التي يخطط لها.

لبنان في حالة حرب مؤجلة. هو اليوم من غير كهرباء ولا ماء ولا دواء غير أن المسافة بين من يمد يد العون له ومن يريد أن يجبر العالم أن تكون تلك المعونة خاضعة لشروطه لا تزال طويلة.

هناك أجندة إيرانية تقف وراء الفخ الذي ينصبه حزب الله للعالم من خلال تجويع اللبنانيين ودفعهم إلى أسوأ

الشرود السياسي والأمني لحماس لا يعني الصدام مع مصر

القاهرة لا تعارض أي انفتاح خارجي لحماس شريطة أن يراعي مصالح مصر



إغلاق معبر رفح جرس إنذار مصري لحماس

لعبت دورا مهما في النضال الوطني الفلسطيني خلال العقود الماضية. يقول متابعون عن كثب للعلاقة بين مصر وحماس إن الأولى لا يضيرها انفتاح الحركة على كل من إيران وحزب الله وتركيا وقطر أو أي جهة تبدو على غير وفاق سياسي مع القاهرة، أو حتى تطوير العلاقات مع هذه الجهات بما يقود إلى الحصول على دعم سخي للحركة الإسلامية، لكن يضيرها كثيرا أن يتحول الانفتاح والدعم ضدها وتصبح غزوة وكرا للمتطرفين والإرهابيين وقاعدة خلفية لتنفيذ أجنداث مناهضة للمصالح المصرية.

تفرض هذه المعادلة الدقيقة على القاهرة أن تتحرك سريعا لتطويق أي أضرار متوقعة. وتقوم بوضع إجراءات قاسية على الحركة. وتعمل على تقليص المفاتيح التي تساعدها على التسلل وتصدير عناصرها بما يهدد الأمن القومي. تقوات حماس تقف على بعد بضعة كيلومترات من الحدود الواصلة بين رفح مصر ورفح فلسطين وكل الممارسات الطائشة يمكن أن تكون لها ارتدادات على الروافد الأمنية في الأولى. تقيم حماس هذه الرؤية جيدا وتحصر على فرملة اندفاعها وتعي أن خسارة مصر تمثل خسارة كبيرة لنفوذها في غزة، ففي ظل الحصار المحكم من قبل إسرائيل ليس أمام الحركة سوى التعامل بإيجابية كبيرة مع القاهرة، والتلاعب بات يواجه بصرامة خاصة أن هامش الحركة التي تتمتع به في القطاع يضيق مع زيادة غضب سكانه، وعدم القدرة على تخفيف حدة الأزمات.

ناهيك عن أن القاهرة قدمت الكثير لأهالي غزة مع اندلاع الحرب الأخيرة وقللت من تداعياتها الأمنية والإنسانية فتضاعف رصيدها السياسي في القطاع بما خفض من مستوى التشكيك التقليدي الذي تبثه بعض قيادات الحركة في مثل هذه اللقطات.

نجحت القاهرة في ترسيم مجموعة من الضوابط مع حماس وقوى تقوم بدعمها بما جنب كل الأطراف الوصول إلى مرحلة الصدام المباشر، وتنهاى المزيد من الجدران الفلسطينية الهشة، الأمر الذي يؤثر على تثبيت أركان الأمن المحدود في هذه البقعة القلقة جدا من العالم ويقود إلى إفوران جديد لا تريده الولايات المتحدة حاليا. بالتالي فملاحم الشرود التي تطفو على السطح من قبل حماس من حين إلى آخر لا تعني رغبة أكيدة في الصدام السياسي مع مصر.

بصورة تحقق لها مجموعة من الأهداف الحركية والإقليمية. استوعبت القاهرة دروس سنوات سابقة أرخت فيها الحبل الأمني مع الحركة في أواخر حكم الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك للدرجة التي نجحت حماس في تقوية روايتها مع الجناح المسلح لجماعة الإخوان المسلمين.

وشاركت في عملية اقتحام بعض السجون المصرية لإطلاق سراح محبوسين متطرفين عقب اندلاع ثورة الخامس والعشرين من يناير 2011، ووجود قضية لا تزال منظورة أمام القضاء المصري عنوانها "التخابر مع حماس" متهم فيها عدد كبير من قيادات الإخوان بعضهم تم الحكم عليهم بسنوات متفاوتة ومنهم من ينتظر.

أصبحت مصر لا تأسن مكر الحركة ولا تقف في تقديراتها، وأدخلت تعديلات على تصوراتها معها أفضت إلى سد الكثير من الثغرات السياسية والأمنية، ثم تم التقارب معها وفقا لمعطيات تدبر القاهرة علاقاتها بموجبه وتعتمد على الحذر الشديد مع حماس حتى لا تعتاد على التغريد بعيدا عن السرب المصري فتحدث خلافات قد تضر بإدارة الملف الفلسطيني الذي باتت فيه حماس ورقة مهمة يمكنها أن تمثل تهديدا للأمن القومي بشكل مباشر أو غير مباشر، عن قصد أو جهل.

كما أن الحركة تحاول قراءة المشهد الإقليمي بالشكل الذي يوفر لها بعض الحلفاء الذين تستطيع الاحتفاظ بهم كأوراق للمناورة مع مصر أو من خلالها مع آخرين. وتتم عملية مساندتها من جانبهم في المواجهة مع إسرائيل في الحدود المسموح بها إقليميا ودوليا، فغالبية العلاقات التي تقوم بها حماس مرصودة من قوى مختلفة وهناك خطوط حمراء تتوقف عندها وخضراء يمكن تجاوزها، وكل خلل في الصيغة قد يترد عليها.

تصرفات بهلوانية

من الممكن السماح ببعض الأعياب حماس أو تصرفاتها البهلوانية طالما لا تمس الثوابت الرئيسية لتوازنات قوى كبيرة في المنطقة لأن الحركة جزء من منظومة يتم توغليها من جهات متباينة وتقوية عودها جاء في سياقات غير منفصلة عن حسابات أميركية وإسرائيلية في مواجهة حركة فتح التي

مصر لا تمنع في أن تتحرك حركة حماس بحرية داخليا وخارجية، لكن شريطة أن تراعي التزاماتها تجاه القاهرة بالدرجة الأولى وتجاه اتفاقاتها مع إسرائيل برعاية مصرية. وإلى الآن لا تستوعب حماس هذه المعادلة وتحاول أن تخرج عن سياقها ما يتطلب تذكرها مصرية مستمرا بأن الأمر ليس مزحة ظرفية بل هو مسار على الحركة أن تلتزم به.

الأخر في لحظة معينة ومهما تصاعدت العلامات الدالة على التباعد تظهر أخرى تفرض البحث عن النقاط المشتركة والذهاب إلى قاعدة التقارب، فتقبل القاهرة غض الطرف عن جنون الحركة أحيانا، وتضطر حماس إلى الرضوخ للإرادة المصرية غالبا.

مناوشات وتجليات

ظهرت ملامح قوية من هذا النوع خلال الأيام الماضية تجلت في شكل مناوشات واضحة عندما قررت مصر إغلاق معبر رفح الذي يمثل الشريان الحيوي لحماس وسكان قطاع غزة، ردّا على خروج الحركة عن الضوابط المتفق عليها صراحة بشأن الحفاظ على التهدئة مع إسرائيل بما يعني تهديد الأرض للعودة إلى سيناريو الحرب في غضون بضعة أشهر من انتهاء الحرب الأولى في مايو الماضي بعد تدخل ووساطة وضمانات مصرية أوقفت حربا حاول العديد من الأطراف استثمارها سياسيا. أنذرت القاهرة الحركة وأوضحت لها مغية الوصول إلى هذه المحطة في الوقت الراهن ولم تستجب حماس للتحذيرات بل كادت تنزلق إلى حرب جديدة، ولم تردع إلا عندما شاهدت معبر رفح يغلق من جانب مصر لحين إشعار آخر قبل أيام، ما يعني أنها مقبلة على مواجهة عسكرية مع إسرائيل وسياسية مع مصر في آن واحد إذا أرادت تنفيذ مآربها الخاصة بالجري وراء النصعيد، على خلاف الجولات السابقة التي كانت تنحاز فيها القاهرة إلى الشعب الفلسطيني وتعمل لأجل تخفيف معاناته.

تحرص حماس على ضبط شرودها السياسي كي لا يؤدي إلى صدام مع مصر، لأنها تعلم أن خسارتها لهذه الجبهة معناها خسارتها لأي جولة من جولاتها الممتدة والمتشعبة مع إسرائيل، حيث تدبر القاهرة العلاقة مع تل أبيب بطريقة لا تخل بانحيازها للقضية الفلسطينية ولا تقودها إلى الدخول في مواجهة عسكرية معها، الأمر الذي تعلمه الحركة وتحاول استثماره

محمد أبو الفضل

كاتب مصري



تبدو العلاقة بين القاهرة وحركة حماس منذ أن تمكنت الأخيرة من السيطرة على قطاع غزة مثل الزواج الكاثوليكي الذي يعزفه المصريون بأنه رباط مقدس يستحيل أن ينحل بأي وضع وتحت أي ظرف اجتماعي، ولا يوجد شيء اسمه الطلاق النهائي.

وكلما حدث توتر بين الجانبين يسارع كل طرف نحو محاولة تطويقها، فمصر الرثة التي تتنافس منها الحركة بعد سد المنافذ الإسرائيلية أمامها، وممارسات الحركة غير المنضبطة يمكن أن تزيد السخونة في المنطقة بسبب تقاطعاتها الإقليمية.

ما يضير القاهرة أن يتحول

انفتاح حماس على إيران

وحزب الله ضدها وتصبح

غزة قاعدة خلفية لتنفيذ

أجنداث مناهضة لمصلحتها

في كل مرة تحاول فيها حماس الحصول على المزيد من دفقات الهواء وتعقد في قدرتها على التنفس بحرية بعيدا عن مصر تعود مرة أخرى إليها فلا تستطيع الحياة دون هوائها، لأن عوامل الجغرافيا السياسية والأوضاع الأمنية فرضت معادلة يصعب مبارحتها، فكل المناورات التي تقوم بها تجاه إسرائيل أو لصالح أي من خصوم مصر الإقليميين يصعب أن يكتب لها النجاح إذا كانت تنطوي على أهداف تعمل ضدها.

من الجانبان بالعديد من الاختبارات في هذا الفضاء ونجحا في القفز فوقها وأخفقا ولم تنقطع أواصر العلاقات بينهما، إذ توافرت ديناميكية سياسية غير مكتوبة جعلت من التماهي في العداء خصما لدودا لكليهما.

ورغم التباين الشاسع في الحسابات إلا أن كل طرف يضطر للجلوس مع

العراق القادم.. حمامة أم غراب؟

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي



يقول عضو لجنة التعليم النيابية رياض المسعودي إن عدد الشهادات المزورة بحدود 40 ألفاً في العراق منذ 2003 وحتى اليوم. ومنظمة التعليم العالمي، وهي منظمة دولية لها مقر في بغداد، تؤكد أن عدداً من الوزراء والنواب وأصحاب الدرجات الخاصة تم توظيفهم بشهادات مزورة صادرة من جامعات معروفة أو غير معروفة، وتمتعوا بامتيازات هذه الشهادات، رغم الكشف عن بطلانها.

والشهادة لله، لم يعرف العراقيون مثل هذه المنقصة إلا في أيام الغزو الأميركي ووريثه الاحتلال الإيراني، فقط لا غير. فممنذ أيام الحكم الملكي (1921) لم يعرف العراقيون وزيراً أو نائباً أو سفيراً قُبِلَتْ إدانته بتزوير شهادته ثم يبقى مطلق السراح. فقد كان مجلس الخدمة العامة اختراعاً عبقرياً حفظ للناس حقوقهم في الوظائف والرواتب، بجعله الشهادة الدراسية المدققة المصدقة المؤكدة وحدها مقياسه الثابت الوحيد في التوظيف والصرف من الخدمة. ولم يكن الملك أو رئيس الوزراء يتجاوز أحكامه الثابتة.

وحتى في عهود عبدالكريم قاسم وعبدالسلام عارف وأخيه عبدالرحمن كانت الشهادة المزورة عارا على حاملها ولا يمكنه تمريرها على أحد في الحكومة. والاستثناء الوحيد، وفي نطاق ضيق، حدث في زمن صدام حسين الذي فضل الولاء على الكفاءة، في عدد من الحالات. وصدام نفسه، مثلاً، حصل في وقت متأخر على درجة جامعية عليا في القانون، كما حصل أخوه سبعاوي وولده عدي على الدكتوراه، مع التذكير بأنهم حصلوا عليها وهم أصحاب قوة وجبروت. ومهما اختلفت مقاييسنا ومواقفنا وتحليلاتنا حول العهد الملكي فلا يختلف الكثيرون حول حقيقة أن دولته كانت نصف علمانية، ونصف ديمقراطية، ونصف عصرية، ولكنها كانت تخطو خطوات متأنية، ولكن مبصرة، نحو الأفضل، بهدف الحفاظ على روح التالف والتلاحم في المجتمع، وتكريس سلطة القضاء، واحترام القانون، وتوفير أقصى ما

يمكن من خدمات وإمكانات لتحديث الشخصية العراقية، رغم شحة الموارد المالية والإمكانات الفنية المتوفرة أيامها. والقليلون منا يستطيعون أن ينكروا أن العراق كان في ظل الملكية مجتمعاً معقولا يعيش فيه الجميع بالتساوي، في أمن وأمان، وفي تجاوز حميد وقبول واقعي إلزامي بالآخر إلى حد بعيد. والسبب هو أن الحكم آنذاك لم يكن مغتصبا من طائفة دون أخرى، أو دين دون آخر، أو حزب دون حزب، ولم يكن وزراؤه ونوابه وقضاة ومدرء مؤسساته وسفراؤه جهلاء ومزوري شهادات، ومهربين، وأصحاب سوابق.

بعد اغتيال الملك فيصل الثاني، وقتل الزعيم عبدالكريم قاسم، واحتراق عبدالسلام عارف، وطرد أحمد حسن البكر، وشنق صدام حسين، كان منتظرا أن يكون العراقيون قد وعوا هذه الدروس المدرة، واقتنعوا بأن الأسلم والأكرم للجميع هو التعايش السلمي

ولكن الانقلابيين الذين جاؤوا بعده لم يحافظوا على الأسس التي تعب في إرسائها. ولو فعلوا لكان الوطن العراقي عصياً على كل غزو وعلى كل احتلال.

وبعد اغتيال الملك فيصل الثاني وقتل الزعيم عبدالكريم قاسم، واحتراق عبدالسلام عارف، وطرد أحمد حسن البكر، وشنق صدام حسين، كان منتظرا أن يكون العراقيون قد وعوا هذه الدروس المدرة، واقتنعوا بأن الأسلم والأكرم للجميع هو التعايش السلمي، وتقاسم السلطة، ومنع رجال الدين من التدخل في السياسة، وضمان الحريات، واحترام الدستور وسلطة القانون. ولكن الذي أثبتته الوقائع الدامية أنهم لم يريدوا ولا يريدون. والآن تعالوا نتفاهم. ماذا ينتظر الناس من أجيال تربت على بلاوي



هل ينهض العراق من جديد

من آخر وجوه الزمن اليمني الجميل



الشيخ سنان أبو لحوم مع محسن العيني

مقابل صعود نجم الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر، زعيم قبيلة حاشد التي كانت أكثر القبائل تماسكا. كانت حاشد القبيلة الأقوى وكانت بكيل القبيلة، التي ينتمي إليها آل أبولحوم، الأكبر والأكثر انتشارا في الأراضي اليمنية. من واشنطن، كان محسن العيني شاهدا على التغييرات التي حصلت في اليمن وعلاقاتها بمحيطها وبالعالم. شهد تغيير الوحدة بين الشمال والجنوب وتغيير حرب الانفصال، صيف العام 1994، الذي بدل كلنا طبيعة الوحدة والتوازنات داخل اليمن. سمح له وجوده في العاصمة الأميركية بالتفرج على المشهد اليمني عن بعد قبل أن يكتشف أخيرا أن اليمن لم يعد يتسع لشخصيات مثله، خصوصا في ظل الحلف غير المقدس بين الإخوان المسلمين والحوثيين. صار محسن العيني محروما من اليمن. يعني أصيل لم يعد يستطيع العودة إلى بلده الذي أمضى ستين عاما وأكثر من حياته في خدمته. الأكيد أنه تألم كثيرا لدى وفاة الشيخ سنان أبولحوم في القاهرة على الرغم من أن الحوثيين سهّلوا للعائلة دفعه في صنعاء. كذلك، سهّل هؤلاء عودة جثمانه إلى مسقط رأسه ليوارى الثرى في أرض بني بهلول.

تغير اليمن تغييرا جذريا في السنوات الأخيرة، خصوصا مع زوال المركز الذي أسسه صنعاء. لم يعد اليمن يشبه اليمن. لذلك، فضل "الأستاذ محسن" الانكفاء والبقاء في القاهرة حيث وجد تعزية في الكتب وفي ذكرياته الغنية وعلاقاته العربية والدولية الكثيرة والواسعة وعائلته الملتفة حوله. انتمى "الأستاذ محسن" إلى عالم عربي لم يعد موجودا، تماما مثلما أن اليمن الذي عرفناه لم يعد قائما. لم يعد من وجود لا لبيروت ولا لدمشق ولا لبغداد. يمنية، لم يعد من وجود لا لصنعاء ولا لعدن ولا لتعن. الوجود الوحيد لعلامات الاستفهام من نوع أي صيغة سيقوم عليها اليمن مستقبلا؟ هذا إذا كانت من قبامة لبلد تشظي، بكل ما في كلمة تشظ من معنى. ما مستقبل الأجيال اليمنية الجديدة؟ أين ستتعلم هذه الأجيال وما الذي ستتعلمه؟ تعلم محسن العيني في القاهرة وباريس وعاد إلى خدمة اليمن. ساهم قدر المستطاع في الزمن اليمني الجميل الذي يطوي رحيله إحدى آخر أوراقه...

اليمن. استطاع محسن العيني إقامة شبكة علاقات واسعة على مستويات مختلفة في عاصمة العالم التي اسمها واشنطن دي. سي.

كان رجلا دمثا وعاقلا ومرنا يتمتع باحترام كل من عرفه. كان بيته مفتوحا، أكان ذلك في القاهرة أو في صنعاء أو في واشنطن. كان رجلا من هذا العالم يؤمن بالعلم والتطور والانفتاح. كان يعمل من أجل يمن أفضل وذلك عبر رفع مستوى التعليم فيه. ساعدته في ذلك زوجته السيدة عزيزة شقيقة الشيخ سنان أبولحوم أحد أبرز المشايخ في تاريخ اليمن الحديث. انتمت السيدة عزيزة التي كانت أول يمنية تقود سيارة إلى عائلة كانت بين العائلات القليلة التي تبعث بأولادها إلى خارج اليمن لتلقي تعليمهم. أكان ذلك في بيروت أو القاهرة. كانت العائلة ترسل بعد ذلك أبناءها إلى الجامعات الأميركية لمتابعة تعليمهم العالي وكى يكونوا من أبناء العالم المتحضر.

في زمن محسن العيني، كانت الحياة في صنعاء حياة جميلة في أجواء حضارية. كل ما كان يقال عن أن الغلبة كانت للسلاح ليس صحيحا. كانت صنعاء نفسها مدينة مسالمة إلى حد كبير. كان زائر عاصمة اليمن ينتقل من منزل إلى آخر، بما في ذلك منزل "الأستاذ محسن"، بحديقته الجميلة، كي يكتشف حياة غنية بالناقشات السياسية والثقافية المفيدة قبل أن يبدأ الوضع في التدهور مع استغلال الإخوان المسلمين موجة "الربيع العربي" لمباشرة انقلاب على علي عبدالله صالح في شتاء العام 2011 وصولا إلى محاولة اغتياله في الثالث من حزيران - يونيو من تلك السنة تمهيدا لاستقالته في شباط - فبراير 2012. في الزمن الجميل لصنعاء، خصوصا بين 1990 و1994، كانت العاصمة اليمنية تتسع للجميع. لكل القبائل وكل الاتجاهات السياسية وكل رجال الأعمال والتجار. فما لا مفر من الاعتراف به أن علي عبدالله صالح، الرئيس منذ 1978 إلى 2012، كان يعرف، على الرغم من أخطاء كثيرة ارتكبها، أن لا أحد يلغي أحدا في اليمن وأن عليه التعايش حتى مع أولئك الذين يكن لهم في قرارة نفسه كرها شديدا.

لم يكن محسن العيني أو آل أبولحوم من المحظين عند علي عبدالله صالح، لكن تضيقه على هؤلاء بقي ضمن حدود معينة في

خير الله خير الله
إعلامي لبناني



غاب محسن العيني، وغاب معه وجه من وجوه الزمن اليمني الجميل، بل أحد آخر وجوه هذا الزمن. إنه زمن يصعب أن يعود يوما في ضوء هبوط ظلام دامس على صنعاء، وهو ظلام كان هدف رجال من طينة محسن العيني التخلص منه إلى غير رجعة.

كان محسن العيني الذي عرفه الناس بـ"الأستاذ محسن" أول وزير للخارجية في اليمن بعد قلب النظام الإمامي في 26 أيلول - سبتمبر من العام 1962، كما شغل موقع رئيس الوزراء مرات عدة قبل أن يمضي ما يزيد على عشر سنوات سفيرا لليمن في واشنطن في ثمانينات القرن الماضي وتسعيناته. أي قبل الوحدة في العام 1990 وبعدها.

اليمن تغير تغييرا جذريا في السنوات الأخيرة، خصوصا مع زوال المركز الذي أسسه صنعاء. لم يعد اليمن يشبه اليمن. لذلك، فضل "الأستاذ محسن" الانكفاء والبقاء في القاهرة حيث وجد تعزية في الكتب وفي ذكرياته الغنية وعلاقاته العربية والدولية الكثيرة

توفى "الأستاذ محسن" في القاهرة عن 90 عاما، توفى بعيدا عن صنعاء ومسقط رأسه في مديرية بني بهلول القريبة منها. كانت لديه علاقة خاصة بمصر التي تخرج في إحدى جامعاتها في أواخر أربعينات القرن الماضي قبل أن يدرس في باريس لفترة قصيرة ويعود إلى بلده حيث لعب دورا سياسيا، خصوصا في مجال التوفيق بين اليمنيين بعد قيام الجمهورية والتدخل العسكري المصري والدعم السعودي للملكيين في مرحلة ما بعد سقوط الإمامة.

تكن أهمية محسن العيني في قدرته على تطوير نفسه مع مرور السنوات وتحوله من العقل البعني المتحجر إلى عقل سفير ناجح لدولة فقيرة اسمها

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن

1977 أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة يعقوبي

تصدر عن

Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

طالبان تتكتم على مكان تواجد قائدها الأعلى

يلفّ الغموض مكان تواجد القائد الأعلى لحركة طالبان المتشددة التي استولت على السلطة منذ أسابيع، حيث ظهر جل قادة الحركة بعد السيطرة على العاصمة كابول، لكن هبة الله أخوند زاده كان الاستثناء الوحيد ما أثار العديد من التكهنات بشأن مكان تواجده والأسباب الكامنة وراء اختفائه، حيث يرجح محللون أن ذلك يعود إلى أسباب أمنية بحتة.

● **كابول** - بالرغم من مرور أسابيع على سيطرة حركة طالبان المتشددة على الحكم في أفغانستان إلا أن زعيمها القائد الأعلى هبة الله أخوند زادة لم يظهر بعد وهو ما جعل الغموض يكتنف مكان تواجده رغم تطمينات قادتها بأنه سيخرج إلى العلن قريباً. ومنذ استيلاء طالبان على السلطة، دخلت إلى كابول مجموعة متباينة من الشخصيات المنضوية في الحركة من مقاتلين مخضرمين وطلبة إسلاميين مسلحين وقادة كبار في السن عادوا بعد سنوات قضاها في المنفى. لكن بقي الاستثناء الوحيد منهم أخوند زادة. وتولى أخوند زادة الذي أطلق عليه لقب أمير المؤمنين قيادة طالبان منذ العام 2016، عندما تحول من شخصية غامضة إلى زعيم بتولى مسؤولية الإشراف على حركة تواجه أزمة. وبعد توليه القيادة أوكلت إلى أخوند زادة مهمة صعبة تمثلت في توحيد صفوف الحركة التي تشرذمت لمدة وجيزة في ظل صراع مرير على السلطة.

وجاء الاقتتال الداخلي في وقت تعرضت فيه الحركة لضربات متتالية بدءاً من اغتيال سلف أخوند زادة وصولاً إلى الكشف عن أن قادة طالبان أخفوا خبر وفاة مؤسسها الملا عمر. ولا يُعرف الكثير عن مهام أخوند زادة اليومية، إذ أن حضوره العلني محصور بدرجة كبيرة بتوجيه رسائل سنوية خلال الأعياد.

وفضلاً عن صورة بتيمة نشرتها طالبان، لم يظهر القائد الأعلى علناً على الإطلاق فيما لا يزال مكان تواجده غير معروف إلى حد كبير. ومنذ سيطرتها على كابول في منتصف أغسطس، تتكتم الحركة على مكان تواجد أخوند زادة. وقال الناطق باسم طالبان ذبيح الله مجاهد للصحافيين لدى سؤاله عن مكان تواجد أخوند زادة قبل أيام "سترونه قريباً إن شاء الله".

ويأتي التكتّم المتواصل في وقتلقى قادة مختلف فصائل طالبان دروسا في مساجد كابول والتقوا شخصيات معارضة وتحذّثوا حتى إلى مسؤولين عن رياضة "الكريكت" في أفغانستان خلال الأيام الأخيرة.

ولطالما عرف عن طالبان إبقاؤها قائدها الأعلى خلف الستار. وعُرف عن مؤسس الحركة الملا محمد عمر تواريه عن الأنظار ونادرا ما كان يتوجه إلى كابول عندما كانت الحركة في السلطة في تسعينات القرن الماضي. وبقي الملا عمر متواريا داخل مجمّعه في قندهار حتى أنه كان يتردد في استقبال الوفود.



غياب مثير للتساؤلات

هل يعيد انسحاب القوات الفرنسية أخطاء الولايات المتحدة في أفغانستان

- دول الساحل الأفريقي تتهياً لتتحول إلى أفغانستان أخرى للجهاديين
- نجاح طالبان يلهم القوى المتشددة في المنطقة نموذجاً يمكن تكراره



فرنسا تستنسخ السيناريو الأميركي في الساحل

بعدد المقارنات والتنبؤ بمالات مشابهة، فرنسا صارت على قناعة بضرورة رمي الكرة في ملعب الشركاء المحليين حيث تركزت خطة العمل الفرنسية الجديدة على الدفع بالجيش المحلية لتصبح في طليعة الجهد الأمني والعسكري.

اختبار الجيوش المحلية

ومن المؤكد أن أي خطوة من قبل فرنسا لتخفيض قواتها تمهيدا للانسحاب الكامل من شأنه أن يخلق في الساحل الأفريقي واقعا مماثلا بالحالة الأفغانية قبيل زحف طالبان على كابول وسيطرتها على البلاد، حيث سيجعل دولا مثل النيجر ومالي وبوركينا فاسو في مواجهة مباشرة مع تنظيمات مدربة ومجهزة بعتاد وأسلحة متطورة، وهو خطر غير متركز في مناطق محدودة بل ينتشر بشكل أكبر في كامل المساحة التي اتسع بها نطاق معركة فرنسا ضد الإرهاب عبر أراض شاسعة في جنوب الصحراء.

الانسحاب الفرنسي المتوقع من الساحل الأفريقي قريب من الانسحاب الأميركي من أفغانستان ويحمل اختصارا لقدرة الجيوش المحلية، وحتى تتفادى فرنسا تكبد المزيد من الخسائر في العناد والرجال تنظر إلى مهمتها باعتبارها قد أنجزت بنجاح وتقرر الرحيل مُجبرة دول المنطقة على تحمل المزيد من المسؤولية في مواجهة الإرهاب، ما يكرّس لمعادلة شبيهة بالمعادلة الأفغانية حيث الاعتماد على جيوش لا تزال ضعيفة ومفككة رغم الإنفاق السخي عليها وجهود التدريب والإعداد التي استمرت لسنوات.

تتشارك الحكومة الأفغانية التي نَحَتْها طالبان بالقوة عن السلطة مع بعض حكومات دول الساحل الأفريقي في التحويل الكامل على الوجود الأجنبي لضمان بقائها واستمرارها وصمودها في مواجهة الجماعات الإرهابية وحركات التمرد، وهو ما أثنائها في الحالتين الأفغانية والأفريقية عن إجراء إصلاحات مؤسسية جعلها قادرة على كسب الشرعية السياسية والتعاطف الشعبي وعلى فرض الاستقرار والأمن. خدمت أحداث أفغانستان معنويات الجماعات المسلحة في دول الساحل الأفريقي التي صارت تترقب عن كثب مغادرة القوات الفرنسية لتنفرد بمواجهة جيوش ضعيفة وحكومات تنفق للشرعية الشعبية، وهو ما يعجل بمد نفوذها وتطويق الساحل الأفريقي الذي تجتمع فيه أشد التحديات التي تواجه دول العالم.

تعتبر الجماعات المتشددة التابعة للقاعدة أو داعش تقليص عدد القوات الفرنسية الموجودة في دول الساحل الأفريقي انتصارا لها يزيد من وتيرة

بات شبح أفغانستان يخيم جديا على دول الساحل الأفريقي التي تواجه العديد من الجماعات الجهادية التي ألهمت انتصارات حركة طالبان قادتها وهو ما يصعد من المخاوف لاسيما أن فرنسا تسير على خطى الولايات المتحدة في الانسحاب من المنطقة والمراهنة على جيوش منهكة وحكومات ليست لها شرعية شعبية.

ووفق الخطة الأميركية الحالية المتعلقة بسحب القوات وعدم التورط في حروب بعيدة ومكلفة لن تقوم واشنطن بسحب قواتها من أفغانستان لترسلها إلى أفريقيا، ولا تجد الدول الأوروبية من واقع حال القوات الفرنسية على الأرض وما تعانيه من مشكلات في حسم الصراع لصالحها ما يحفزها على ضخ المزيد من قواتها لمساعدة فرنسا التي وجدت نفسها عالقة في صراع ممتد كلفها خسائر بشرية في صفوف قواتها، فضلا عن خسائرها المادية.

باتت فرنسا الآن تسير على طريق الولايات المتحدة التي تطوي حربا استمرت لعقدين في أفغانستان وانفكت الكثير عليها وخسرت عددا كبيرا من جنودها في معارك ضد جماعات سريعة الحركة ومتمرسة على القتال والتنقل وسط تضاريس وعرة.

ماكرون يواجه جملة من العوامل الضاغطة تجعله يفكر في تأمين خطة الخروج بصرف النظر عن التهديد الإرهابي بالساحل

توفر حسابات المصلحة الذاتية والضغط التي تُمارَس على الرئيس الفرنسي الدافع الذي يهّون في نظره من الانتقادات الموجهة للرئيس الأميركي جو بايدن نتيجة خطة الانسحاب الفاشلة التي طبقها في أفغانستان والتي أدت إلى زحف طالبان السريع على كابول وهروب الرئيس الأفغاني وانهيار الجيش وقوات الشرطة، فغالبية الرأي العام الفرنسي تؤيد الانسحاب من مالي ومنطقة الساحل بصفة عامة.

تحتشد أمام الرئيس الفرنسي جملة من العوامل المحبطة والضاغطة تجعله يفكر في تأمين خطة للخروج، بصرف النظر عن المقاربات المتعلقة بالطبيعة العالمية للتهديد الإرهابي في منطقة الساحل والصورة السلبية التي انطبعت في الأذهان تحت عنوان الهزيمة الأميركية المخزية في الساحة الأفغانية. رغم العديد من الاختلافات الجوهرية بين الأوضاع في أفغانستان ونظيرتها في الساحل الأفريقي إلا أن المشتركات تسمح



هشام النجار كاتب مصري

● انعكست التطورات المتسارعة في أفغانستان بعد سقوط كابول في أيدي مقاتلي حركة طالبان على الترحيحات المتعلقة بمستقبل الحركات المسلحة التابعة لتنظيمي القاعدة وداعش في دول الساحل الأفريقي في ظل التشابه اللافت بين الحالتين في العديد من المجالات.

أزال سقوط كابول ما تبقى من بريق مشروع مكافحة الإرهاب الذي كانت تقوده فرنسا منذ عام 2013 بالتعاون مع دول الساحل الأفريقي بشراكة دولية محدودة، خاصة أن باريس بدأت بالطريقة نفسها تحاكي نظيرتها الأميركية بعد إعلانها عن خطط انسحاب تنني باستشعارها أن المعركة في منطقة الساحل باتت خاسرة بكل المقاييس.

لم تحدد فرنسا إطاراً زمنياً لإتمام عملية الانسحاب كما فعلت الولايات المتحدة في أفغانستان، لكن ما أعلنه الرئيس إيمانويل ماكرون في أغسطس الجاري خلال قصة افتراضية جمعته بزعماء مجموعة دول الساحل بشأن إغلاق القواعد الفرنسية في شمال مالي في النصف الثاني من العام الجاري وتقليص عدد القوات إلى النصف في إطار إعادة صياغة الوجود العسكري الفرنسي في القارة ينبئ بمقدار الإحباط الذي تستشعره باريس ويشير إلى أن رحيل فرنسا عن المنطقة مجرد مسألة وقت.

على خطى واشنطن

ينطوي ما تقوم به القوات الفرنسية، حيث تغادر مناطق تيساليت وكيدال وتمبكتو وتنقل إلى مسافة أبعد باتجاه الجنوب على طريق غاو وميناكا قرب المثلث الحدودي بين مالي والنيجر وبوركينا فاسو، على خطة مدروسة ومتدرجة لإجلاء كل الجنود في المنطقة وعددهم خمسة آلاف ومئة جندي خلال

عام أو اثنين على الأكثر، لأن فرنسا تترك أن طرحها المتعلق بالمشاركة في ائتلاف دولي يدعم القوات المحلية كبديل عن استراتيجية تدخلها السابقة لن يجد الاستجابة المرجوة من العديد من الدول الغربية.

الواقعية السياسية تقود الغرب إلى القبول بطالبان

قوة عسكرية صاعدة مهياة للعب دور بارز في مواجهة المتشددين



المراهنة على طالبان في مواجهة داعش

الإجلاء بعد انقضاء مهلة الحادي والثلاثين من أغسطس. وسيسافر وزير الخارجية الألماني هايكو ماس إلى المنطقة لإجراء محادثات في طاجيكستان وأوزبكستان وباكستان وتركيا وقطر حول "السبل التي يمكن للمجتمع الدولي التعامل من خلالها مع أفغانستان الآن" بحسب رسالة موجهة من وزارته إلى البرلمان.

باكستان وتركيا نصحتا الدول الغربية بعدم الاندفاع في محاصرة النظام الجديد والكف عن فرض عقوبات على كابول

وجاء في الرسالة "لا مجال للمناورة والانتصاف لتجنب إبرام اتفاقات مع طالبان (...) ليس فقط لتسهيل المغادرة الآمنة لمن يحتاجون إلى الحماية، ولكن أيضا لحماية أهم الإنجازات التي تحققت في العقدين الماضيين".

القاعدة، والآن تجد نفسها مجبرة على تحدي داعش خراسان. وقال كروكر لشبكة "سي.إن.إن" إن "القضية ليست سيطرة طالبان على البلاد الآن (...) واقع الأمر أن طالبان لا تسيطر على أفغانستان ولا أحد يسيطر عليها (...) هذه تربة خصبة ملائمة لمثل هذه الأعمال ومثل هؤلاء الناس كي يعودوا ويفرضوا وجودهم. هذا ما أوصلنا إلى أحداث الحادي عشر من سبتمبر. نفس الأوضاع عادت بنفس تفاعلاتها الآن".

من جهته قال توماس روتيج، المدير المشارك لشبكة محلي أفغانستان، إن الغرب قد لا يرغب في "التقارب" مع طالبان التي فرضت تفسيراً متشدداً للشريعة عندما حكمت البلاد من 1996 إلى 2001، لكن "المواجهة وإلقاء المواعظ" عليهم لن يساعدوا المستضعفين والمعرضين للخطر.

وتسير ألمانيا على ما يبدو على وجه الخصوص على هذا النهج. ويجري مبعوثها السابق إلى أفغانستان ماركوس بوتزل محادثات مع ممثل طالبان في الدوحة لاستمرار تشغيل مطار كابول لصالح عمليات

كسب موطئ قدم لهم حال السماح بتفجر الأوضاع في أفغانستان. ويعتقد المسؤولون الأميركيون أن فرع تنظيم الدولة الإسلامية المعروف باسم "فرع خراسان" وهو فرع أفغاني للتنظيم معروف بوحشيته، هو من نفذ الهجوم. ويقولون إنه استغل حالة عدم الاستقرار التي أفضت إلى انهيار الحكومة المدعومة من الغرب هذا الشهر لتعزيز موقفه.

ويرى مراقبون أن قرار الانسحاب من أفغانستان لم يترك أمام إدارة بايدن أي فرصة للانتقام من داعش بشكل مباشر، وأن الخيار الأرجح هو رهان واشنطن على حركة طالبان لتقوى مهمة محاربة التنظيم ميدانياً مقابل حصولها على دعم استخباراتي أميركي قوي لإنجاح هذه المهمة.

وأشار المراقبون إلى أن إدارة بايدن، رغم تصريحاتها غير المتحمسة للاعتراف بطالبان، ستجد نفسها في صف واحد مع الحركة لمواجهة تنظيم داعش ومنع تحويل أفغانستان إلى مخبأ جديد لألد خصوم واشنطن التي لم تفلح خلال عشرين عاماً من تدخلها في هزم طالبان والقضاء على تنظيم

الأميركية نيد برايس الجمعة أن الولايات المتحدة ستظل مانحاً "سحياً جداً" للمساعدات الإنسانية للشعب الأفغاني وستسعى لمنع مرور أي من مساعداتها عبر خزائن طالبان. وقال للصحافيين "يمكننا الحفاظ على التزام إنساني تجاه (...) الشعب الأفغاني بطرق لا يمر بها أي تمويل أو مساعدة عبر خزائن الحكومة الأفغانية المركزية". وكان الانسحاب الأميركي السريع من أفغانستان بعد عشرين عاماً من محاولتها تحقيق الاستقرار والديمقراطية "دفعاً معنوية هائلة للمتطرفين الإسلاميين في كل مكان"، على حد وصف السفير الأميركي السابق لدى أفغانستان ريان كروكر.

الخيار المر

تمثل التفجيرات الانتحارية أمام مطار كابول الخميس، والتي أعلن تنظيم الدولة الإسلامية عدو الغرب وخصم طالبان مسؤوليته عنها، دليلاً وتذكيراً على أن غلاة المتطرفين يمكنهم

الحذر الغربي في التعاطي مع طالبان قد لا يستمر طويلاً وقد يتحول إلى اعتراف يجعل من الحركة المتشددة ذات الخبرات القتالية العالية واجهة لمواجهة المتشددين الآخرين مثل داعش مقابل الحصول على المساعدة الغربية التي تسمح لحكمها بالاستقرار.

تمثل المساعدات أحد شرايين التواصل نظراً للازمة الإنسانية الطاحنة التي تولدت من رحم الصراعات والجفاف وتفاقمت بفعل جائحة كورونا. ويبلغ عدد النازحين داخلياً في أفغانستان 5.5 مليون من السكان البالغ عددهم 40 مليوناً.

المساعدات ورقة ضغط

قال الاتحاد الأوروبي هذا الأسبوع إنه سيزيد حجم الدعم الذي يقدمه لأفغان في الداخل أو الهاربين إلى الخارج إلى أكثر من 200 مليون يورو (235 مليون دولار) ارتفاعاً من 50 مليون يورو.

وتسير الولايات المتحدة خطوات باتجاه السماح بمواصله العمل الإنساني، لكنها لم تخفف من ضغوط العقوبات على طالبان التي تصنفها منظمة إرهابية. ولا تظهر في الأفق أي بادرة تدل على اقتراب واشنطن من وجهة النظر التي أصبحت سائدة في العواصم الأوروبية بأن طالبان هي أقل الخيارات سوءاً. لكن الأمر قد لا يطول أكثر، وقد تتحول تلك المساعدات إلى ورقة ضغط تجلب الحركة المتشددة إلى مربع التعاون. وأعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية

كابول - يسلط الهجوم الدامي على مطار كابول الضوء على خيار الواقعية السياسية الذي يفرض نفسه على الدول الغربية في أفغانستان، متمثلاً في قبول التعامل مع طالبان الذي قد يكون أفضل الفرص المتاحة لمنع تحول البلاد إلى معمل لتفريخ الإرهابيين وتربة خصبة للمتشددين. بعد أسبوعين تقريباً من عودة طالبان إلى السلطة بسرعة مثيرة للدهشة، بدأ المسؤولون في أوروبا يعترفون بأن الواقعية تقتضي الآن ابتلاع كراهيتهم للزعماء الجدد والتعامل معهم كخيار بديل. وقالت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل هذا الأسبوع "بات واضحاً أن طالبان هي الحقيقة الواقعة الآن في أفغانستان (...) إنه واقع جديد مرير، لكن علينا التعامل معه".

وقال مسؤول كبير في الاتحاد الأوروبي إنه لا يكفي لدول مجموعة السبع أن تنال في الاهتمام بقيمتها الأخلاقية ومثلها السياسية وتتخذ موقفاً عدائياً إزاء طالبان، لأسباب من بينها أن ذلك قد يتحول إلى هدية تتيج للصين وروسيا دوراً أكبر في مستقبل البلاد.

وأضاف أن باكستان وتركيا نصحتا الدول الغربية مؤخراً بـ"عدم الاندفاع في محاصرة النظام الجديد على نحو أسرع مما يلزم"، والكف عن فرض عقوبات على كابول وإبقاء قنوات مفتوحة للحوار لتجنب سقوط تشكّل أبعاده في انهيار أمني وهجرة تترتب عليها آثار تمتد إلى العالم كله.



قصة الزوجين فرحت وعمر واستحالة تعايش النخب مع طالبان

البلد"، فيما أكدت فرحت أن "عملي كان يعرضني للخطر". وفر الزوجان الخميس من أفغانستان إلى فرنسا مع ولديهما، ضمن الآلاف من الموظفين الحكوميين والأطباء والمهندسين الذين سارعوا إلى سلوك طريق المنفى، غير مصدقين وعود طالبان بتبني نهج أكثر اعتدالاً.

وشكل رحيل هؤلاء الأفغان ذوي الكفاءات ضربة شديدة للحركة التي تحتاج إليهم لتسيير أمور البلد والنهوض باقتصاده المتهك بفعل عقود من الحروب والنزاعات.

يعرف عمر حوالي عشرين شخصاً فروا إلى الخارج مع عائلاتهم. بينهم حوالي عشرة قضاة. أما فرحت، فعلمت أن "ثلاثين إلى أربعين" من زملائها السابقين في الوزارة غادروا البلاد أيضاً، وهما يؤكدان أن العديدين الآخرين سيتبعونهم عند أول فرصة تسنح لهم. ورات فرحت "إنها كارثة لأفغانستان. عثرون عاماً من المكتسبات راحت سدى في عشرة أيام، لأن كل هؤلاء الناس غادروا".

ولفت عمر إلى أنه "يوم استولت طالبان على السلطة، لم تذهب أي فتاة إلى الجامعة أو إلى العمل"، مؤكداً "خسرنا كل شيء، أجد من الصعب جداً أن يكون لي أمل بمستقبل بلادي".

الأفغانية، كان لها في ذلك الحين شقيقتان متخرجتان من الجامعة وافتتان توصلان الدراسة. نجت بمهارة في مسابقة الدخول إلى وزارة الخارجية، فكانت المرأة الوحيدة بين 31 فائزاً من أصل أكثر من 800 تقدموا للمسابقة.

وأكدت "لم يكن لدي أي دعم سياسي، لم أحصل على هذه الوظيفة إلا بجدارتي" في حين كان الفساد والمحسوبية متفشيين في الإدارة الأفغانية.

وفي 2016 أرسلت فرحت للعمل في أوروبا، وتبعها عمر. هناك أنجبا طفلهما الأول، ثم أنجبا الثاني عام 2020 بعد عودتهما إلى أفغانستان، في ظل تزايد تهديد متطرفي طالبان.

كارثة لأفغانستان

وأصل عمر محاسبة عناصر من طالبان، إنما في كابول، فيما وصلت فرحت التهديد بأزديانهم لحقوق الإنسان. وعند سقوط كابول في الخامس عشر من أغسطس، أطلقت الحركة سراح المعتقلين في العاصمة.

وقال عمر "كل الذين حكمت عليهم بالسجن باتوا يشكلون خطراً مباشراً على حياتي. لم يعد بإمكانني البقاء في

مجموعة إرهابية، وهي متهمه بتدبير الهجمات الأكثر دموية التي شهدتها أفغانستان في السنوات الأخيرة.

الزوجان فرزا الخميس من أفغانستان إلى فرنسا مع ولديهما غير مصدقين وعود طالبان بتبني نهج أكثر اعتدالاً

قال "كنت أتلقى تهديدات من طالبان. كنت على قائمتهم السوداء لأنني كنت أحكم على عناصرهم بالسجن 15 أو 20 عاماً".

وعمل عمر المتحدر مثل المتطرفين آنذاك من إثنية البشتون، ثلاث سنوات في جنوب شرق البلاد، قبل أن يتزوج فرحت المحدرة من إثنية الطاجيك والتي نشأت في العاصمة.

وكان زواجهما مؤشر انفتاح في بلد نادر ما تختلط فيه الإثنيات وخصوصاً في الأرياف. وروى "عرّفنا أهلنا على بعضنا. كانت متعلمة. تزوجنا بعد شهر"، مضيفاً بفخر "إنها أنكبي مني بكثير". وفرحت (35 عاماً) هي أيضاً من النخب

كابول، من الحصول على تعليم جيد ثم الارتقاء إلى مكانة اجتماعية عالية. غير أن هذه المكاسب ذاتها تمنعهما الآن من البقاء في بلدهما بعد وقوعه تحت سيطرة طالبان مجدداً. وعلى غرارهما، سلك الآلاف من الأفغان من النخب الفكرية طريق المنفى خوفاً من العيش مجدداً تحت حكم طالبان، بعد الفظائع التي طبعت نظامهم السابق بين 1996 و2001. وروى عمر البالغ 39 عاماً والذي طلب على غرار زوجته استخدام اسم مستعار له خوفاً من تعرض عائلته في أفغانستان لأعمال انتقامية، أنه درس ثمانين سنوات من أجل أن يحقق "حلمه" ويصبح قاضياً.

يقول وعلى وجهه ابتسامة اعتزاز "في البداية، كنت أعمل مترجماً فوراً للجيش الفرنسي خلال النهار، وأدرس الحقوق في المساء. ثم نجحت في امتحان القضاة. من أصل عشرة آلاف طالب، فاز 125 وكنت بينهم".

قائمة سوداء

قادته وظيفته الأولى عام 2011 إلى جنوب شرق أفغانستان، مهد شبكة حقاني، المجموعة التابعة لطالبان والتي صنفتها الولايات المتحدة

بين النخب الأفغانية والإسلاميين الذين سيطروا مجدداً على البلد. قصة الزوجين مماثلة لقصة أفغانستان الحديثة وصولاً إلى نهايتها المأساوية. فعلى مدى عشرين عاماً من الوجود الدولي، تمكن الزوجان حالياً في باريس التعايش المستحيل



مكتسبات المرأة الأفغانية على المحك

رئيس حكومة جزائري معارض ينتهي شريدا دون جواز سفر

عبد الحميد براهيمي

رحيله لا ينهي الصراع الأزلي بين المحافظين والفرانكفونيين



● العارفون بتقاليد السلطة في الجزائر، يرون أن الخلافات التي كانت تدار بين رموز السلطة انزلت إلى تصفية حسابات قوية، فحُرم براهيمي من جواز سفره الجزائري ومن العودة إلى وطنه حتى وهو في أرذل العمر.



● براهيمي يعدّ أحد أذرع الجبهة القومية "التيار الوطني"، التي وقفت في وجه تمدّد ما يعرف بـ "الليف الفرنسي"، في مفاصل ومؤسسات الدولة، وتوجيه السياسات الرسمية للبلاد نحو التبعية لفرنسا.

متناقلة، فلم أتمالك نفسي حتى شعرت بالدموع تنهمر هكذا وكأنني ودعت أخا أو عزيزاً أو صديقاً حميماً، رق قلبي لحاله وأحسنت بمشاعر الظلم التي تحرق قلبه، وبنته وحزنه وهوانه على المسؤولين الذين جاؤوا من بعده، والتكر الذي يعانيه، وحرمانه من أبسط حقوقه في الحصول على جواز سفر وتقاعده باعتباره مواطناً جزائرياً أفني حياته منقلباً في مناصب المسؤولية، لا لشيء سوى لأنه ضاق ذرعاً بنظام فاسد ازداد فساداً فعارضه وقضخ بعض ممارساته."

ذهب رئيس الحكومة الراحل في عدائه مع الصقور إلى اتهامهم في تصريحات صحافية له، باغتيال الرئيس الراحل الهواري بومدين، ومدير جهاز الاستخبارات الأسبق قاصدي مبراح. وذكر بأن "ضباط حزب فرنسا" هم من قتلوا الرئيس الراحل هواري بومدين، ضباط فرنسا هم الذين قتلوا مبراح قاصدي مبراح، فقال عن الأول "لقد سمعوا بومدين، دخل إليه أناس مقربون ومخربون ودسوا له السم"، أما الثاني فقال "بالنسبة لاغتتياله أنا متيقن أن ضباط فرنسا هم الذين قتلوا مبراح بالناكيد، وهم من قاموا بأكبر وأشهر الاغتيالات التي عرفتها البلاد."

ويذكر عنه أنه نبه الرئيس الشاذلي بن جديد، يوم تعيين العربي بلخير أميناً عاماً لرئاسة الجمهورية، لكن الشاذلي بن جديد لم يعر اهتماماً لكلامه، وأن بلعيد عبدالسلام، الذي كان وزيراً للاقتصاد ورئيساً للحكومة لاحقاً، تعامل مع اليهودي البلجيكي "سيمون" الذي تربطه علاقات وطيدة مع الكارتل الفرنسي، وأن عبدالسلام عارض بقوة مشروع مرور الغاز الجزائري إلى أوروبا عبر تونس والمغرب، لأنهم حسب رايه أعداء وفضل مرور الغاز عبر البحر.

وتذكر شهادات بأن الخلاف اشتد بقوة بينه وبين القيادة الجديدة للبلاد في مطلع تسعينات القرن الماضي، مدة استقالة أو إبعاد الرئيس الراحل بن جديد، حيث اعتبر أن ما قام به المجلس الأعلى للأمن من إيقاف للمسار الانتخابي وتأسيس المجلس الأعلى للدولة،

انقلاباً عسكرياً قام به ضباط حزب فرنسا، وهذا ما جر عليه غضب أصحاب القرار آنذاك، ودفعوه إلى مغادرة وطنه حتى آخر لحظة في عمره.

عائلة براهيمي تجمع بين التوجهين القومي والإسلامي الإصلاحي، فوالده مبارك الميلي، كان أحد قادة جمعية علماء المسلمين الجزائريين، التي اشتغلت على الإصلاح الشامل ثقافياً واجتماعياً ودينياً خلال الحقبة الاستعمارية، وشقيقه، محمد الميلي، وزير تربية سابق

مشروع الإصلاحات المعلن عنها من طرف الدولة، الرئيس الراحل الشاذلي بن جديد، وهو المخطط الذي انتهى إلى الفشل بعد أن عجزت الخزينة عن الاستمرار في دعم المؤسسات المستجدة حينها، مما أحالها بعد ذلك إلى الخصخصة والدينار الرمزي، مما أفرغ البلاد من نسج صناعي واقتصادي تبخر تحت رياح الاستيراد.

ويذكر الإعلامي نصر الدين قاسم في شهادة له عن براهيمي، إثر لقاء جمعه به في الدوحة القطرية، أنه "بدأ الرجل حنونا عطوفا طيباً متأثراً ومشتاقاً للجزائر ولم يتوقف عن الحديث معي... لعله اشتم في رائحة الوطن فاسترسل في الكلام، حتى أنني تساءلت حينها كيف كان هذا الرجل الطبيب وزيرا أول في نظام صقور مارس على الجزائريين كل أنواع الغلق والتضييق". ويضيف "لعل أخطر ما أسر لي به الرجل متأثراً هو حرمانه من التقاعد وجواز السفر، ورفض السفارة الجزائرية في لندن تجديد جوازه فاضطر لاستعمال جواز سفر بريطاني في تنقلاته، نظرت إليه مستغرباً مستفهماً وإن بعينه تغرورقان بالدموع تأثراً وتحشرجت كلماته.. صدمت بالخبر ولم أجد ما أقول، بعد هنيهة صمت وتأثر، قلت له هل اتصلت بالسفير فأنشأ إليّ برأسه أن يا حسرة، وفهمت أن السفير أحمد عطايف على ما اعتقد، لم يكلف نفسه

حتى استقباله في السفارة وليس حرمانه من الجواز فحسب". ويتابع قاسم "غادر الرجل قاعة الفندق بخطى

القصية صدمت حينها الرأي العام والسلطة، ورغم أن الفساد كان مستشرياً في المؤسسات ومفاصل الدولة، إلا أن الحقيقة المعلقة أسست لمسلسل استمر في نخر مقومات البلاد إلى غاية الآن، وكبدتها أرقاما خيالية إلى درجة اللبس والغوص القائم حول طرق وفصول إنفاق أكبر عائدات حققتها الجزائر (1200 مليار دولار أميركي) خلال العشريتين

الماضيتين، دون أن يظهر أثرها على نمو البلاد وتحسن حياة الجزائريين. ومع ذلك يبقى متهم بأنه هو المنظر لتفكيك النسيج الصناعي والاقتصادي الموروث عن حقبة بومدين، في إطار

غاية الآن، للليف المالي لفرنسا داخل الخنجر الذي غرز في خاصرة الاستقلال"، حيث اضطلع بمهمة إلحاق الجزائر بفرنسا عبر تيار ثقافي لغوي يخدم أجندات أخرى، ولا علاقة له بالمجتمع الذي ينتمي إليه.

ولأن اللعبة خرجت من أيدي المحافظين بشكل لافست منذ مطلع التسعينات، فإن قدوم بوتفليقة إلى الرئاسة، رغم أنه ينحدر من جيل الثورة التحريرية، لم يصف هؤلاً، وحاول تطويع التيارين لخدمته شخصياً وليس من أجل تسوية تاريخية بينهما، ولذلك كانت الغصة جارحة في حلق الرجل.

وكانت دموع الشوق والحنين كثيراً ما تلبه، وهو الذي وجد نفسه من صفوة النخبة إلى مهاجر دون جواز السفر، وتحت وطأة الحالة التي توشحت بسنار إنساني، تدخل وسطاء وإعلاميون من أجل تمكين الرجل من جوازه والسماح له بالعودة لأرض وطنه، خاصة وأنه صرح في أكثر من مرة في لندن بأنه يريد أن يموت ويدفن في الجزائر.

أخطبوط الفساد لم يبدأ اليوم

يبدو أن هاجس براهيمي ظل يؤرق خصومه حتى وهو في أواخر أيامه، حيث ذكرت المصادر بأن السماح بالعودة العام 2016، كان مشروطاً بالصمت وعدم الظهور أو التصريح لوسائل الإعلام. ليقبّل أول من فجر أخطبوط الفساد في الجزائر في ثمانينات القرن الماضي لما كشف في محاضرة له بجامعة الخروبة في العاصمة، بأن حجم الأموال المنهوبة يقدر بـ 26 مليار دولار، واستند في ذلك إلى بيانات وأرقام حول المبادلات التجارية والاقتصادية والصفقات المبرمة.

القضية صدمت حينها الرأي العام والسلطة، ورغم أن الفساد كان مستشرياً في المؤسسات ومفاصل الدولة، إلا أن الحقيقة المعلقة أسست لمسلسل استمر في نخر مقومات البلاد إلى غاية الآن، وكبدتها أرقاما خيالية إلى درجة اللبس والغوص القائم حول طرق وفصول إنفاق أكبر عائدات حققتها الجزائر (1200 مليار دولار أميركي) خلال العشريتين

الماضيتين، دون أن يظهر أثرها على نمو البلاد وتحسن حياة الجزائريين. ومع ذلك يبقى متهم بأنه هو المنظر لتفكيك النسيج الصناعي والاقتصادي الموروث عن حقبة بومدين، في إطار

انتهت بين أيديهم، فاضطر الرجل إلى المنفى الاختياري في بريطانيا ليتفرغ للبحث والتأليف والتدريس.

انتقام السلطة

يرى العارفون بتقاليد السلطة في الجزائر بأن الخلافات التي كانت تدار بين رموز السلطة تحت شرف الخصومة، انزلت منذ بداية العشرية الدموية، إلى تصفية حسابات قوية وإلى كسر العظم، فالرجل الذي يحمل في سيرته "رئيس حكومة سابق"، حرم من جواز سفره الجزائري ومن العودة إلى وطنه حتى وهو في أرذل العمر، في مشهد يكرس لغة الانتقام من أفكار ومواقف سابقة له.

براهيمي ابن مدينة قسنطينة العريقة في شرق البلاد، ظل مقاموا للليف الفرنسي داخل الدولة، حتى وهو في ديار المهجر، وحصر أزمة البلاد في التيار المذكور في مختلف المحاضرات والمؤلفات، على غرار كتاب "في أصول الأزمة الجزائرية 1958 - 1999"، و"أبعاد الاندماج الاقتصادي العربي واحتمالات المستقبل"، و"العدالة الاجتماعية والتنمية في الاقتصاد الإسلامي" وغيرها.

وفي كتابه "أصل الأزمة الجزائرية:

1958 - 1999" الصادر عن مركز دراسات الوحدة العربية، حقق براهيمي، صدى واسعاً لدى الإعلام، خاصة أنه لم يقصر اتهاماته على الضباط السابقين في الجيش الفرنسي، بل تعداهم إلى رؤساء الحكومات الذين جاؤوا بعده، فاتهم سيد أحمد غزالي بمحاولة بيع بئر نفطي في الجنوب بسعر زهيد، واتهم رضا مالك بتنفيذ أوامر فرنسا، وحمل بلعيد عبدالسلام مسؤولية الفساد.

كما قام الكتاب بترتيب لائحة بأسماء الضباط الفارين من الجيش الفرنسي والمتحقيقين بجيش التحرير عبر الحدود من 1957 إلى 1961، ذكر فيها 26 شخصاً بينهم كل من عباس غزيل، محمد العماري، محمد تواتي، أحمد بن شريف، العربي بلخير، عبد المالك قنايزية وخالد نزار، وهم جنرالات كبار عرفوا بوصف "الصقور"، بسبب مقاربتهم الأمنية الحادة في التعاطي مع الإسلاميين ومع المعارضة السياسية، وهو ما كلفه تهم التنسيق مع الأميركيين ومع الإسلاميين للحصول على السلطة.

خنجر في الخاصرة

بنى الرجل مقاربته السياسية والفكرية على تحميل إخفاقات الاستقلال الوطني منذ مرحلة الاختراق في 1958 إلى

صابر بليدي
صحافي جزائري

برحيل عبد الحميد براهيمي، إلى دار البقاء، تكون المعركة الأزلية بين التيارين القومي والفرانكفوني في الجزائر، قد جنحت مؤقتاً إلى السلم، ففقد الجزائري أن تعيش على وقع السؤال الذي لا جواب له، هل كان الضباط الجزائريون الفارون من الجيش الفرنسي في الرمي الأخير من ثورة التحرير، اختراقاً منظماً ومدروساً للثورة، أو توبة قبل قوات الأوان. المناضل التاريخي ورئيس الحكومة الأسبق الذي وافاه الأجل منذ أسابيع قليلة، يعد أحد أذرع الجبهة القومية "التيار الوطني"، التي وقفت في وجه تمدّد ما يعرف بـ "الليف الفرنسي"، في مفاصل الدولة ومؤسساتها، وتوجيه السياسات الرسمية للبلاد نحو التبعية لفرنسا كاستراتيجية سياسية واقتصادية وثقافية وأيديولوجية.

معارك طاحنة

التيار القومي الذي جمع بين المحافظين والإسلاميين بشكل أقل، خاض معارك طاحنة منذ السنوات

الأولى للاستقلال، وكانت أول جريمة سياسية قد ارتكبت على خلفية الصراع المحتدم بين ما كان يعرف بجيش التحرير وبين ما يعرف بـ "ضباط فرنسا"، وتم إعدام أصغر عقيد في جيش الجزائر المستقلة محمد شعباني، العام 1963، ولو كان القرار على لسان قادة الدولة، فإن الإبعاد والنشع كان من طرف هؤلاء.

ينحدر براهيمي من عائلة جمعت بين التوجهين القومي والإسلامي الإصلاحي، فوالده مبارك الميلي، كان أحد قادة جمعية علماء المسلمين الجزائريين، التي اشتغلت على الإصلاح الشامل ثقافياً واجتماعياً ودينياً خلال الحقبة الاستعمارية، وشقيقه محمد الميلي، هو وزير تربية سابق.

وفيما كانت المعركة تدار في حدود الخصومة الشريفة، شغل براهيمي، منصب رئيس الحكومة في ثمانينات القرن الماضي تحت رئاسة الرئيس الراحل الشاذلي بن جديد، غير أن تحول مطلع التسعينات الذي رجح كفة ما يعرف بصقور الجيش الذين تدخلوا لوقف المسار الانتخابي العام 1992، بعدما استحوذ إسلاميو جبهة الإنقاذ على أول انتخابات نيابية تعددية في البلاد، أوجح إلى رموز التيار المحافظ أن اللعبة



من الأيقونة الفلسطينية إلى الفنون المعاصرة

فيرا تماري

رسامة حررت لغتها من الأقوال السائدة



فاروق يوسف
كاتب عراقي

بين الرمزية الوطنية والفن المعاصر بشروطه المفتوحة على التجارب العالمية مسافة لا يمكن اجتيازها إلا عن طريق المواهب الكبيرة. فلدى الشعوب التي تعاني من قهر الاحتلال اليومي الكثير من الاعتزاز بالمفردات التي تشيع روح الارتباط بماضي الشخصية الوطنية وهو ما يبرز ظهور نوع من الأيقونات الثابتة التي ينطوي تكرارها على قدر من العاطفة الإنسانية التي يصعب التخلي عنها.

ذلك هو واقع الفن التشكيلي المعاصر الفلسطيني الذي سعت فيرا تماري ومعها عدد من الفنانين الفلسطينيين إلى تحريكه في ثمانينات القرن العشرين في محاولة منهم للوصول إلى صياغة جديدة لفن وطني ومعاصر في الوقت نفسه.

فكر فني معاصر

تماري هي خزافة في الأساس غير أن ذلك لم يقف بينها وبين ممارسة الفن المفاهيمي في سياق دعوتها للتحول إلى الفنون المعاصرة من غير التخلي عن القضية الوطنية. معادلة ليست صعبة بالنسبة إلى فنانة تؤمن بحرية التعبير. ربما تكمن الصعوبة في الصدمة التي تنتج عن لقاء الجمهور لأول وهلة بذلك الأعمال الفنية التي لا تدخل في إطار ما هو مألوف بالنسبة إليه.

قبل أن تنتقل تماري إلى الفن المفاهيمي لم تكن علاقتها بالخزف تقليدية. كانت ترسم وتنحت بالطين بالرغم من أن النتيجة تكون دائما لصالح الخزف، انطلاقا من كون المادة والتقنية تنتسبان إليه.

ابتعدت تماري في فننها قليلا عن المنحنى الأيقوني للفن الفلسطيني وهو المنحنى المكرس نقديا والمقبول شعبيا غير أنها لم تخرج عن دائرة المشكلات التي يعالجها الفلسطينيون في فهم وفي مقدمتها الذاكرة والهوية.

"كم من محارب من هنا" عنوان معرضها عام 2019 الذي أقامته في رام الله. عنوان تميل معانيه المتعددة إلى التاريخ كما إلى السرد. هناك الحكاية تقف دائما في الطريق باعتبارها مرشدا. لا يتخلل الفنان الفلسطيني عن الحكاية التاريخية التي تؤكد حقه في الأرض.

وهي لازمة تظهر وتختفي من خلال طريقة تفكير الفنان في فنه. تقدم تماري نموجا لطريقة حية في التفكير في الفن، تجمع بين الموضوع الوطني والأسلوب المعاصر.

فن فلسطيني بلغة معاصرة

ولدت في القدس عام 1945. درست الفن في كلية بيروت للبنات وتخرجت عام 1966. تخصصت بفن السيراميك في المعهد الوطني لفن الخزف بفلورنسا الإيطالية عام 1974. حصلت على شهادة الماجستير في الفن والعمارة الإسلامية عام 1984 من جامعة أوكسفورد ببريطانيا. عملت لأكثر من عقدين في جامعة بيرزيت أستاذة لتاريخ الفن والعمارة الإسلامية. هناك أسست وأدارت متحف المقتنيات التراثية والفنية كما قامت بتأسيس "معرض المدن" ما بين عامي 2009 و2012. كانت قيمة لثلاث نسخ منه. عملت تماري في عدد من اللجان التي سعت من خلال نشاطها للترويج للفن بين الأوساط الشعبية الفلسطينية.

يعتبر عام 1974 خط البداية بالنسبة إلى تماري ففيه بدأت في المشاركة في المعارض الجماعية التي غالبا ما تقتصر على عدد قليل من الفنانين وفي إقامة معارضها الشخصية.

الفنانة تهتم بالفضاء الذي يحيط بأعمالها. من خلاله

تتمكن من الإمساك بالخيط التي تصل بينها وبين المفردات الغائبة. تلك المفردات التي لم تظهر في العمل الفني بعد أن حرصت الفنانة على إخفائها

تسلطت تماري في اتجاهين. الاتجاه الأول يتعلق بطبيعة علاقتها بفننها وهو ما يختصر طريقة تفكيرها في الفن. كانت تجربتها الفنية غير خاضعة للمقاييس التقليدية بعد أن تحررت من قيود الفن المقبول شعبيا، كما أنها انفتحت لى فنون ما بعد الحداثة بكل أنواعها وأساليبها. أما الاتجاه الثاني

فهو يكمن في أنها كانت النقطة التي تجتمع حولها الجماعات الفنية. كانت رائدة جماعات غير أن تلك الجماعات كانت طريقتها في التعبير عن الارتقاء بالموضوع الوطني إلى مستوى اللغة المعاصرة.

بذلك تكون قد اختصرت الطريق إلى فننها وفي الوقت نفسه يسرت على الآخرين الوصول إلى نقاط مشتركة من أجل أن تتضح الرؤية أمامهم للتحقق من هويتهم المعاصرة.

شجرة تعود إلى أصلها

في عملها "حكاية شجرة" 1999 تلخص فيرا تماري بطريقة رمزية حكاية تتعدد نهاياتها فيما تعود إلى أصل واحد. شجرة الزيتون وهي رمز فلسطيني تقليدي لطاما تمسك به الفنان الفلسطيني ليقدم من خلاله وطنه. وفي ذلك نوع من الفناء على شجرة يمكن أن تعيد النائه إلى بيته ولو حلميا. إنها تشكل مكانا روحيا بقدر ما هي إشارة إلى أرض بعينها. الفنانة لا تنكر ذلك حين ترى أن من حق الشجرة التي تضم الغائبين والحاضرين مثل أم أن تتغير بتأثير من الزمن. فبدلا من أن تكون خضراء دائما تصبح صفراء وحمرات وبفسجية وإلى آخر القائمة. العمل يتألف من صورة الشجرة على الحائط وأمامها منصة رصفت عليها أشجار ملونة بأحجام صغيرة. في ذلك العمل قدمت تماري نموجا لما يمكن أن تكون عليه العلاقة بين الذاكرة والهوية. فشجرة الزيتون هي عنصر هام من عناصر الهوية الفلسطينية من جهة تجذرها في الأرض وهي أيضا تعد عنصرا رئيسا من عناصر الذاكرة البصرية. غير أن الفنانة لا تكتفي بذلك فهي تجد في معالجة الشجرة شكليا مناسبة للخوض في مغامرة رسم الطبيعة من خلال التركيز على خطوطها الأساسية بما يذكر بتجربة الهولندي بيت موندريان حين نجح في تجريد الشجرة من مظهرها الواقعي ليعود بها إلى حقيقتها التجريدية. تماري هي الأخرى ترسم الطبيعة لكن بقصد أن تنتهي بها

إلى أصولها التجريدية. كانت تلك تجربة مدهشة من جهة نتائجها التي تجمع بين المتعة البصرية وغموض المشهد.

حوار مفقود ووجوه غائبة

وكما أرى فإن مشروعها في رسم الطبيعة كما رسم الحياة الجامدة قد ألهمها نوعا من التكثيف لطريقتها في



النظر إلى الموضوع الوطني باعتباره مسألة إنسانية شاملة تتسع لكل أنواع العواطف.

في واحد من أعمالها الأساسية "حوار" الذي أنجزته عام 1995 تنتقل تماري إلى عالم يغلب عليه طابع الوحشة والشعور بالغربة وضياح فرصة اللغة في أن تكون وسيطا حسنا بين البشر. أقنعة بعيون مفتوحة محمولة على قضبان وهي تنظر في اتجاهات مختلفة. حوار بشري غير أنه قائم على الأسئلة الوجودية التي تظل في حاجة مستمرة إلى إجابات، بسبب المسافة التي تفصل بين السائل وفكرته التي تتغير مع مرور الزمن.

نفذت تماري عملها كالعادة بالطين غير أنه ينتمي إلى النحت بسبب عناصر تكوينه. وهو بالتأكيد لا ينتمي إلى "النحت الفخاري". ذلك لأن البحث في الفراغ يفوق البحث في الامتلاء. العمل يكتسب كثافة من طرآن خاص من خلال التفكير فيه. وهي كثافة مادتها الهواء. تهتم الفنانة بالفضاء الذي يحيط بأعمالها. من خلاله تتمكن من الإمساك بالخيط التي تصل بينها وبين المفردات الغائبة. تلك المفردات التي لم تظهر في العمل الفني بعد أن حرصت الفنانة على إخفائها. وهنا يمكنني القول إن الفنانة في خضم محاولتها الانفتاح على تجارب الفنون المعاصرة لا تنسى أن هناك عالما حيا هو مصدر إلهامها وهي إذ لا تظهر مفرداته فإنها تحتفي بتلك المفردات داخلها وهو ما يعني أن جوهر تجربتها الفنية إنما يقع في الحكاية الفلسطينية. لم تظهر شجرة الزيتون في أعمالها باعتبارها أيقونة. ذلك صحيح. غير أن الصحيح أيضا أن تلك الشجرة الرمز

تماري خزافة في الأساس، غير

أن ذلك لم يقف بينها وبين ممارسة الفن المفاهيمي في سياق دعوتها للتحول إلى الفنون المعاصرة من غير التخلي عن القضية الوطنية

كانت تعقب برائحتها في الكثير من أعمال الفنانة.

لا تكتفي فيرا تماري برسم ما تراه أو ما تتذكره. بل تضيف إلى ذلك ما تخيله. وهي بذلك تجمع أطراف لغتها لغة العاطفة ولغة العقل إضافة إلى لغة المزاج.



السلطة الخامسة بديل عن السلطة الرابعة



الجماهير الجديدة لا تحتاج إعلاما قديما (عمل للفنان عمر فهد)

والتشارك في المواضيع في سياق أو فضاء أو بيئة تفاعلية. ومما تقدم نستخلص بأن العصر الحالي ضمن القرن الحادي والعشرين، يشهد العديد من التغيرات على جميع الأصعدة وفي جل المجالات الحياتية، سواء تعلق الأمر بالاستخدام الإنساني للأشياء أو بالتنوع الفكري في عرض النظريات الجديدة التي تعمل على زرع تنافس معرفي يجر كل واحد منهما الآخر كما تهدف إلى ترابط منطقي وموضوعي وتفسير لظواهر اجتماعية أو ثقافية أو إعلامية، إذ تعد هذه الأخيرة من بين الحقائق العلمية التي يعمل الباحثون والأكاديميون على فهم تحدياتها الراهنة وإخضاع العملية الإعلامية والاتصالية للدراسة والاستكشاف المعرفي.

وأحيانا لا بد أن ننتبه إلى أن ضخامة المعلومات المقدمة عبر الوسائط المتنوعة لا تعني أنها حققت إشباعا لجميع الناس، فالآراء عبر هذه الوسائط تختلف بين الرفض والمعارضة وذلك باللجوء إلى البحث فيما يشبع حاجاتها وبين القبول والتأييد في حال وصولها إلى غير أن وسائل الإعلام التقليدية ليس لديها الحق في الرفض ففي هذه الحالة تبتعد عن الاستخدام وهو المصطلح الذي يوحي دائما إلى الوسيلة الإعلامية الجديدة بتفاعلاتها وأدواتها، فمن هنا نتضح لنا القوة الحقيقية التي تعني بها الوسائط الجديدة في عملية التفاعل وأخذ الأمور بموضوعية وخلق روح التشاور

الاستعراض، أما التفاعل المتبادل فيسعى هو الآخر إلى إضافة محتويات جديدة حسب المستخدم. والجدير بالذكر أن البيئة الرقمية الجديدة قدمت العديد من المحتويات على أساس الأدوار التي يقوم بها المجتمع والفرد على حد سواء، فهي بيئة حاضنة لكل المواضيع والتبوهات بكل أشكالها، زيادة على ذلك تعتبر متنفسا رحبا لجل الأطفال من أطفال ونساء وحتى كهول، فلا ينبغي علينا التهرب من التحريض والمشاحنة. فالفعل الاجتماعي الذي نقوم به من خلاله هو نقل المعلومة للجمهور بكل صدق وشفافية بعيدا عن التغليب والمغالطة.

بها حيث تعتبر وجبة جاهزة مقدمة للجمهور المتفاعل تتناغم وأفكاره ودرجة استنطاقه للثقافة التي تعبر عنه. فالنرات المنفصلة تتصل هنا بجماعات وفق درجة الاستيعاب ووفق المصالح المحققة. وعليه فإن التفاعل هنا هو من أرقى خصائص هذا الفضاء إذ يستطيع أن يكون المستخدم هو الناقل للمعلومة والمستقبل في آن واحد، فهو يمارس عدة نشاطات كالتعليق وإعادة النشر والتعليق من جديد على المحتويات المختارة. وهكذا تعددت التفاعلات مما دفع بالباحثين لتقسيمها إلى: التفاعل الرجعي الذي يسعى لاستعراض المحتويات، والتفاعل العملي الذي يسعى لتغيير المحتوى إضافة إلى

الإعلام المختلفة، حيث ظهر بظهور الطباعة مع غوتنبرغ تحديدا في القرن الخامس عشر، وبظهورها انتشر مصطلح الصحافة الشعبية التي مكنت كل الطبقات الاجتماعية بأن تكون متساوية في درجة تلقي المعلومة وبهذا تحقيق فكرة إشباع الرغبات والحاجيات النفسية من خلال ما تتناوله الجرائد في الصحافة المكتوبة. وشيئا فشيئا بدا الإعلام يأخذ حيزا أوسع من خلال الإذاعة التي التّم حولها جمهور المستمعين، والتلفزيون الذي اعتبر من بين الاختراعات التي أذهلت البشر وحيرت العلماء في وقت من الأوقات، ومع هذا التطور بدأت درجة تلقي المعلومة تأخذ منحى آخر ومفهوم الجمهور يستمد قوته من نفسه النشطة ليواكب المستجدات الواسطية، وأصبح يطلق عليه

بالمستخدم حيث يستثنى على نفسه التحيز في الوسيلة وغيرها من المميزات، إذ هو موجود في كل زمان ومكان (يستطيع الوجود في كل زمان ومكان ولا يحده على ذلك إلا التقنية). كما أن اللامادية هي من أهم ميزاته والتي تعني دراسة سلوك الفرد دون الاحتكاك به لأنه موجود ضمن عالم افتراضي غير محدد الهوية، وهنا ننفي ما جاء به لوبان عندما حاول فهم قابلية الجماعة للتأثير والتصديق عندما قال "وكيفما ظهرت على الجماعات شارات الهدوء والسكون فإنها على الدوام في حالة انتظار واستعداد يجعل التأثير فيها سهلا".

فها هنا نرى أن دراسة الجمهور عبر الفضاء السيبري الذي يصفه العديد من الباحثين بالجملة العصبية للمجتمع، يختلف تماما عما كان عليه سابقا من مصداقية في دراسة المتلقي ووصف ملامحه الدقيقة وفتح تساؤلات معه وفق شكله الحركي، وفي دراسة للدكتور عبدالله الزين الحيدري، قدم فيها جل التفاصيل التي تميز الميديا الاجتماعية الجديدة حيث أسماها بالسلطة الخامسة عوض السلطة الرابعة التي تعتبر المنشأ الأول للإعلام والبوابة الأولى في الصناعة الإعلامية. حيث استرسل الحيدري في تقديم أدق تفاصيل هذا الفضاء، كما قدم جملة من الأدوات والتقنيات التي يستخدمها منها الأدوات البلاغية المتشكلة من الصور واللغة التي تتميز

خولة قريبي ينتهي القول الإعلامي البارز في السلوك الاتصالي إلى مقولة "ماذا يفعل الجمهور بوسائل الإعلام؟" عوض المفهوم السابق لفعل التلقي السلبي الذي كان "ماذا تفعل وسائل الإعلام بالجمهور؟" ففعل التلقي الإزماعي الذي فرضته علينا التكنولوجيا وكذلك نشاط الوسائط الجديدة، أرغم العديد على التعامل مع الوسيلة الإعلامية كأداة تواصلية تتيح التوافق والانسجام الفكري. فقانون العرض والطلب أصبح متاحا في اقتصاديات التقنية ولا يوجد بذلك استخدام دون إشباع ذاتي محتم.

التفاعل من أرقى خصائص الفضاء الرقمي إذ يستطيع أن يكون المستخدم هو الناقل للمعلومة والمستقبل في آن واحد

اشتهر غوستاف لوبان (مؤرخ وطبيب فرنسي) بكتابه سيكولوجيا الجماهير الذي يعنى بأحوال النفسية والاجتماعية محاولا معالجتها بطرحها في مجالها التفاعلي عبر مختلف وسائل التواصل. عالج طبيعة الحشرات مستنبطا منها طريقة العيش، والأنثروبولوجيا الحياتية داخل المجتمعات والقبائل المختلفة، وسلط الضوء على مفهوم روح الجماعة وأهمل بذلك التعامل الفردي إذ أنه منطلق بدائي لاهوتي فهو على عكس الجماعة التي تسير ككتلة واحدة وراء ما هو وجداني وعاطفي دون اللجوء إلى الأدلة والبراهين التي تشغل العقل البشري كوحدة منفكة عن الجماعة.

وحسب لوبان فإن المجتمعات الإنسانية عويصة التركيب ولا تخرج عن كونها كالا مترابطا في الفكر واللغة والهدف، فلا شأن لجماعة بجماعة أخرى إلا إذا كان هناك تداوت بينهما، فمن هذا يعتبر جمهور وسائل الإعلام مجموعة عديدة من الأشخاص الذين يخضعون لوسائل

هل مازلنا نتعلم من سقراط؟

إشارة إلى جريمتهم الأولى في حق سقراط. وبعد مرور المئات من السنين صلب الحلاج، ونفي ابن رشد، وأحرقوا برونو الذي أكد نظرية كوبرنيكوس القائلة بأن الأرض ليست هي مركز الكون، وحاولوا قتل الفيلسوف إسبينوزا بطلعنة خنجر. وهو الخنجر نفسه الذي انغرس في رقبة نجيب محفوظ. قلت في التقديم إنني أؤمن بأنه يمكننا التعلم من سقراط والاستفادة منه. لهذا أرى من المفيد أن أتحدث عن ذلك، ولو بشكل مختصر ومقتضب: إن الدروس المستفادة من سقراط كثيرة ولعل أبرزها أنه أولاً بدفعا إلى وضع ما نعرفه ونؤمن بصحته موضع فحص ولأنه لم يتراجع عن قناعاته ومعتقداته، فقد انتهت المحكمة بالحكم عليه بالموت "لم يزجج الحكم سقراط بالمرة، بل ذهب بهدوء إلى سجنه"، في السجن حاول بعض تلامذته تهريبه، لكنه رفض ذلك رفضا قاطعا، ومات موت الشجعان، ليصبح بعد موته مجلا أكثر مما كان عليه وهو على قيد الحياة. إن استعداده للموت بدلا من التخلي عن معتقده ضمن له الخلود، إذ لو هرب أو تراجع عن أفكاره لما ضمن له هذا أي شيء. "وبعد خمسة قرون كتب المؤلف الروماني ماركوس فابيوس دفتيليانوس: باستغناؤه عن السنوات القليلة الباقية له كسب خلودا عبر القرون". هكذا انتهت حياة سقراط الذي نجح في مهمته المتمثلة في "توعية الناس بتقص معرفتهم"، مضايقا محاوريه مثل الذبابة بأسئلته المزعجة، لكن مأساة الفلاسفة والمفكرين والعلماء لم تنته عنده، فقد أدبن أرسطو أيضا، لهذا اضطر للهرب وقال إنه هرب كي لا يرتكب الأثينيون جريمة ثانية في حق الفلسفة، في

وإسداء النصح لكم وتوضيح الحقيقة لكل من أصادفه.. وبذلك أيها السادة.. سواء برائموني أم لا. أنتم مدركون أنني لن أغير سلوكي حتى لو تم مئة مرة".



الدروس المستفادة من سقراط كثيرة ولعل أبرزها أنه يدفعنا إلى وضع ما نعرفه ونؤمن بصحته موضع فحص

ولأنه لم يتراجع عن قناعاته ومعتقداته، فقد انتهت المحكمة بالحكم عليه بالموت "لم يزجج الحكم سقراط بالمرة، بل ذهب بهدوء إلى سجنه"، في السجن حاول بعض تلامذته تهريبه، لكنه رفض ذلك رفضا قاطعا، ومات موت الشجعان، ليصبح بعد موته مجلا أكثر مما كان عليه وهو على قيد الحياة. إن استعداده للموت بدلا من التخلي عن معتقده ضمن له الخلود، إذ لو هرب أو تراجع عن أفكاره لما ضمن له هذا أي شيء. "وبعد خمسة قرون كتب المؤلف الروماني ماركوس فابيوس دفتيليانوس: باستغناؤه عن السنوات القليلة الباقية له كسب خلودا عبر القرون". هكذا انتهت حياة سقراط الذي نجح في مهمته المتمثلة في "توعية الناس بتقص معرفتهم"، مضايقا محاوريه مثل الذبابة بأسئلته المزعجة، لكن مأساة الفلاسفة والمفكرين والعلماء لم تنته عنده، فقد أدبن أرسطو أيضا، لهذا اضطر للهرب وقال إنه هرب كي لا يرتكب الأثينيون جريمة ثانية في حق الفلسفة، في

ثابتا، بل هو متغير بتغير الزمان والمكان، بمعنى أنه يبنى اجتماعيا، وما يكون قبيحا في زمن أو مكان ما أن يكون غير ذلك في زمن أو مكان آخر. والثاني بأسلوبه الفريد في التفلسف والذي يسمى "فن التوليد"، أي أنه كان يستخرج الأفكار من محاوريه، لا يعطيهم شيئا من عنده/ يساعدهم على استخراج ما سيرفونه انطلاقا من أنفسهم بأنفسهم. يقول عن ذلك في محاوره تيتياتورس "إنني مثل القابلة، لا ألد الحكمة، لأنه لا حكمة عندي، إن مهمتي هي مساعدة الآخرين على الإنجاب". ويضيف "ليس عندي أي نوع من الحكمة، وإنما كل صناعتي هي توليد الأفكار من الرجال، إن أسئلتي ساعدت الناس الذين أجادلهم – رغم أنهم لم يستفيدوا مني شيئا – أن يكتشفوا بأنفسهم كثيرا من الحقائق الرائعة التي تولدت منهم واستخلصت من أنفسهم وأعماقهم". عدم ادعائه الحكمة والمعرفة، وتوقيفه للناس في الأمان العامة، وجعلهم يدركون، عبر أسئلته المزعجة، مدى محدودية ما يعرفونه، خلق له العديد من الأتباع، الذين اعتبروه الرجل الأكثر حكمة على قيد الحياة. بيد أنه خلق له أيضا أعداء ضربه، واحتقروه وسخروا منه. ووصل بهم الأمر إلى محاكمته. إذ أنه وهو في سن السبعين اتهم من قبل مواطني أثينا بتهمة الإلحاد – عدم الإيمان باللهة المدينة – وإفساد عقول الشباب. لقد خرب حسب قولهم، عقول الشباب وجعلهم ينحرفون عن الطريق القويم، وطالبوا انطلاقا من ذلك بإعدامه. في المحاكمة تصرف سقراط بشجاعة وخاطب المحكمة بجرأة قل نظيرها "طالما أنني انتفس وأملك القوة، لن أتوقف عن ممارسة الفلسفة

ادعى أرسطو، من الشعار المنقوش على معبد أبولو في دلفي "اعرف نفسك". في حين أن هناك من يرى أن فلسفته هي نتاج صوت داخلي سمعه سقراط وأملى عليه أن يوقف ما يفعله ويغير سلوكه. ونتيجة سماعه لهذا الصوت أضحي يتصرف على نحو مختلف، يتجاهل العادات، وما اجتمع عليه الناس، وينشغل بتعلم كيفية عيش أفضل حياة يمكن تصوّرها. ومهما كان مصدر تفلسفه، فقد تميز سقراط بشيئين الأول من حيث المظهر الخارجي، حيث أنه كان يعتبر قبيحا وفقا لمعايير اليونان في القرن الخامس قبل الميلاد، قلت وفقا لمعايير اليونان، إذ كما تعلمون القبح ليس

مختلفة عن النظارات التي ترتديها الجماعة، حولتهم إلى شباطين. لهذا عملت الجماعة، التي لا تحب أن ترى رأيا آخر مخالفا لرأيها، على التخلص منهم. ومن بين هؤلاء، الذين يمتلئ بهم التاريخ، أختار الحديث في هذا المقال عن سقراط الذي لم يكتب شيئا، لكن عمله الفلسفي العظيم، لم يكن سوى حياته وموته. أما سبب اختياري له ومبرره دون الجميع ف يرجع إلى إيماني بأنه يمكننا التعلم والاستفادة منه. سقراط، فيلسوف يوناني، ولد قبل ميلاد المسيح بما يقارب الخمسمئة سنة، استوحى سقراط فلسفته، مثلما



الفكر المخالف لما هو سائد محكوم عليه، تلقائيا، بالإقصاء والتهميش، بل وأكثر من ذلك، بالتعذيب والقتل، أي بما هو أشنع وأشنع، إذ لو تاملنا التاريخ لوجدناه مليئا حد الثمالة بنماذج من هؤلاء الذين تعرضوا للتعذيب والقتل، وذلك فقط لأنهم تجرّؤوا على النظر في اتجاه آخر غير الاتجاه الذي ينظر إليه الجميع. إن عملية رؤية الأمور عكس ما يراه الجميع، عملية ارتداء نظارات



سقراط ينزع عنا الثقة

جدل الشاي والقهوة.. الفلسفة تجلس على الكافي شوب

أحدهما نخبوي والآخر شعبي.. مشروبان لكل منهما وجهه الخفي

اقتربت القهوة منذ ظهورها بأبعاد ثقافية كثيرة، حتى أنها باتت مكونا ثقافيا أساسيا، وهناك مشروب آخر هو الشاي، نجح في أن يكون أقل نخبوية من القهوة، وأن يكون شعبيا بشكل كبير، لكن بين هذين المشروبين سمات كثيرة مشتركة، ونقاط اختلاف كثيرة، نقاربها من الباب الثقافي في كليهما.

ماهر عبد المحسن
كاتب مصري

في الفلسفة بقدر ما كان كتابا في تاريخ الشاي وأنواعه وطرق تحضيره. ويوضح ذلك من الفقرة التعريفية بالكتاب التي تشير إلى أنه مقدمة مضبوطة لتاريخ الشاي وثقافته، من أصولها في الشرق الأقصى إلى نكهات الأصناف المختلفة وخصائصها، وطقوس تحضير الشاي وشربه حول العالم. فهذا المشروب الساخن البسيط مليء بإجاءات فنية ودينية. وقد أعطى Ch'a Ching الصيني إرشادات دقيقة للغاية لإعداد الشاي واحسنائه، وحول حفل الشاي الياباني إلى شكل فني.

ويرتبط الشاي بالتفكير في اليابان، فتقرا على موقع kintea مقرة معبرة من قبيل "إن شرب الشاي هو التفكير والتفكير أن تكون سائكا وأن تستمتع باللحظة. الشاي هو جوهر اليابان، وهو أكثر من مجرد مشروب".

وبنفس المعنى، يمكنك أن تقرأ على إحدى اللوحات الصينية فقرة من قبيل "إذا شربت كوبا واحدا من الشاي الصيني، فسوف تشعر بالراحة والاسترخاء. بعد أن تشرب الكوب الثاني، ستشعر بالسعادة وسيشعر عقلك وكأنه يطير. وعندما تشرب كوبك الثالث، ستختفي كل مشاكل وهمومك".

وإذا عقدنا مقارنة بين الماء والشاي في مجتمعاتنا العربية، فسند أن كوب الماء لا يتمتع بنفس شعبية كوب الشاي رغم أهميته الشديدة التي تفوق أهمية كوب الشاي، لأنه يلبي حاجة بيولوجية أكثر مما يلبي حاجة إنسانية. فلا توجد خبرات إنسانية خاصة ترتبط بشرب الماء، ولا ذكريات يمكن أن نستعيد منها ملما بحدث في حالة شرب الشاي.

فلا أذكر من وقائع شرب الماء سوى خبرتي الإفطار والسحور في شهر رمضان الكريم، وما كتبه مصطفى أمين في مذكراته "سنة أولى سجن" التي كتبها في المعتقل، وما شرحه لنا أستاذ الاقتصاد في كلية الحقوق من أن كوب الماء قد لا يساوي شيئا بالنسبة إلى الذين يعيشون في المدن، لكنه يساوي الملايين من الجنيهات بالنسبة إلى التائه في الصحراء.

وعلى العكس من ذلك، نجد أن لكوب الشاي خبرات فينومينولوجية عديدة يمكن استعادتها ووصفها بدقة. فالشاي عند المصريين هو المشروب المفضل الذي "تحبس" به بعد الأكل، وليس القهوة أو العصير أو المياه الغازية. وهو المشروب الأكثر رواجاً في المقاهي بالرغم من أن "المقهى" أو "الكافيه" يستمد اسمه من القهوة وليس من الشاي. وهو المشروب الذي يعيشه العمال و"الصناعية"، ويتناولونه باستمرار أثناء عملهم لأنه يلعب دورا نفسيا كبيرا في دفع المشقة عنهم ومنحهم القدرة على مواصلة العمل البدني المرهق، فهو وسيلة للراحة والتسليه.

وكوب الشاي هو المشروب الذي تقدمه الأم لأولادها أثناء المذاكرة،

المشروبات الساخنة تلعب دورا مهما في حياة الإنسان، خاصة في فصل الشتاء ولباليله الباردة. كما لا يمكن لأحد أن ينكر الفائدة الصحية للمشروبات الساخنة مثل البنسون والحلبة والشاي الأخضر. لكن تظل للشاي والقهوة مكانة خاصة في قلوب الناس، لأنهما المشروبان الأكثر طلبا على مدار اليوم الواحد، وإن ارتبط الشاي بالأكل والأعمال البدوية، وارتبطت القهوة بالتدخين والأعمال الذهنية.

ولأن الماء هو العنصر المشترك بين الشاي والقهوة، فينبغي أن نتساءل عن مدى أهمية الماء الساخن. وفي هذا السياق، نجد للماء الساخن أهمية كبيرة في الثقافة الصينية. فنادرا ما نجد الماء البارد في المطاعم، كما أنه من الصعب أن تعثر على مواطن صيني لا يحمل ترمسا في يديه.

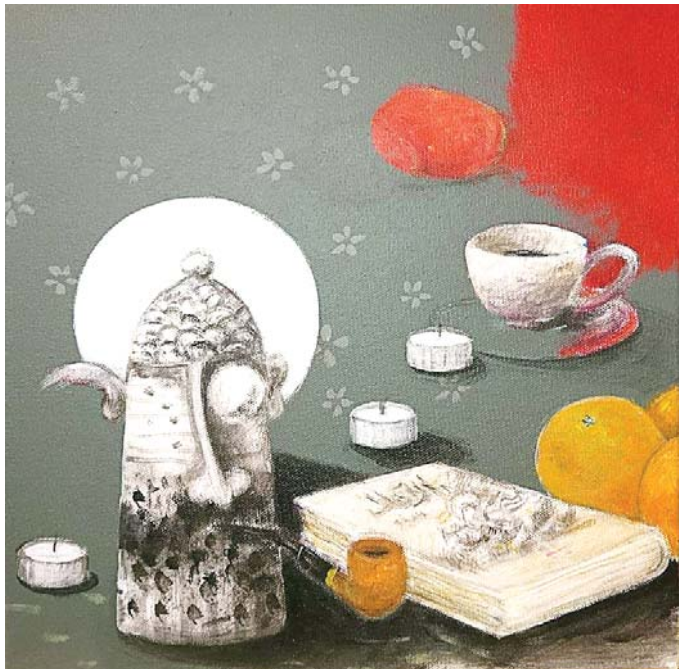
وقد أصبح شرب الماء الساخن تفضيلا واسع النطاق بين الصينيين على اختلاف انتماءاتهم الحزبية، فقد روج القوميون لها في كتابهم الإرشادي عام 1934 "أساسيات حركة الحياة الجديدة"، وأطلقت الحكومة الشيوعية حملتها عام 1952 للصحة الوطنية. من خلال ملصقات معلقة في المدارس تعلن أن "الأطفال يجب أن يزعموا عادة شرب الماء المغلي ثلاث مرات في اليوم".

إذا كان الشاي يرتبط بالطقوس الاجتماعية والمهنية، فإن القهوة ترتبط أكثر بالخبرات الفردية والأعمال الذهنية

غير أن المسألة الأكثر أهمية هي أن وراء عادة شرب الماء الساخن لدى الصينيين، فلسفة كبرى تنتمي للطب الصيني التقليدي. ووفقا لهذه الفلسفة يتكون جسم الإنسان من عناصر "بين" وعناصر "يانج"، ويبقى الشخص سليما طالما هناك توازن بين الين واليانج. فإذا أصبح اليانج قويا ارتفعت درجة الحرارة الداخلية، ويصبح هذا الشخص عرضة للأمراض، ولكي يتحقق التوازن ويستعيد صحته، فعليه يتناول الأطعمة والمشروبات من عناصر الين، وعلى رأسها الماء الساخن.

الشاي والماء

إذا انتقلنا إلى الشاي، على مستوى التختطير، فربما كان كتاب الإنجليزي توني جيبيلي "فلسفة الشاي" هو الأكثر ذيوعا، لكنه في الحقيقة لم يكن كتابا



القهوة ترتبط بالخرافة والميتافيزيقا (لوحة للفنان بطرس المعري)



المشروب الساخن مليء بإجاءات ثقافية (لوحة للفنان بطرس المعري)

على أن يظهرها في الصور على هذه الهيئة. والحقيقة أن علاقة القهوة بالثقافة والفكر والأدب ليست ببعيدة، فكاتبو السير الذاتية يذكرون أن فولتير كان يشرب في اليوم الواحد ما بين 40 و50 فجان قهوة بالشكولاتة، وأن إيمانويل كانط ارتبط بالقهوة في أيامه الأخيرة، وكانت مشروبه المفضل الذي لا يمكن أن يستغني عنه كل مساء، كما أن سورين كيركجارد كانت له طقوس خاصة في تحضير القهوة تعتمد على مزجها بهرم كبير من السكر فيما يشبه لعب الأطفال.

اختلافات متعددة

في كل الأحوال، قد يكون للقهوة دور في اعتدال المزاج، لكن من المؤكد أن هذا الدور ليس بالأهمية أو الظهور الكبيرة، بحيث نجعلنا نعزى إليه إبداعات هؤلاء العباقرة.

وفي هذا السياق، لا يفوتنا أن نشير إلى القهوة مكان يجتمع فيه المثقفون مثل "قهوة ريش" بالقاهرة، وكمثلقى للفاعليات الثقافية مثل "المقهى الثقافي" بمعرض القاهرة الدولي للكتاب و"مقهى الفلسفة" في الجزائر، والمكتبات التي تحمل اسم "كافي بوك"، وهي تعرض الكتب وتقدم المشروبات. ودلالة هذه الظاهرة تكمن في تلك الصلة الوثيقة بين القهوة والثقافة، حقيقة ورمزا. فالقهوة كمشروب ترتبط بخبرة الكاتب وإبداعاته، والقهوة كمكان ترتبط بالجمهور والمناقشات الثقافية، لأن المقهى، على الحقيقة، تتميز بالاجتماع والسمو والدقة الإنساني.

ولعلك تشعر تجاه هذه الظاهرة وكان القهوة، النخبوية بطبيعتها، تكافح من أجل أن تكون اجتماعية، في محاولة لكسب أرض جديدة في تنافسها الشريف مع الشاي. في حين أن هذا الأخير لا يشغل نفسه كثيرا بعد أن تربع على عرش قلوب البسطاء، وارتضى لنفسه أن يشاركهم همومهم وأفرامهم، وأن يكون واحدا من السلع الأساسية المدعومة في بطاقاتهم التموينية.

وبالرغم من هذه الاختلافات المتعددة بين المشروبين الأكثر شعبية ورواجا بين الناس، فظل السر الذي يجمعهما كونهما ينتميان إلى المشروبات الساخنة التي ترتبط في الوعي بتلك الصورة السحرية الجاذبة حول الأبخرة المتصاعدة من كوب ساخن موضوع في طقس شتوي بارد... إنها الرغبة العارمة في استعادة شيء من الدفء الإنساني المفقود، من خلال سماع أغنية أو قراءة كتاب أو الالتفاف حول الأسرة، لاستدعاء ذكريات منسية بينما نرتشف كوبا من الشاي أو فنجانا من القهوة.

لا كونها تنطوي على سر يمكنها من جلاء صورة المستقبل، وإنما بسبب قوامها السميك، وطبيعتها التي تشبه الرمال، ما يجعلها صالحة للنقش العشوائي المفتوح على كل الاحتمالات. وهو السبب نفسه الذي جعل بعض المصورين يرسمون لوحاتهم بحبيبات الرين أو بقايا الرين، في نوع من التماهي الفريد بين الفن والواقع.

وغالبا ما تظهر القهوة في اللوحات الفنية، في صورة فنان بجواره كتاب مفتوح ونظارة، وفي إشارة إلى الرمزية الثقافية للقهوة، ودورها في الأعمال الذهنية والإبداعية. كما يظهر كوب الشايخارجا منه بخار ماء كثيف وبجواره وردة، كتابة عن جو الصباح الباكر، الموحى بالأمل، وبداية يوم جديد.

القهوة تظهر في اللوحات الفنية في صورة فنان بجواره كتاب مفتوح ونظارة في إشارة إلى رمزيتها الثقافية

القهوة تظهر في اللوحات الفنية في صورة فنان بجواره كتاب مفتوح ونظارة في إشارة إلى رمزيتها الثقافية

ويعتز شاربو القهوة بأنفسهم، كونهم من أصحاب هذا المزاج ذي الطبيعة الخاصة، وبهذه المخاطبة يجعلون من الطقوس الكثيرة المحيطة بصنع القهوة سببا لخلق أساطيرهم الخاصة التي تضيف على شخصياتهم شيئا من الأهمية والغموض المصطنع. يساعد على ذلك معرفتهم بثقافة القهوة المعقدة والمتشعبة، خلافا للشاي الذي يبدو أكثر بساطة، ويعتبر شاربوه أنفسهم كذلك، ليس من باب التواضع، لكن لعدم معرفتهم بالعالم السحري الغامض للقهوة.

ويعتبر ارتباط القهوة بالتدخين، خاصة في الصباح، واحدة من العادات ذات الدلالة التي يمارسها شاربو القهوة من المدخنين، اعتقادا منهم أن الجمع بين الكافيين والنيكوتين في بداية اليوم من شأنه أن يؤدي إلى درجة عالية من الإفاقة والتركيز تستمر على مدار اليوم، وهو اعتقاد ثبت خطؤه علميا. غير أن المسألة لها بعد آخر يرتبط بالوجهة الاجتماعية، فمشهد المدخن الذي يضع السيجارة بين أصبعيه أو في فمه، وفنجان القهوة أمامه، يوحي بالبرزانة والتفكير العميق. والدليل على ذلك أن الكثير من المثقفين يحرصون

بشبه أفكار بيرمان حول عملية تركيب العناصر في تحضير الشاي، خلافا للقهوة، فيما يُعرف بـ"الشاي الكشري"، في إشارة إلى تعدد مكوناته. كما نلاحظ، على مستوى الذوق، خلافا لمستوى التكوين، أن درجات تحلية الشاي محدودة، لا تتجاوز الثالث، فهو إما سادة أو "مضبوط" أو زيادة.

لكنك في القهوة تجد درجات متعددة وفروقا طفيفة بين كل نوع وآخر، لعل أشهرها، والسادة، وعلى الريح، و"المضبوط"، وهذه الفروق الدقيقة في تحلية البن هي ما يميز القهوة، بالإضافة إلى الكافيين، باعتبارها مشروبا مزاجيا، يرتبط بالتفضيلات ذات الطبيعة الخاصة لكل شارب.

أضف إلى ذلك أنواع القهوة الناتجة عن إضافة الحليب والشكولاتة إلى مسحوق البن، وهي عديدة جدا، وأبرزها الإسبريسو، والكابتشينو، والأمريكانو، والتركي، والفرنساوي. وتكتسب القهوة جاذبيتها، وفقا لهذه الأنواع، من رائحة البن ورغوة اللين أو الشكولاتة المضافة. وإذا لم تكن هناك طقوس اجتماعية بارزة لشرب القهوة، إلا أن هناك طقوسا كثيرة تأتي في سياق تحضيرها، وربما كان الشكل التقليدي، الذي ارتبط بـ"الككة" و"السبرتاتية"، هو الأكثر جاذبية وحميمية عن الماكينات الحديثة التي تقدم القهوة سريعة التحضير. فكلما كانت الصناعة يدوية أكثر تجلى البعد الإنساني بنحو أكبر.

خبرة الشرب

إذا رجعنا إلى خبرة الشرب، كفعل إنساني متعدد الأبعاد، فسند أن للشاي أبعادا اجتماعية، وللقهوة عبارة "حفلة شاي"، لكن لا يمكن أن نسمع العبارة نفسها حول شرب القهوة التي يغلب عليها البعد الفردي في الأداء والتذوق. ولعل ارتباط القهوة بالمزاج ما يؤكد هذه الفريدة. وربما كان تقديم القهوة السادة في سرادقات العزاء هو الحالة الوحيدة ذات البعد الاجتماعي للقهوة، ولعل في لونها الأسود ومذاقها المر ما يبرر تقديمها في مناسبات يكللها الحزن. وترتبط القهوة بالخرافة والميتافيزيقا، لأنها تعد واحدة من وسائل قراءة الطالع ومعرفة الغيب،

ولزوها المتعب القادم من العمل، ولضيوفها المقربين الذين يزورونها في الأعياد والمناسبات. وهو مادة للضحك في المسرح كما في "المزجوجون" لجورج سيدهم، وهو إيماءة جنسية في السينما كما في "غاوى مشاكل" لعادل إمام. وهو المشروب الاقتصادي الذي يمكنك أن تطلبه في أي مكان وتعزم عليه أي أحد، دون أن تخشى الوقوع في الحرج.

وبرغم ذلك، يمكن للإنسان أن يحيا دون شاي ولا يمكنه أن يحيا دون ماء. كما أن كوب الماء يمكن أن يتوفر في غياب الشاي، بينما لا يمكن إعداد كوب الشاي في غير وجود الماء.

القهوة والشاي

إذا كان الشاي يرتبط بالطقوس الاجتماعية والمهنية، فإن القهوة ترتبط أكثر بالخبرات الفردية والأعمال الذهنية، لما تحتوي عليه من مادة الكافيين المنبهة. وبالرغم من أن نسبة الكافيين في حبة القهوة لا تتجاوز 0.5 في المئة، إلا أنها تسهم في إضفاء نكهة خاصة على مذاق. كما أن رائحة البن المميزة تعزى إليها تلك الجاذبية التي لا تقاوم من قبل عشاق القهوة. وبهذا المعنى تشترك حاسة الشم مع حاسة الذوق في خبرة الشرب، خلافا للكثير من المشروبات الساخنة الأخرى. ويرى دافيد بيرمان مؤلف كتاب "فلسفة تذوق القهوة" أن هناك فلسفتين مختلفتين تقآن وراء النكهة المميزة لكل من الشاي والقهوة.

فتنكه الشاي تأتي كمحصلة لمجموعة من النكهات المختلفة الداخلة في تكوينه، ما يتسق مع الفلسفة الشرقية التي ترى جميع الكائنات مترابطة، في حين أن نكهة القهوة تأتي من عنصر واحد هو الكافيين، الذي يمارس تأثيره على شارب القهوة بمعزل عن النكهات الأخرى، وهو ما يتسق مع الفلسفة الغربية التي تفصل بين الروح والجسد.

وبنفس المعنى، يرى بيرمان أن الشاي لا جوهر له، لأنه يتكون من مجموعة من المركبات، ولا يوجد عنصر واحد ضروري يمكن أن يمثل الشاي. وعلى العكس من ذلك، تعتبر مادة الكافيين هي العنصر الذي لا تصبح القهوة قهوة دونه.

والحقيقة أن هذه التفرقة بين الشاي والقهوة غير دقيقة، فلا شك أن للشاي نكهته وهويته المميزة مثل القهوة تماما. فالهوية الحقيقية، في المشروبات، لا تأتي من المشروب في ذاته، لكن من الخبرة الإنسانية للشرب، التي تضيف على التذوق أبعادا أخرى تتجاوز المكونات النباتية للمشروب. ومع ذلك لا ننكر أن في ثقافتنا المحلية الشعبية ما

حميد سعيد.. الموريسكي الذي لا يتعب

شاعر كشف معضلة القصيدة واستلهم تجربته من مرجعيات الحياة



شاعر أزال الغبار عما هو غامض

الكتابة الذي تخلفه قصيدة مرادة عن نفسها، لكن بالمراوغة، حتى قال عنها الكاتب عبد الحميد العلوجي، كما يذكر الشاعر بعد نشرها، "إن حميد سعيد يتغزل بامرأة جميلة ويريد أن يوهننا أنه يكتب عن تأميم النقط". ولم لا... حين تأتي التجربة من خلال حرائق المحبة... المرأة أو الإنجاز".

حميد سعيد الإنسان

على هذا النحو تستمر الكتابة في مشوارها مع إبداع الشاعر حميد سعيد، في كتاب قاربت صفحاته على المئة، طباعة أنيقة، وعلى الغلاف الأخير نقرا سطورا بالغة الأثر والتأثير تتحدث عن حميد سعيد الإنسان، كتبها الموسيقار العراقي علي عبدالله. قال عبدالله فيها "قامة عراقية، عربية، انظر إليها من سفوح غربتي وغربته، كما كنت أطلع إليه كمنارة من منارات بلاد المهجة في الشعر والفن والأدب، وأتأمل شخوص قصائده التي تحمل صفات الجمال من رقي ونبل وذوق، حين التقيته قبل أربعين عاما تقريبا، واقتربت من رحابه الغنية، تعززت فتتي بهار مونية العلاقة بين شخصية المبدع وشخصياته الواقعية، وبدت تلك الشخوص تحمل بعضا يسيرا من صفاته الحميدة المتعددة".

وأضاف "رأيت خلال تلك الأربعين، إذا حضر، فهو محضر خبر وطيب، وإن غاب يحضر محضر ذكر وطيب. كنت كلما دخلتني الدنيا، واسودت آفاقها، أذهب إليه، فأعود من رحابه مزهوا. تزهو روي قوة وسعادة، وكنت أسأل نفسي دائما: كيف لرجل يمثل هذا النقاء. يجمع في أفقه الواسعة إلا أن يكون منارة من منارات بلاد. إنه حميد سعيد. نهر من أنهار بلاد التي ترنو لتصب في شواطئ العرب".

التي لا تنتهي بين القصيدة وشاعرها. وقد كانت قصة يوسف مع امرأة العزيز إلهاما له، إنها كما يقول "تستعير موقف المرأة التي راودت فتاها، لكنها لا تمزق قميصه من دبر وإنما توقفه على بابها ليلتين، وإن بنفر هناك ويرتضي السجن، فليس للشاعر من خيار غير الانتظار، وقبول الغواية"، يقول في مطلع نصه "كنت أعرف أن انحسار قميصك/ بدء الطريق/ وما قتلوه... وما/ يتها المتواطئة انتشري... إن عريك مغفرة/ وشذاك عرائش كرم... لعبت بنا ولعبنا/ أرى وجهك الآن بفرغ عن مدن وأراك تنامين كاطفل، تبسمن/ يتها الطفلة المتوحشة الآن أدخل بيت أبيك/ أخلع أوباه/ يتها الطفلة المتوحشة... الفقراء ينادون:/ إننا غفرنا لها عريها/ وغفرنا لها كلما كان/ إن قيودك تسقط قبل الصباح كزهره اللون".

والسؤال الذي يتوارد إلى ذهن القارئ عندما يقرأ "يتها" بدلا من "أيتها"، هل هي خطأ مطبعي؟ لكن من خلال التكرار يدرك أن الجواب عند الشاعر. يقول سعيد "بعد شطري المفتتح (كلما راودته القصيدة أوقفتها على بابها ليلتين) الذي يتحول إلى مقطع يمهّد لصعود التجربة ليس بالنقاط/ علامات انتهاء المقطع/ بل بالتوقف اللحني الحاد، والدخول إلى عمق التجربة بالنداء، إن حذف الألف من أيتها وإبقاء يتها فقط ليس مجرد لعبة شكلية تعتمد جوازاً لغوياً، بل هو استدراك لتجاوز ذلك التوقف اللحني الحاد في النون الساكنة، وتحقيق وحدتين الأولى موسيقية، والثانية في بناء النص".

ولنا أن نتساءل: لماذا غفر لها الفقراء عريها؟ يجب سعيد "إن الإشارة إلى التي غفرنا لها عريها، وغفرنا لها كل ما كان، ومن قبل معرفة الراوي بأن انحسار قميصها بدء الطريق، هو نمط مميز من نمط التعبير عن السياسة". إنه وجع

ومن أين جاء الناس بإفانين التعبير عن الفرح. ما زلت أذكر شخصا طويل القامة. يرقص وسط الجماهير شبه عار، حاملا سيفاً صغيراً لامعاً. لا يلتفت إلى ما حوله وكأنه يمارس طقساً خاصاً به. هل كنت الصامت الوحيد. وقد وقعت في بداية شارع السعدون أنامل الناس وآمد بصري إلى جدارية جواد سليم ومن خلالها أستحضر تاريخ الوطن". "أراك عصي الدمع شيمتك الصبر/ أما للهوى نهي عليك ولا أمر" رائعة أبي فراس الحمداني. لكن سعيد يضيف "إن عصي الدمع صارت عيناه تسبحان الدمع غزيراً، ومن خلال الدموع رأيت كل الناس إنساناً واحداً. وكل الوجوه وجهها واحداً. ورأيت رموز جدارية جواد سليم تخرج من قيود البرونز الثقيل وتنزل إلى ساحة التحرير وتغيب في الزحام".

الكتاب مبهج في سرده الكثيف لعالم الشاعر ويمثل رفقة ثقافية رصينة في زمن اضمحلت فيه الرؤى الأصيلة

هل كان على حميد أن يكتب في هذه المناسبة العظيمة قصيدة انفعالية كما يفعل الكثيرون طالما القصيدة تنمرد؟ يقول "وفي حالات كهذه، نعرف أن النص الإبداعى يتكس على شرف القصد، كما يقولون، فيتنازل عن شرطه الفني، وتتأخى النصوص بالشبه الانفعالي". لكنه "حاول أن يوسع فضاء هذا الانتصار الكبير، وأن يترك أثراً شعرياً في أفق الفرح. وبين عصيان القصيدة واستمرار المحاولة والعصيان، جاءت هذه القصيدة". قصيدة بعنوان "عن القصيدة". إنه الحوار المتناجح الصامت، والمعركة

كيف يترك العراق "وهو يقترب من الحلم الذي انتظرتة أجيال من العراقيين"، فكان "موزعاً بين الحزن والقلق والانتظار. أتمنى أن تسرع معركة التأميم، وأن تتباطأ أيام مغادرتي بغداد". كان الصراع والقلق والاختناق والأسئلة والمشاعر كلها تحيش في نفسه، إذ يشعر بأنه لا يستطيع السفر قبل أن يشهد إعلان تأميم النفط، فعصى أوامر السفر. وفي الوقت ذاته كانت القصيدة بهذه المناسبة الجلية تتأجج في داخله وتتمتع عليه. يقول الشاعر عن قصيدته "يا لهذه المخلوقة الجميلة النافرة، كلما استكنتها في بيت الطاعة تمررت واختارت الغياب، فإن رضيت بغيابها أظلت بسحرها وأدخلت في حرائقها". ولعل غيابها -أو تمنعها- تجلّي في قصيدة "عن القصيدة"، إذ كان الخُضاص صعباً "لأن ذلك أت من ضجيج الشعر في رأسي، قبل لحظة الكتابة، والذي يستمر أحياناً زمناً جذاً طويلاً".

ويرى سعيد أن هذه المعاناة يعبر عنها بالقصيدة المرادة لا القصيدة المنمعة، فهي تشتعل في ذاته منذ الحدث الكبير، تأميم نفط العراق؛ تراوده، تضج حروفها في ذاته وتؤرقه، وكما كتب "كلما راودته القصيدة أوقفتها على بابها ليلتين"، وقال أيضاً "أيتها المتواطئة الآن أقرر أن أتجاوز حراسك الألف، أن أستبيحك.../ أن أضع اسمك بين الذين يجيئون كالألاء لا تسالي".

وتم التأميم، واسترجع النفط العراقي وجهه الوطني التقى بعيداً عن الشراكات الاستعمارية. يقول الشاعر "وبصمت غادرت البيت. ووجدت نفسي في ساحة التحرير، لا أستطيع أن أقرب من حرائق الفرح تلك، وكيف عبر الشعب عن ذلك الموسم الغري. بغداد بكل ملايينها تدفقت إلى الشوارع، هتافاً ورقصاً، لا أدري من أين خرجت كل تلك الطبول والزمور،

حميد سعيد، شاعراً وإنساناً، شكّل في الضمير الجمعي العراقي أيقونة محبة، لا يخفى تأثيرها على أحد، وامتد هذا التأثير والحضور إلى ربوع الوطن العربي، وربما إلى العديد من مراكز البحث في الجامعات الأجنبية. حوله كتبت العديد من المؤلفات التي لم تتوقف عند شعره فحسب.



زيد الحلبي
كاتب عراقي

العطاء الذي قدمه الشاعر العراقي حميد سعيد طوال مسيرته لم يقتصر على جنس أدبي واحد، بل تعداه إلى البحث الأدبي والمقالة الصحافية والدراسة الرصينة التي تزيل الغبار عن الغوامض في شتى صورها، وصدرت له عدة كتب في المناحي التي ذكرتها، وأعيد طبع البعض منها أكثر من مرة، إلى جانب دواوينه التي تحظى بمتابعة جماهيرية واسعة. مؤخراً أنهيت مطالعة آخر كتاب صدر عن حميد سعيد، من تأليف الناقدة إنصاف قلجعي بعنوان "تطواف في حدائق الموريسكي عن الشاعر حميد سعيد".

ضم الكتاب عدة فصول وأبواب منها "معضلة الكتابة" و"لم يبق أحد في البابين" و"الموريسكي... الذي لا يتعب" و"محاورات حميد سعيد في أولئك أصحابي" و"ما تأخر من القول... ليس نهاية القول" و"إطالة عبر شبابيك حميد سعيد الجديد".

وحسنًا فعلت الكاتبة حين قالت في مقدمتها: لا يحتاج شاعر كبير مبدع مثل حميد سعيد إلى مقدمة للتعريف به، فقد وجدت عشرات الكتب والدراسات حول تجربته الشعرية الثرية، فإن تكتب عن الشاعر حميد سعيد يعني أن تضع أصابعك في جمر حرائقه واشتعالاته، وتدخل في أزقة لا تعرف منها خروجاً، وقضات تبهرك بنورها وتوهجها.

ففي كل ركن اعتزل فيه الشاعر، وما كانت غزلة يقدر ما كانت ضجيج الروح، ترى بحدسك أشخاصاً ومقاهي بغداد ووجوهاً من الحلة وقادة عسكريين ومدنا صاحبة وأنهارا وصيادين وطفلاً يضج بالأسئلة في طرقات الحلة، وجوها تحسبها دون أن تراها، فحركة الحياة هناك مستمرة في ذاكرة هذا الموريسكي الذي لا يتعب... وعانى من غربة الموريسكيين الذين طردوا من غرناطة وقرطبة كما غربته منذ احتلال العراق وتدميره.

معضلة القصيدة

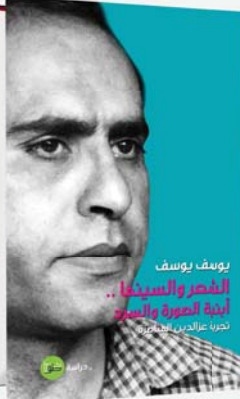
تجربة الشاعر حميد سعيد تجربة حياتية وإبداعية ثرية بما تشمله من قراءات متنوعة وسفر عاشه بكل غناه من أناس وثقافة وأماكن متنوعة وتاريخ حضاري منذ نشأته في العراق، ثم التزامه المطلق بقضية فلسطين، ثم إسبانيا ثم المغرب. يقول سعيد "منذ البدايات، وما زلت أشعر، أبواب الحياة وتوافها،

قصائد السرد والصورة

في كتابه الجديد بعنوان "الشعر والسينما.. أبنية الصورة والسرد. تجربة عز الدين المناصرة" يبحث الناقد يوسف يوسف في تجربة الشاعر الفلسطيني عز الدين المناصرة.

ويرى الناقد في كتابه، الصادر عن دار خطوط وظلال دراسة، أن الحديث عن عملية التخصيب باستخدام الأسطورة، إنما هو حديث عما يعرف بالقوى الدافعة للنص الأدبي، التي هي نفسها في تسمية أخرى القوى المحركة، التي يرتقي النص بسببها إلى المكانة المرموقة. صحيح أن شعراء كثيرين ذهبوا باتجاه تخصيب نصوصهم بالأساطير، وذهب آخرون باتجاه تخصيبها باستحضار فقرات أو شخصيات من تاريخ الشعوب التي ينتمون إليها، لكن آخرين سواهم ذهبوا باتجاه تخصيبها بالسرد مرة وتخصيبها بالصورة مرات أخرى، وإن لم يتخلوا في الوقت نفسه عن استخدام ما سبق ذكره من المحركات.

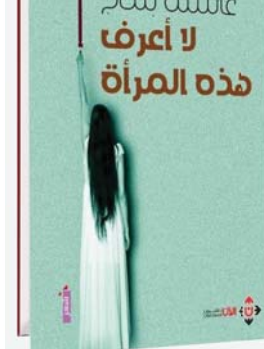
وعز الدين المناصرة واحد من هؤلاء الآخرين، الذين يمكن القول فيهم بأنهم إنما يفعلون ذلك ليس فقط لارتقاء بالنصوص الشعرية التي يكتبونها فقط، وإنما لإيصالها إلى الكونية أيضاً.



امرأة تحب وتتأمل

على عكس ديوانها السابقين اللذين احتفت فيهما بالشائبات المتضادة، الريح والظل في العمل الأول، والماء والموت في العمل الثاني، تنفتح الشاعرة المغربية عائشة بلحاج في ديوانها الجديد بعنوان "لا أعرف هذه المرأة" على معجم الحياة والموت من دون حدود.

و"لا أعرف هذه المرأة" الصادر عن "دار الآن/ ناشرون وموزعون" في عمان هو الديوان الثالث في سيرة بلحاج بعد "ريح تسرق ظلي" (منشورات بيت الشعر)، و"قبلة الماء" (دار روافد المصرية).



تلفتنا في الديوان عناوين عديدة، مثل: سنزهر، خضراء، كأننا العطر نفسه، امرأة بريّة، رجل غريب عبر حياتي، بومة، كان الذي بيننا حروب وادخنة، فرصة عمل، تشريح جثة حية، لا يحتاج البحر إلى سفن.

وهو ما يؤكد المسار الذي حاولت الشاعرة المحافظة عليه على غرار شاعرات عربيات كثيرات، ألا وهو الوقوف في منطقة وسطى بين عاطفة المرأة وعلاقتها بالرجل والتأملات في الواقع وما يطرا عليه من أحداث تثير أسئلة وجودية عميقة.



ريدفا للخلود. وتنهال الصور الشعرية في إيقاع محكم منضبط ذي حس مأساوي في أغلب الأحيان، ليتمثل من خلال تلك الصور العذابات البشرية الفكرية والوجدانية والعاطفية والمادية. ورغم تنوع العذابات وكثافتها وامتدادها عبر القصائد وكأنها تعبر عن مأساة الإنسانية عبر العصور، إلا أن الحس العاطفي والإيرونيكي يتسلل بين حين وآخر إلى القصائد عبر صور أخاذة ليخلق مفارقات غرائبية، هي ابنة الحياة اليومية، كان الشاعر يسعى إلى أسطرة الواقع أو وقعة الأسطورة بطريقة فنية يمتزج فيها الخيال مع الإيقاع مع النوستالجيا.

هزيمة الموت

في ديوانه "مجاز الماء" الذي صدرت طبعته الثانية مؤخراً عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، يقدم الشاعر المصري سامح محبوب رؤية فنية وجمالية للعالم انطلاقاً من التفاصيل اليومية البسيطة، وانعكاساتها في المخيلة الجماعية، وتماسها مع الأساطير والأفكار الكبرى الراسخة في الوجدان.

بداية من القصيدة الأولى يبرر الشاعر الغرض والهدف من الكتابة "أكتب كي أهرم موتي"، لتصبح الكتابة في أبيه تجلياتها

ريدفا للخلود. وتنهال الصور الشعرية في إيقاع محكم منضبط ذي حس مأساوي في أغلب الأحيان، ليتمثل من خلال تلك الصور العذابات البشرية الفكرية والوجدانية والعاطفية والمادية.

ورغم تنوع العذابات وكثافتها وامتدادها عبر القصائد وكأنها تعبر عن مأساة الإنسانية عبر العصور، إلا أن الحس العاطفي والإيرونيكي يتسلل بين حين وآخر إلى القصائد عبر صور أخاذة ليخلق مفارقات غرائبية، هي ابنة الحياة اليومية، كان الشاعر يسعى إلى أسطرة الواقع أو وقعة الأسطورة بطريقة فنية يمتزج فيها الخيال مع الإيقاع مع النوستالجيا.



«كعبة جهيمان».. مسرحية تونسية دون بطل أرسطي

عبدالحليم المسعودي يستعيد حادثة احتلال الحرم المكي ليسائل الفكر والحدثة



المسرح يسائل التاريخ بكل أحداثه

بأنه لا يستحق الاعتراف بأنه روائي وأديب إلى أن اعتبروه صعلوكا وليس أدبيا، وأنه يكتب قلة أدب وليس الأدب، ليتساءل في كتابه الأخير "غواية الشحرور الأبيض" وفي فصله الأول البطل والخلاص وفي الجملة الأولى تحديداً "هل مفروض على الكاتب أن ينقذ، في الوقت المناسب، أبطاله كما يحدث لرو كامبول وجيمس بوند؟".

لم ينقذ المسعودي مثل شكري، بطل الواقعة من الواقعة ذاتها أي جهيمان، بل حاول استيعاب هذه الوثيقة التاريخية مسرحياً - سياسياً مثلاً تمرّد أروين بيسكاتور ليشغل بعده برتولد بريشت لتبدأ بعده لحظة المسرح المابعد درامي كما يسمونه، لكنه مسرح ما بعد جماد

المسعودي يستطيع كتابة ما حدث بمقومات الحركة العلمية، التي تنبأ من داخل ذاتيتها الدراماتورية أي، أن المسرح يحمل أفقا أرحب من العلوم الإنسانية لأنه أشد رافة على التاريخ وأشدّ قسوة فقط، بواعز متخيل وممكن، أي يمكن أن يصبح المسرح العربي المنجز الوحيد القادر على مواجهة أخطائنا وعلى البقطة، وكما قال منيف "إن البقطة هي بداية النهضة ولا يمكن للنهضة أن تكون إلا بواسطة أحرار يؤمنون أن هذه الأوطان لهم".

حافظ المسعودي على الطريق المازة من الوثيقة التاريخية إلى الوثيقة

المسرحية ليكون درس الاستيعاب المسرحي واضحا كقمر صخري نجد وكدمائها الحمراء التي سقت أرض الكعبة إثر دوي رصاص جماعة العتيبي حذو الشخصية المميّزة عبدالله القحطاني المنتظرة من شعوب شعبت هزيمة وغينا ودحرا، ومن دواخل هذا النص المسرحي "كعبة جهيمان" يمكن أن نرى اليوم صورة "الممثل" الحضارية التي ننتهي إليها، أي عندما أقرّ العقد في سؤال له عن سر لقاء انتونيو كوين وعبدالله غيث داخل نفس الشخصية أي شخصية "اسد قریش" وهو لقاء أرادته العقاد بين حضارتين تختلفان جذريا كثيرا، لكنهما تلقيان داخل الفن التمثيلي المسرحي - السينمائي عضويا دون اللجوء إلى قسوة ما حدث تاريخيا.

وصعوبة السراب التي تبحث عنه سارة عندما تقول "تركت مخابر eastman color وجئت أبحت عن السراب".

ومن خلال الصراع الدائم بين من يتقدم خطوة إلى الأمام نحو العلم، وبين من يظل تحت ضوء القمر لكن أفقه لا يتسع للقمر مساحة والذي يعيش دائما بين الحفر على قول الشابي التونسي، يظل سجين ما حدث قديما.

وهنا يرى المسعودي عبر أفقه المسرحي أن الممكن الحضاري عليه أن يستمد حركته التاريخية الخاصة به نحو هزيمة ماضيه وانتصاره للثورة المحررة بكها.

وتأتي كعبة جهيمان كحادثة تاريخية من هول السؤال عن "النحن".

هل نحن من عايش الفكر التنويري واستوعبه ثم أوجد نفسه في تربة قاحلة من كل قيم وحقوق الإنسان؟ أي نحن من نمثل تاريخنا وأنفسنا بكل تناقضاته التاريخية الخاصة به نعيش لحظة فاوستية خارج مضمار الحداثة الملوّمة سياسيا كما قومها ليو ستراوس في حديثه عن الموجات الثلاث التي استوجبت تاريخا سياسيا عندما استبطن حراكه الفلسفي الخاص بموسوعته التاريخية وتموجاته من ماكيافل مروراً بهوبز ثم روسو، فنرى هاوية السياسي الفلسفي إلى اليوم التي أرست الشئ السياسي الذي برر الوسيلة عن طريق الغاية.

كيف تمثل واقعة جهيمان العتيبي في تفجير الكعبة وهي الفضاء المقدس والحصن حتى في فترة الاستعمار التي شملت كل الخارطة الأفريقية - الآسيوية إلى سواحل سترافوس حول مسار السياسي

التاريخ في ناقلمه الغربي العربي المزيف؟

المسرحية مسرحية، نجدها في كالية مسرحية، نجدها في هذا النص كبناء عضوي معمق لهويات الشخصيات المسرحية وفق ترتيباتها السينوغرافية المحيطة بالضوء والزمن والمكان واكسوساوراته التي تأتي من زمنها الخاص.

واستخلص المسعودي عمق الفضاء الدرامي نصيا وركبيا بمبدأ الفرجة، ليرى قارئ النص مشاهده الخاصة به مشهديا، لكن هذا النص وجب مشاهدته مسرحيا في فضاءه المسرحي الخاص "المسرح".

نقول هذا الموقف لأن نص "الروهة" للمسعودي لم ير ضوءه الركي الخاص به بعد، بين جدران مسرح مظلم تشتعل أنواره عند دخول زائري المسارح التونسية العربية والعالية.

ومن داخل أروقة النص المسرحي "كعبة جهيمان" نضحك كثيرا عند قراءة بعض أركان كل مشهد، ليتجسد الضحك كما يشير إليه برغسون في كتابه "الضحك" بما هو "النحدي الوقح في مواجهة التامل الفلسفي".

فالمضمار الفلسفي الذي يطرحه المسعودي من خلال نصه المسرحي، هو جوهر التناقض الذي سكن الفكر العربي لمدة قرنين هل نحن خارج الحداثة؟ وكيف نصل إليها؟ لكن المسعودي تجاوز هذا السؤال ليضعه أمامه ويخضعه للهدم حتى يتفنى تماما، ففي الصحراء كركع من أركاع الجغرافيا الكونية، يمكن أن تستقطب الإنسان إلى هول القمر

تشبه عوالمها الغربية تشويقاً ورعباً داخل الكعبة كفيلم أميركي يحسن تطريز التواريخ مراوغة.

ويستأصل المسعودي دراماتورجيا نصه المسرحي "كعبة جهيمان" من الدم والتاريخ والخطا وتراجيديا الغربة.

وقد استطاع بناء هيكل مسرحي عربي يخول له العبور إلى الأسئلة الهوية الكبرى، التي ظل الفكر العربي يستهلكها ويهضمها ويعيد إنتاجها، إلا أن نزوع المسعودي للمسرحي جعل من مؤلفه المسرحي كيانا ناطقا بجوهر السؤال مغايرا، لتصبح شخصياته الممتدة من تاريخ "النحن" نحو "الآخر المفكر الديكارتّي"

مذهبا وإشكاليا شاملا من فاوست الغرب إلى العتيبي الذي قرر تفجير كعبة الإسلام والمسلمين فقط لغاية انتظار المنقذ المستحيل. تحتوي "كعبة جهيمان" على لغتها الخاصة في الحوار كالية مسرحية، نجدها في هذا النص كبناء عضوي معمق لهويات الشخصيات المسرحية وفق ترتيباتها السينوغرافية المحيطة بالضوء والزمن والمكان واكسوساوراته التي تأتي من زمنها الخاص.

واستخلص المسعودي عمق الفضاء الدرامي نصيا وركبيا بمبدأ الفرجة، ليرى قارئ النص مشاهده الخاصة به مشهديا، لكن هذا النص وجب مشاهدته مسرحيا في فضاءه المسرحي الخاص "المسرح".

نقول هذا الموقف لأن نص "الروهة" للمسعودي لم ير ضوءه الركي الخاص به بعد، بين جدران مسرح مظلم تشتعل أنواره عند دخول زائري المسارح التونسية العربية والعالية.

ومن داخل أروقة النص المسرحي "كعبة جهيمان" نضحك كثيرا عند قراءة بعض أركان كل مشهد، ليتجسد الضحك كما يشير إليه برغسون في كتابه "الضحك" بما هو "النحدي الوقح في مواجهة التامل الفلسفي".

فالمضمار الفلسفي الذي يطرحه المسعودي من خلال نصه المسرحي، هو جوهر التناقض الذي سكن الفكر العربي لمدة قرنين هل نحن خارج الحداثة؟ وكيف نصل إليها؟ لكن المسعودي تجاوز هذا السؤال ليضعه أمامه ويخضعه للهدم حتى يتفنى تماما، ففي الصحراء كركع من أركاع الجغرافيا الكونية، يمكن أن تستقطب الإنسان إلى هول القمر

ورعبها، فتنتهي الشخصيات في ما بينها إلى الفلة إنسانية رغم غربة المسافات وهولها.

وعن طريق التحوّل الأرسطي الذي أنتجه فضاء التعرف "الصحراء"، تتحول خطوط الدراماتورجيا عند المسعودي عن طريق حركة التاريخ، إلى مبدأ الاغتراب المحمي في هندسة شخصياته ودمجها داخل الإنسان المتناهي، لتشكّل شخصياته إعادة طرح هوس سؤال الحداثة وما بعد الحداثة وبجانب الحداثة، ليدمر كل الأسئلة ويضع الصراع واضحا أمامنا دون تأويل أيديولوجي متفق عليه بين الحضارتين؟

ومن خلال دقة هذا التنزيل الجامع لقطين تحمله شخصيات الكعبة، تصبح القيم الإنسانية مختلفة ومتحركة كما

أبقنها سترينبرغ وهو يحاور المسرحي الألماني برتولد بريشت حول نسبية القيم الكونية من لحظة تاريخية إلى أخرى تختلف عندما

تبدأ مسرحيتها داخل دراماتورجيا تحررية تقاوم النزوع الأرسطي لتخلد نفس أنجديات الصراع في كل زمن وعودته الثابتة.

تقول "سارة" الشخصية الغربية الأميركية محدثة عن ثورة إيران "الثورة التي انتظرناها في الغرب حدثت في الشرق".

وبنتهي هذه اللوحة برؤية القمر كاملا في الصحراء العربية. ويستمد المسعودي مفاعل الغرابة في اللقاء بين صحراء الكو بوي وصحراء نجد وما بينهما من موسيقى ووجد حدث وصورة، يحدث كل سقوط، لكنه يغلب في ما بينهما رهان البحث الذي تستقيه الشخصيات من جوهر وجودها. وترتكز الشخصيات على أفاق سالية، لكنها داخل المحطات الدرامية تعيش

فضاء التحولات الخاص بها، لتترك كل شخصية سلاحها سلاح الشخصية الأخرى، ولا ينوي المسعودي من خلال شخصياته الانتصار إلى أفق فكري خاص بشخصيات نصه "كعبة جهيمان" بل يريد أن يسلك طريقا أكثر أنسنة وألفة داخل الكم الهائل من التوحش الذي نعيشه اليوم.

ويقول إبراهيم الكوني "إفشاء السر للغرباء، في قانون الصحراء، يكلف المهاجر حياته". والكوني روائي الصحراء وكأنه يتحدث على سقوط أوليفيا بين أحضان جنار العربية عندما ورطتها سبل الخرافة داخل حادثة ملحمية تاريخية

ويضع سؤال تحوم حوله كل الخرافة، وهو إلى أي مدى فكري - مسرحي يمكن أن تنتمي الإنسانية المتطورة علما وسلاحا وفكرا وسيتمنا إلى فضاء تكون فيه إنسانية أخرى لا تزال تنتظر مهديا منتظرا ينقذها من ظلال ميبين، ولكنها تحمل سلاحا وسيارات وتكنولوجيا حديفة غريبة عن روحها، لكنها بصدد الانتظار للقطار الذي سيتوقف عند محطة

الحداثة؟

يبقى أسطوري بالمسرح كحركة تحررية جذرية، استطاع المسعودي في نصه المسرحي وضع مساحة السؤال عن طريق اختيار شخصيات مسرحية حية، تستنجد به تارة وتراقبه تارة أخرى، ثم يرميها في الصحراء الغربية لتسترجع شخصيات الغرب البعيد هوس صحرائها الغربية في الصحراء العربية بكل شعرها

ووضابطه، فنجد بنيتها التي تتركب على خمس عشرة لوحة، تركز كل لوحة نصية -ركحية على الحوار المسرحي الحي كسبيل وطريق للخرافة.

إشارات مبيّنة عند كل تقديم للوحات، تركز أساسا على خلق مسافة ركحية في ذهن القارئ، وهو ما يجعل لوحات النص تحافظ على هويتها المتخيلة التي يربطها المسعودي أساسا بصياغة الفضاء الدرامي - الركي.

يعود الكاتب والأكاديمي التونسي عبدالحليم المسعودي في نصه المسرحي الأخير "كعبة جهيمان" إلى حادثة مروعة شهدها العالم الإسلامي عام 1979، والمعروفة بحادثة الحرم، التي صدمت ضمير المسلمين في كل أنحاء العالم حين أقدم جهيمان العتيبي برفقة أكثر من 200 مسلح بالاستيلاء على الحرم المكي، وهو أهم مقدسات المسلمين، مدعين ظهور المهدي المنتظر. ليستقرى الكاتب التاريخ عبر أسئلة فلسفية تساعد في كشف ما ركد من التاريخ حتى صار حاضرا ومستقبلا عربيا وكأنه قدر.

يأتي النص المسرحي "كعبة جهيمان" للكاتب المسرحي التونسي عبدالحليم المسعودي سليل دار المسكلياتي للنشر، بعد نصه المسرحي الأول "الروهة"، ليرى نسجا لهوية بنوية جديدة للنص المسرحي العربي.

تعود أسباب الضبابية في تأسيس نص مسرحي عربي مكتوب ليقرأ وليقدم كوجهة للفرجة، لقصور متعثر في المسافة بين النص ووصوله إلى منطقة الضوء الركي.

مع العلم أن اللهجة المسرحية - الركحية هي لحظة تولد وتنتهي دائما، خاصة وأن النص المسرحي هو الجوهر الوحيد الذي يحمل ذاكرة المسرح داخل المطلق التاريخي.

تنزل الشخصية المسرحية هنا محصنة داخل حيزها التاريخي، ليربكها كاتبها بإشكالياته الفكرية حول رؤية مسرحية لأن المختصر إيتيقيا، جزاء الوهن السياسي - الديني الذي يمتد كالتفل على الجرح الكوني الإنساني.

يتمظهر ذلك في الشخصيات المختلفة الألوان والتي يؤلفها المسعودي بحركة بركانية متفجرة، يجرّفها الحدث التاريخي المهل، الذي يتمثل في استيلاء جماعة العيتبي على فضاء ديني الأهم بالنسبة إلى المسلمين والإسلام "الكعبة" حتى ينسبها المسعودي لجهيمان في عنوان المسرحية.

يستأصل المسعودي رحيما شخصية جهيمان من التاريخ الإسلامي الحديث، ليبتها مسرحيا داخل بنيته الدرامية بعد كل ما حدث اليوم.

فكيف استطاع الكاتب الهيمنة مسرحيا على قدرة هذا التاريخ الموبوء بالدم وبذروة الانتقام السياسي - الديني من خلق مساحة مسرحية تمكننا من التفكير داخل الوثيقة بالمفهوم البيسكاتوري للوثيقة التاريخية - المسرحية في شكلها السياسي الجمالي؟

يجمع النص المسرحي "كعبة جهيمان" شخصيات مسرحية من الثقافة الغربية وشخصيات من الثقافة العربية، وما يجمعهما دراميا ديناميكية الفضاء الذي يحمل هو نفسه جوهر جغرافيا الثقافتين "الصحراء".

بدأ المسعودي في بناء قياسه للمحمي لوضع سؤال تحوم حوله كل الخرافة، وهو إلى أي مدى فكري - مسرحي يمكن أن تنتمي الإنسانية المتطورة علما وسلاحا وفكرا وسيتمنا إلى فضاء تكون فيه إنسانية أخرى لا تزال تنتظر مهديا منتظرا ينقذها من ظلال ميبين، ولكنها تحمل سلاحا وسيارات وتكنولوجيا حديفة غريبة عن روحها، لكنها بصدد الانتظار للقطار الذي سيتوقف عند محطة

الحداثة؟

يبقى أسطوري بالمسرح كحركة تحررية جذرية، استطاع المسعودي في نصه المسرحي وضع مساحة السؤال عن طريق اختيار شخصيات مسرحية حية، تستنجد به تارة وتراقبه تارة أخرى، ثم يرميها في الصحراء الغربية لتسترجع شخصيات الغرب البعيد هوس صحرائها الغربية في الصحراء العربية بكل شعرها

ويضع سؤال تحوم حوله كل الخرافة، وهو إلى أي مدى فكري - مسرحي يمكن أن تنتمي الإنسانية المتطورة علما وسلاحا وفكرا وسيتمنا إلى فضاء تكون فيه إنسانية أخرى لا تزال تنتظر مهديا منتظرا ينقذها من ظلال ميبين، ولكنها تحمل سلاحا وسيارات وتكنولوجيا حديفة غريبة عن روحها، لكنها بصدد الانتظار للقطار الذي سيتوقف عند محطة

الحداثة؟

يبقى أسطوري بالمسرح كحركة تحررية جذرية، استطاع المسعودي في نصه المسرحي وضع مساحة السؤال عن طريق اختيار شخصيات مسرحية حية، تستنجد به تارة وتراقبه تارة أخرى، ثم يرميها في الصحراء الغربية لتسترجع شخصيات الغرب البعيد هوس صحرائها الغربية في الصحراء العربية بكل شعرها

ويضع سؤال تحوم حوله كل الخرافة، وهو إلى أي مدى فكري - مسرحي يمكن أن تنتمي الإنسانية المتطورة علما وسلاحا وفكرا وسيتمنا إلى فضاء تكون فيه إنسانية أخرى لا تزال تنتظر مهديا منتظرا ينقذها من ظلال ميبين، ولكنها تحمل سلاحا وسيارات وتكنولوجيا حديفة غريبة عن روحها، لكنها بصدد الانتظار للقطار الذي سيتوقف عند محطة

الحداثة؟



سهام عقيل
كاتبة ومسرحية تونسية

"وكان القتل أخف تجليات الحرب"

(إريك فروم). يأتي النص المسرحي "كعبة جهيمان" للكاتب المسرحي التونسي عبدالحليم المسعودي سليل دار المسكلياتي للنشر، بعد نصه المسرحي الأول "الروهة"، ليرى نسجا لهوية بنوية جديدة للنص المسرحي العربي.

تعود أسباب الضبابية في تأسيس نص مسرحي عربي مكتوب ليقرأ وليقدم كوجهة للفرجة، لقصور متعثر في المسافة بين النص ووصوله إلى منطقة الضوء الركي. مع العلم أن اللهجة المسرحية - الركحية هي لحظة تولد وتنتهي دائما، خاصة وأن النص المسرحي هو الجوهر الوحيد الذي يحمل ذاكرة المسرح داخل المطلق التاريخي.

بين النص والعرض

عرف المسرح العربي شيئا من الحياء تجاه النص المسرحي، فالنسق الغربي الشمولي ولد الفن المسرحي في سياق متكامل حضاري متناسق لوسائل فكرية بين الركح والنظرية، أثرت على تركيبة المجتمع الغربي الذي جعلته بالتالي مهيا لاستيعاب اللحظة المسرحية التي ارتبطت عضويا بالمدنية السياسية اليونانية الأولى في عمقها المتكامل.

وهكذا نرى ترددا في إنشائية نص مسرحي عربي لغيب السياق، فنرى من يكتب نصا مسرحيا، فيبرر أنه نص ينتمي للقراء، لا لتقدمه مشهديا نظرا إلى خصوصيته الذهنية، وتارة أخرى نصوصا تحمل هواجس تراثية تاريخية، يعتمد كتابها على خلل أيديولوجي قومي يدافع بحدة خاطلة على ضرورة انتماء السياق العربي للمسرح، وهذا ما يرفضه المسعودي في جل نصوصه النقدية الكبرى.

المسرحية تقدم خمس عشرة لوحة، تركز كل لوحة نصية ركحية على الحوار المسرحي الحي كسبيل وطريق للخرافة

وتظل المسافة بين ركني الفعل المسرحي العربي بين النص والعرض أشد غربة وقفرا، خاصة وأن التجارب العربية المسرحية ابتعدت عن صياغة هذه الإشكالية، لتجد طريقا آخر في خلق جمالية متكاملة تكون من صلب العملية المسرحية، التي تنتمي إلى مفوضية الإخراج كأساس يشكل تصورا للمسرح العربي باستقلالية تامة على هوية النص المسرحي أو ربما هروبا منه وخاصة التجربة المسرحية التونسية التي اعتمدت الارتجال كهوية دراماتورجية لنص "العرض" وأبرزها "المسرح الجديد" بتونس.

لكن هنا، يلتزم النص المسرحي "كعبة جهيمان" باليقين الدراماتورجي



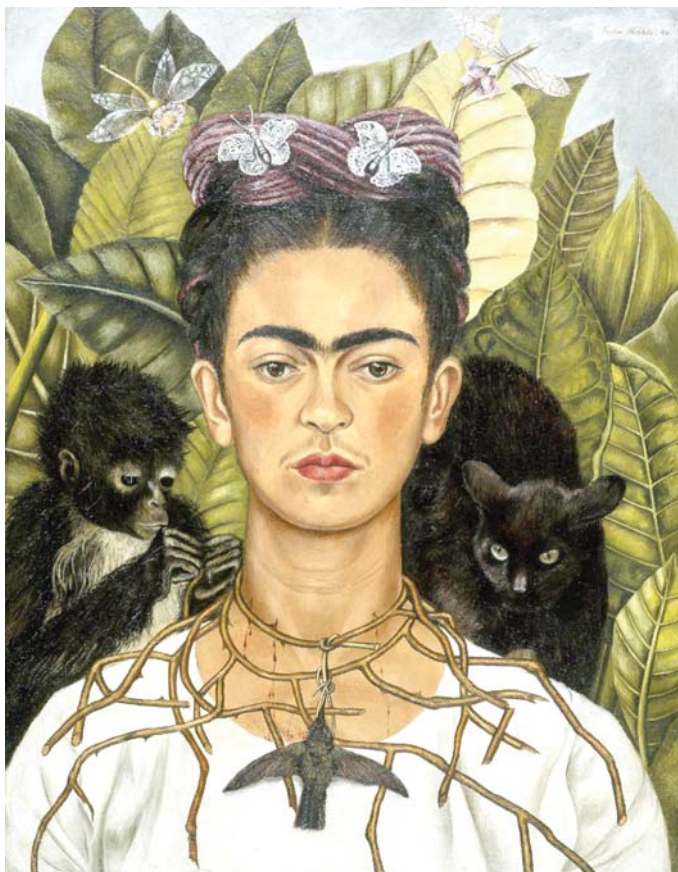
حادثة مثلت صدمة للمسلمين

البورتريه ليس مجرد رسم للوجوه

طلال معلا يتتبع فن البورتريه من الحضارات القديمة إلى عصر «السيلفي»



فن تغير مع الزمن (لوحة للفنان طلال معلا)



البورتريه قصة وجه

كان يحمل توترات قادت الفنانين إلى إبراز الأبعاد الدرامية المتصلة بحالة الموضوع المرسوم عبر الوجه الإنساني. وهذا ما رافق إنجاز صور شخصية بقلم الرصاص أو الفحم بعيدا عن الألوان، لتبدو خطوطهم حاملا سحريا لتقاسيم لم يكن مستحبا الاعتماد عليها في ما سبق، ما سمح بقراءة بصرية على صلة بالحركة، أو عدم الاستقرار في الكادر، وفي إطار يشبه التدريبات للملاحظة التي ستعود مطلع القرن الماضي لتشكل شبكة تفكير بعض رسامي الصور الشخصية أمثال بيكاسو الذي كسر الكثير من قواعد فن رسم الصور الشخصية، وبخاصة ما كان مرتبطا بخصائص الطبقات الاجتماعية وفعاليتها.

وترك بيكاسو لعبريته المجال كي تجول في أنحاء عصره، متجاوزا جغرافيته إلى القارة الأفريقية، ليعيد صلة هذه الأعمال بالموت مرة أخرى، وليبعد الكثير من المفاهيم إلى سطح باعتقاد الفنانين على تخيلهم المخلص بالحالة التعبيرية، التي هي على صلة بالأحاسيس والعواطف والحالات النفسية. وهو خروج سيطر المستوى التقني أيضا، ففي حين مثل القرن التاسع عشر ضرورة الارتباط بالملامح، مثلا، وتشخيصه بدقة تشريحية، فإن ما تلاه

التي مثلت حضورا "هيليينا" قويا جعلها تكون سمة من سماته الفريدة، حيث تم رسم الأموات بشكل نصفي، أو باقتطاع الوجه ورسمه ووضع فوق وجه الميت ليبقي في مجال الرؤية بكافة ملامحه الحقيقية، ولكي تتمكن الروح، وفق معتقداتهم، من التعرف على جسدها.

اللوحة والأصل كلاهما كيانان مختلفان وإن تشابها، إلا أنهما يتعايشان في اللوحة، ويحاول كل منهما أن يبرز معناه

يقود هذا إلى محاولات خروج التصوير الشخصي عن هذه التصورات لاحقا. حيث اتجه فن الصورة الشخصية لنفي "الموديل" من حضوره، باعتقاد الفنانين على تخيلهم المخلص بالحالة التعبيرية، التي هي على صلة بالأحاسيس والعواطف والحالات النفسية. وهو خروج سيطر المستوى التقني أيضا، ففي حين مثل القرن التاسع عشر ضرورة الارتباط بالملامح، مثلا، وتشخيصه بدقة تشريحية، فإن ما تلاه

المواضيع التي يمكن تحديدها في هذه الصور هو: أهمية الجماليات التي يسعى إليها الفنان، كي تكون الصورة في الوضع المثالي الذي يحقق عبر مقدرة الفنان النقدية، ووعيه بالبحث عن الشخصية المقصودة الكامنة في شخص الموضوع الذي يقف أمامه، والطريقة التي يستتنبط من خلالها ملامحه الأساسية، إلى جانب المثيرات الروحية والنفسية والجسدية، وكل ما يؤكد المصور بالموضوع المنجز. إنها قضية حوار متبادل، ولعبة ثنائية، للاقطاع حقيقة الواقع، وتقييده بكل حساسية وبقلة وإبداع الفنان ومهاراته في الولوج إلى أعماق الشخص، فالقضية ليست نقل الواقع كما هو، بل أن يترك الفنان أثرا هو حقيقة الموضوع، وهو في الوقت ذاته أسلوبه وقناعاته الجمالية.

تجديد التقنيات

يلفت معلا إلى أن مجمل تطور التقنيات المعاصرة، التقليدية منها أو الرقمية ومختلف تقنيات الديجيتال، قد سخرت بمجملها لتحسين صورة الإنسان الشخصية، وتأكيد صلته بالمكان والزمان، وصولا إلى ما نعيشه في عصر صورة "السيلفي"، التي أخذت اهتماما وحيزا واسعا بين الشعوب بسبب انتشار الأجهزة والبرامج، باعتبار هذا النوع من الصور صورا ذاتية في المكان والزمان المحددين، بالإضافة إلى خاصية جديدة هي إمكانية تداولها عبر شبكات الإنترنت، التي تربط الأفراد ببعضهم البعض، وتحقق إمكانية تبادل المشاعر وطرق الحياة والوجود في المجتمعات المتنوعة.

هكذا أضحت الصور الشخصية شعبية، برغم تاريخها العميق والممتد، والمحمول على علوم كثيرة مجاورة لفن الصورة الشخصية، في مختلف مستوياتها، كعلوم الفراسة والاجتماع والنفس والتاريخ والتطور التكنولوجي، وباقي العناصر التي تحكم فن المحاكاة والصور التي أنجزت في الماضي والحاضر، والحاجة الملحة للإنسان كي يثبت تحققه في الوجود، وتمثيل التمثيل المحاكى لشخصية في وعينا وخيالنا، واستكمال صورتها بعد أن تضيق معالمها في ضباب الزمن. ويضيف أن المتفق بين مختلف الصور الشخصية كان الشبه والتماثل إضافة إلى التركيز على الوجه البشري، وتحولات هذا الوجه في تمثيل الحقيقة، سواء أكانت سماوية أو أرضية. حيث تحدد طريقة الاستخدام إضافة رئيسية لطرق إنجازها.. فصلتها الأولى بالموت بارزة بالطريقة التي نفذت فيها على التوابيت،

بتمتعون بها بصورة دقيقة، سواء كانوا ملوكا أو أباطرة أو رجال دين أو دولة، وسواهم من الشخصيات الذين كانوا مشار اهتمام الفنون في الأزمان الغابرة، أو كانت لنساء أو أطفال أو رجال، ومن مختلف المهن والأوضاع التي تشي بأحوال تلك الشخصيات، ومواقفهم ومهامهم ومواقعهم في مجتمعاتهم أو في مرايا ذواتهم.

ويرى معلا أن الصورة الشخصية استطاعت أن تنقل لنا صور السياسيين والفلاسفة والفنانين والعلماء والكهنة والحكام والقادة والمحاربين والبورجوازيين والشهداء.. الخ، فنقلت توصيفاتهم وملامحهم، وقد جرى من خلالها التعرف على أساليب وطرق إنجاز تلك الأعمال الفنية بحسب الأعراف المتفق عليها في كل ثقافة، أو حقبة زمنية، أو مفهوم، أو في حضارة من الحضارات الإنسانية.

كما أن ملاحظة المتغيرات التي طرأت على طريقة إنجاز الرسوم الشخصية، يقابلها في حقيقة الأمر ما كان يجري من تغيرات اجتماعية وسياسية، مع الأخذ بالاعتبار التحولات الثقافية والتاريخية، ويمكن الاستدلال مثلا بعصر النهضة، الذي أضحت فيه البورتريه أو الصورة الشخصية على الشائكة التي تفهمها اليوم، كونها قد وصلت آنذاك إلى أعلى درجات الإتقان الشكلي.

وفي حين كانت الدولة تتراجع كانت الفنون مستمرة في تصاعدها دون أن تتأثر بالأوضاع السياسية، وذلك من خلال صعود طبقات اجتماعية أوروبية وسطى جديدة، حاولت بقوة أن تترك أثرا يدل عليها، وعلى مكانتها الاجتماعية، وهو ما حقق لها حضورا صاعدا على المستويين السياسي والاقتصادي. هذه التحولات سمحت لهذه الطبقة بالوجود بقوة في أسواق الفن، بعد أن كانت الطبقات الأرستقراطية والأسر المالكة ورجال الدين يسيطرون على هذه السوق، ما جعل الصورة الشخصية تلقى رواجاً وتكون مرغوبة أكثر من قبل، لأسباب تتعلق بإثبات المكانة الاجتماعية، والتحول لاحقا إلى رمز مهم يمكن أن يلعب أدوارا سياسية عامة في المجتمع.

ويؤكد أن الحقيقة التي تؤكد مجمل الصور الشخصية، وفي مختلف المراحل، هي أن هذه الصور تمثل في النهاية ذاتية الفنان الذي أنجزها، وصاغها على الشكل الذي نراه اليوم كما وصل إلينا، وما يبدو في مختلف

حقوق فن البورتريه أو الصورة الشخصية حضورا طاعيا في مختلف الحضارات والثقافات الإنسانية شرقا وغربا، قديما وحديثا، سواء كان رسما أو نحتا أو صورة فوتوغرافية أو أي تمثيل فني آخر يكون فيه الوجه والتعبير هما الغالبان، ولا يكاد يوجد متحف أو معبد أو أثر في العالم الآن لا يحفل بتجليات عبقرية له أبدعها فنانون لهم حدوسهم ورؤاهم وأفكارهم الفنية الخاصة لوجوه شخصيات من حيوات وطبقات اجتماعية مختلفة.

الصورة الثابتة، وإمكانية تخيل استمرار الحوار معها على اختلاف الأزمان. بالتأكيد أن لكل فنان أسلوبه، وطريقته في رسم الصورة الشخصية أو نحتها، ولعل القدرة والإتقان والإلمام بالتقنيات المختلفة، وبكيمياء وسحر الألوان وتكوينها ومزجها وبالمعارف والمعايير التشريحية، وسوى ذلك من الأمور التي تجعل الصور تتفوق على الواقع. أي أن اللحظة التي يتم فيها رسم وتمثيل الوجه تذهب إلى ما هو أبعد من الحرفية والمهارة، لتسحر الناظر إلى العمل الفني من مجمل الأشياء مجتمعة.

ويضيف "فيما نرى من خلال لمسات الريشة أو القلم أو المنقاش والإزميل، والإحساس بالقدرة التعبيرية لللمسات الناعمة والخشنة، المدروسة والعفوية، الحساسة والساحرة، التي تغزو الروح بمجرد مقابلتها، والوقوف أمامها في رسم أو بيت أو صالة أو متحف، لتعطي علينا كل تلك التفاصيل دفعة واحدة".

وينابع معلا "هكذا تغزو الصورة الشخصية صلتنا بها، مقدرين باهتمام إمكانية الفنان في التعبير عن عواطفه من خلال وجوه الآخرين، سواء كانوا من الواقع أو من الخيال.. من التاريخ أو افتراضات المستقبل، حيث يشكل الوقوف أمام اللوحة وقفا أمام كل اللحظات، التي سلط فيها الفنان الضوء على ما يعتل في الواقع الداخلي لموضوع اللوحة، والكشف عن جوهر الوجه، والتقاط أنفاسه، ونزبذات نظراته. ليس ذلك وحسب، بل يكفي للمتلقي أن يحس فراغا بقدار بعد الفنان عن الأصل من جهة، وعن لوحته من جهة أخرى. وكذلك العبور إلى أصابعه وهو يمسك الفرشاة، وكيف يمررها بين عالمين: عالم الخيال وعالم الواقع، إنه ما نتحدث عنه عيشاه وهو يقبل النظر بين الشخص وبين العمل، الذي ينمو باتجاه ما ينوي إنجازه، وصولا إلى اللحظة التي يتوقف فيها عن العمل، متجاوزا تعلقه بالطريقة واللغة التي يقرأ من خلالها الوجوه".

يوضح المؤلف أن الصورة الشخصية تمتد إلى الوجه الإنساني، أو إلى كامل الجسد، أو إلى نصفه أو ربع الجسد أو إلى مختلف الأوضاع، تمتد عميقا في التاريخ، من خلال تعبيرها عن الخصائص الفزيولوجية والنفسية والروحية للأشخاص، تلك التي تعبر بشكل واقعي عن هذه الخصائص، أو بشكل تعبيري، وقد تركت تلك الرسوم والمنحوتات صورا عن الأزمان والأحداث والمواقف والأفكار والأماكن، صورا لأشخاص معروفين أو لم يملكون صفات مجردة، لنقل الأفكار التي



محمد الحماصبي
كاتب مصري

في كتابه "الصورة الشخصية" يجمع الناقد والفنان السوري طلال معلا بين رؤية الباحث والفنان التشكيلي، فيتتبع فن البورتريه منذ ظهور تجلياته على جدران المعابد والكهوف في مختلف الحضارات والثقافات وانتهاء بحاضره الآن، ليحلل ويسرد وينسج بأسلوب راق وعميق سيرة هذا الفن وتشكيلات حضوره وتطوراتها والتأثيرات التي أحاطت بأفكار ورؤى مبدعيه من الفنانين القدامى والمحدثين، كاشفا عن أبرز ما أنجزه فنانون العصور المختلفة انتهاء القرن الماضي من أجناس وعرب من تطورات فنية وجمالية.

الحقيقة التي تؤكد مجمل الصور الشخصية هي أن هذه الصور تمثل في النهاية ذاتية الفنان الذي أنجزها

وقد أوضح بداية أن القصد من البورتريه هو إظهار التشابه بين الشخص وشخصيته ومزاجه، وذلك بطريقة مركبة للشخص في وضع ثابت، وغالبا ما تظهر الصورة شخصا ينظر مباشرة إلى الرسام أو المصور، من أجل إشراك المشاهد في الموضوع بنجاح. ونقل ما يجري من تبادل النظرات بين الفنان والموديل الموضوع المصور. بما تحتويه النظرات من رسائل روحية، تغني العمل الفني ظاهريا وباطنيا، وذلك ما يتجلى عادة في حدى الفنان، الذي يتم نقله من الواقع إلى اللوحة.

اللوحة والأصل

يقول معلا في كتابه، الصادر عن دار خطوط وظلال الأردنية، إن ما يراه الفنان ليس الواقع الذي يرسمه، إذ يعتبر كل من اللوحة والأصل كيانين مختلفين وإن تشابها، إلا أنهما يتعايشان في اللوحة، ويحاول كل منهما أن يبرز المعنى المقصود، فاللوحة لا تشبه كل تفاصيل الشخص المقصود "الموضوع"، بل تأخذ سمات الفنان وخصائصه الإبداعية إلى جانب الموضوع الأساسي.

حتى الألوان تبدو في الصور الشخصية كائنات حيوية، يعيش كل منها بالتضاضر مع الألوان الأخرى، فتتبادل الخصائص اللونية. إنه ما يمكن أن ندعوه روح اللون، وكل ما يحمل المشاعر إلى المتلقي، الذي يلتقط الاهتزازات الموسيقية للألوان والخطوط. بعض الصور الشخصية فرحة، وبعضها تسيطر عليه الكآبة، وأخرى واجمة.. الخ، إنها قصة حياة هذا الوجه، تراها حسب المنطق الداخلي للفنان، وكذلك عبر اختياراته الواضحة المرتبطة عادة بنوعية الشخصية المرسومة، التي ترغب بتثبيت ذكرى وجودها في هذه الحياة أو في حيوات أخرى قبل أن يمحوها الوقت ويطويها النسيان.

وينابع "هكذا نرى عمق النظرات ودلالاتها من خلال نظرة خاطفة إلى الصورة الشخصية، بشكل نقاعي يجعلنا نكشف عن كثير من الأمور، ومنها الحوار الذي يمكن أن نجريه مع

الأنوثة السينمائية تنجح في المغامرة وتقهر الرجال

تلك الكائنات المشردة بملابسها البالية وكل منها يريد إيقاع الأذى بها. هنا تتجلى قدراتها الاستثنائية ومهمتها الجسيمة في إنقاذ ما تبقى من البشر، لاسيما بعدما تتحطم المركبة الفضائية، والحاصل أنه من خلال هذه الدراما المتصاعدة تمكن المخرج وبنجاح من إيجاد نسيج حياتي في تلك البقعة المنسية في تجسيد مقنع ورصين لشخصية الأنثى المكافحة والاستثنائية، التي شهدت الخراب الأرضي حتى لم يبق شيء صالح للعيش، وهو المتغير الذي تم من خلاله الانتقال السلس والموضوعي من مجتمع الأزمة الهش إلى المجتمع الوجودي والإنساني القائم على الإثارة والموضوعية الذي نشأت عليه بليك.

ولنتقل إلى معالجة فيلمية أخرى من خلال فيلم "الحرس القديم" للمخرجة غينا برنس بيتنود، لن نرحل عن الشخصيات عبر الزمن، ولن تتم عملية إيقاف الزمن ولا الرجول إلى المستقبل، بل إننا سوف نكون مع شخصية أنثوية استثنائية هي في حد ذاتها قاهرة للزمن ومن فصيلة الخالدين الذين لا يهلكون، وإذا أصيبوا فجراحهم سهلة الالتئام والشفاء.



الأنثوية القاهرة التي تحتفي بها السينما في السنوات الأخيرة قادرة على قيادة الأحداث والشخصيات وبما فيها الذكورية

ها هي اندي الغاتنة (الممثلة تشارليو ثيرون)، رشيقة الحركة، ذات القدرات القتالية الفريدة، تستعيد تاريخ مجيئها إلى الحياة إلى قرون خلت، إذ ليس مستغربا أنها كانت قد شاركت في الحروب الصليبية هي وصديقة لها قاتلت مع نابليون بونابرت.

اندي تقود دراما طويلة ولا نهاية لها في رحلة عابرة للقارات والدول، وهي تحقق انتصاراتها تباعا وبشكل استثنائي

ملفت للنظر في بناء الشخصية الأنثوية المفردة والخارقة، وهي في أوج تحركاتها تكون مرصودة ومشخصة من قبل عميل في الظل للمخابرات الأمريكية، يعمل بالتنسيق مع شركة أدوية علاقة لغرض القيام بأبحاث يتم من خلالها البحث في الجينات الوراثية للخالدين، ونقل أسرارها للبشر العاديين الذين تلهكهم الأوبئة والأمراض، وهو ما يدفع إلى اختراق المجموعة من خلال خيانة واحد منها.

وبالفعل فإنها بعد سلسلة صراعات دامية سوف تؤكد قدراتها الاستثنائية الفريدة في فرض إرادتها، وفي التعبير عن أنثوية قاهرة تمزج ما بين خفة الحركة وسرعة ردود الأفعال المفاجئة..

* ط ع



الشخصية الأنثوية المتفردة والخارقة

ظلت الأنثوية السينمائية تؤرخ مسيرة ميزت ذلك الظهور المتكرر الذي قدم صورة نمطية للمرأة في أدوارها التقليدية ومهامها اليومية من دون تفرد واختلاف يذكر، فالبطولة الذكورية المطلقة تتبعها صورة الأنثى الحبيبة غالبا والأنثى والشخصية العاملة والزوجة وما إلى ذلك.

لكن صورة أخرى موازية ما انفكت تكمل ما أشرنا إليه وذلك بظهور الأنثوية القاهرة والقادرة على قيادة الأحداث والشخصيات وبما فيها الذكورية إلى النهاية، وهو تنويع صارت السينما العالمية تشغل عليه ويلقى رواجا تجاريا من جمهور يسعى للوصول إلى المتعة المطلقة في هذا الميدان بصرف النظر عن يكون الشخص.

وفي هذا الصدد يمكننا رصد سلسلة من الأفلام التي عالجت هذه الإشكالية وقدمت صورة المرأة في منطقة خارج النمطية المعتادة.

في فيلم "امرأة رائعة" للمخرجة باتي غاوت (تنتشأ تلك الفتاة الاستثنائية في بيئة الأمازون وتكون مهمتها كفارسة استثنائية هي التخلص من العجن، إنها ابنة ملكة، وهي مبنية في انتمائها على فكرة أسطورية في كون أسرتها تعود إلى جزيرة تيميسيرا المخفية، وهي موطن المحاربات اللواتي أنشأتهن إلهة الأوبل لحماية الجنس البشري.

وهكذا يمتزج البشري بما هو أسطوري، ويجري خلال ذلك تكريس ديانا بكونها ذات صفات استثنائية وخارقة في صورة أنثى تمتلك تلك القدرات الهائلة.

وفي إطار قصص الكوميكس الشهيرة وسلسلة مارفيل ها هي الممثلة سكارليت جوهانسون في فيلم "الأرملة السوداء" للمخرجة كيت شورتلاند، وتقوم جوهانسون بدور ناتاشا رومانوف وهي آخر من بقي من الحراس المغامرين في تلك السلسلة الشهيرة لتتم ملاحقتها من أجل القضاء عليها، كونها قد خرقت ما تم تدريبها عليه حيث يتم فصلها عن والديها وشقيقتها وتلتحق رحلتها من الطفولة إلى بدايات سن العشرين.

وكاعادة في مغامرات جوهانسون وحيث تمتاز الأنوثة السينمائية ببراعة الحركة والدخول في المغامرات والزاعات، وما هي تنفيذ عملية إنقاذ لوالدها من السجن الذي يقبع فيه، ولتخلي مساحه الال منطق وإسلا معقول أن كل ذلك الرصاص الذي اطلق على الجميع لم يمنع من إنقاذ السجين، بل والتحليق به بعيدا ليدخل طرفا في الصراع المتواصل والممتد من حول العالم ما بين ناتاشا وشقيقتها ثم يضاف إلى ذلك والدها.

ويلاحظ خلال ذلك الإيهام والتموية بإخفاء شخصيات واستبدالها بأخرى، ومن ذلك نزع وجهه أم ناتاشا ليظهر وجهها هي، وهكذا تنتقل الشخصيات الأنثوية بين أطوار متعددة في أجواء من الصراعات التي لا تنتهي والتي تكرسها للبطولات الفردية، والتي تكمل مهمة كابتن أميركا الذي يظهر بشكل كوميدي.

وفي فيلم "المستعمرة" سوف يتم تكريس الشخصية الرئيسية، الفضائية بليك (الممثلة نورا أرنيزيدير)، هنالك المغامرة الأنثوية الحملة بالحس الإنساني العميق لجهة ما تعلمته بليك من والدها "إننا من أجل الكثيرين"، وهو ما مثل شعارا لازمة تردها من أجل إنقاذ الآخرين، بينما تتجمع من حولها



مفارقة بنكهة إنجليزية خالصة

سائق سيارة أجرة يتحول إلى روبن هود «الدوق».. قصة سارق لوحة غويا الذي أراد إصلاح المجتمع بثمرها

وأما قصة إخفاء لوحة غويا في دولاب الملابس والتغطية عليها بشتي الوسائل فهي لوحدها تستحق وقفة، لاسيما بعد اكتشافها من طرف صديقة ابنه التي تساومها إما أن تفضحه وإما أن تنقسم معه قيمتها، وهو خلال ذلك يشاهد كيف انقلب الرأي العام وأجهزة الشرطة رأسا على عقب وهم يتخيلون تلك العصابة الدولية الخطيرة العابرة للقارات التي سرقت اللوحة، بينما اللوحة مخبأة في دولاب ملابس كيمبتون.

إذا كنا في عموم التجارب السينمائية نحاول النأي عن كثرة الحوارات فإن هذا الفيلم يتحفا بحوارات نتعطلش لها

يقود هذا الممثل المشاهد ببراعة واتقان ملفتين للنظر، عزز ذلك تكريس المخرج مجمل الأجواء والأحداث ليشيعها بروح إنجليزية خالصة، ولقد تم قصة حقيقية كان بطلها سائق سيارة أجرة كيمبتون الذي يبدو ببذلة الأنثقة في مشاهد البداية والختام وهو يتراقع بسخريته المثيرة للضحك دون أن يقصد السخرة بالطبع، بل هي فطرته وسجيته وهو في وسط عالم منكمف وجامد بينما هو يريد حياة بسيطة لا يتأذى فيها الناس ولا يعانون، ولهذا ستكون مشاهد المرافعة في المحكمة باتجاه الحكم عليه عن سرقة تلك اللوحة العظيمة هي محاكمة لوجدان شعبي ومزاج يتجه للتسامح مع كيمبتون، وقبول كل ما فعله على أنه نية طيبة وليست مؤذية.

روائيا، وعبدالكريم الخطابي وغيرهم، وهنا نجد أن تقيد الخيال هو السمة الأبرز في مقابل الشخصيات التاريخية التي يجب الحفاظ على صدقية سيرتها دون تدخل ولا تحريف، بينما نجد أن السينما في تكريسها شخصية البطل المنقذ تبحث عما هو أبعد من صدقية السيرة الذاتية، إلى ما ينعش الخيال ويغذي الرغبة في تجاوز الواقع واختراق مصاعبه باتجاه ما هو مدحش واستثنائي، وذلك بقياس اعتباري سينمائي مختلف عما هو سائد على صعيد السينما العربية في منجزها المحدود للغاية، وخضوع موضوعاتها لمعايير صارمة تتعلق بكل بلد عربي وقوانينه المتعلقة بالرقابة وإجازة النصوص، وبذلك اكتسبت شخصية البطل المتفرد مواصفات أخرى مختلفة.

ويحمل التاريخ القديم والحديث شخصيات استثنائية وأسطورية من الممكن البناء عليها وتقديم ذلك النوع من الشخصيات الأكثر جذبا وتأثيرا في الجمهور، وخاصة في إطار البحث في التاريخ والروايات والميثولوجيا عن مثل تلك الشخصيات الفريدة والاستثنائية..

* ط ع

لا يستخدم كيمبتون في سرقة واختراقه المتحف الحصن مافيا ولا عصابة متخصصة ولم يشهر سلاحا، بل إنها كوميديا سوداء ومفارقة ذات نكهة إنجليزية خالصة، إننا أمام روبن هود مخلص كان يشاهده بالأبيض والأسود وما هو يريد تكريس صورة بريطانية له، أن يتمكن من بيع اللوحة بمبلغ كبير لكي يصلح بذلك المال ما اعوج في المجتمع.

قصة حقيقية

يؤسس المخرج وكاتب السيناريو نسجيا اجتماعيا ملفتا للنظر وخاصة لجهة علاقة كيمبتون بزوجه وولديه، اللذين يعيشان ويتفعلان ويشريان معه بسلام ومحبة، فهو مثل ظل عابر لا يريد أن يؤذي أحدا ولا يكثر صفو أحد، وهو يتلعب سخرية زوجته من تكريس محاولاته الفاشلة لكتابة مسرحية مهددة لروح ابنته التي لا يفارق زيارة قبرها.

وإذا كنا في عموم التجارب السينمائية نحاول النأي عن كثرة الحوارات فإن هذا الفيلم يتحفا بحوارات نتعطلش لها، لاسيما تلك التي تعيشها بثقة مخملية تتجلى من السخيرة واللامبالاة ورفض النظام التعسفي الذي لا يكثر بالفئات الأكثر ضعفا وحاجة، وهو ما يتجلى في الرأسمالية البريطانية وحياة الترف التي تعيشها بثقة مخملية تتجلى عندما يذهب كيمبتون لزيارة لندن، بل ها هو يدخل مبنى ويسمينتسر حيث مقر البرلمان وهناك يهتف ويصرخ مطالبا مثلا بحق المتقاعدين في مشاهدة التلفاز مجانا، لكن لا يوجد سياسي يصغي إليه فيرميه حراس البرلمان خارجا.

وأما إذا انتقلنا إلى السينما العربية فهي الأخرى كانت معنية إلى حد ما بإيجاد أبطالها المنقذين، ولكن ليس بذلك الصورة المتضخمة والمبالغ فيها التي قدمتها السينما الأمريكية، فالثورات العربية والانتفاضات ضد الاستعمار أو ضد الأنظمة والانتقال عليها

السينما في تكريسها شخصية البطل المنقذ تبحث عما هو أبعد من صدقية السيرة الذاتية إلى ما ينعش الخيال

كانت هي السائدة في الغالب، بمعنى أنها شخصيات واقعية ولها سيرتها المعلومة، وأما أنه قد تم تحريفها أو تعديلها فذلك قصة أخرى. ربما سوف نتذكر سعد زغلول وعبدالنصر والسادات وعمر المختار وجميلة بوحيدر وعبدالقادر الجزائري الذي قدم وثائقيا وكثر الجدل عن تقديمه

سينما المحاكم والمرافعات لوحدها تحمل في ثناياها قصصا عن جرائم وتفرض قضايا غامضة، وهنا تجد ما يشبه الكورال التقليدي والجمهور الذي كان سائدا في المسرح منذ بداياته وحيث الحوار هو سيد الموقف والمرافعات والمجادلات الكلامية والصراخ والانفعال والمحلفين والزجر والإسكات والقضاة الذين يلبسون الشعر المستعار، كل ذلك يرسم ذلك المشهد المعتاد.

بالأخر على الرغم من تقدمه في السن إلى درجة أنه يفقد وزليفته كسائق سيارة أجرة لأنه تعاطف مع فقير لم يستطع دفع الأجرة كاملة، ويفقد وزليفته في مصنع المعجنات لأنه دافع عن باكستاني ظل يتعرض للعنصرية وهكذا.

بريطانيا وفي مجتمعها المخملي وفيما الرجل المسن كيمبتون يعيش التحولات، تحتفي بلوحة لا تقدر بثمن للرسم الإسباني غويا وتعرضها في المتحف الوطني فيما الطوابير تنتظر فرصتها لمشاهدتها، بينما هو يشاهد عبر التلفاز الأبيض والأسود كل ذلك عندما يباغته مفتشو هيئة الإذاعة البريطانية لأنه يشاهد برامجها من دون أن يدفع رسم الاشتراك، وهنا يبدأ احتجاجه في عدم منح كبار السن الذين لا سلوى لهم سوى التلفاز رخصة مجانية في تلفزيون الكابل.

في وسط هذا سوف تختفي لوحة غويا بطريقة عجيبة، يتمكن ذلك العجوز من سرقتها ولا يعلم بذلك سوى ابنه، ويقرر ذلك بعدما يكون قاصدا بي.بي. سي ليقدم لهم مسرحية سرعان ما رفضوها تروي قصة مؤثرة بالنسبة إليه ألا وهي وفاة ابنته ذات الثمانية عشر عاما في حادث، مما أبقى ذلك الجرح مفتوحا، وشعوره بالذنب أنه هو الذي اشترى لها تلك الدراجة الهوائية التي قتلت وهي تركبها.

لنبحث في التاريخ عن بطل نخلده

وثمة فئة من أبطال اليوم خلّدتهم السينما الأميركية من خلال الأفلام المأخوذة عن قصص الكوميكس ومن إنتاجات مارفيل بالحديد، وهذه لوحدها تقدم لنا تراكما ملفتا للنظر في تمثيل شخصية البطل المنقذ سواء في "كابتن أميركا" أو سلسلة "سوبرمان" أو "الرجل الحديدي" أو "حراس المجرة" أو "متسابقو الهامات" أو غيرها، وجميعها تخصص مساحة واسعة وأهمية كافية للبطل المنقذ، حتى صار الجمهور العريض معتادا على هذا النوع الذي يلقي شعبية واسعة ولا يزال كلما عرض يجد له أصداء.

والما لاحظ خلال ذلك أن هذا النوع من الدراما السينمائية يقدم مزجا مما هو خيالي وما هو مرتبط بالواقع في بعض الأحيان، وتلك ميزة نتيج للشخصيات الدرامية، ممثلة بالبطل المنقذ، أن تبرز قدراتها الخارقة ومهاراتها في الإقصاص من الأشرار غالبا والانتصار للخير، وهو ما ينتظره الجمهور بفارغ الصبر وهو يحشد مشاعره مع ذلك البطل المنقذ الذي سوف يصحح المسارات وينعش الأمل لدى الجمهور العريض.

طاهر علوان
كاتب عراقي

يفتح المخرج البريطاني روجر ميشيل فيلمه "الدوق" بمشهد المحكمة بكل تفاصيلها، حيث الشخصية الرئيسية، الرجل المسن كيمبتون بونتون (الممثل جيم برودبينت) يعلن في قاعة المحكمة أنه بريء وأنه لم يسرق. لتعود إلى بريطانيا وشوارع لندن في الستينات.

في البدء لا بد من القول إن هذا الفيلم بريطاني إلى آخر لحظة ومفعم بالروح البريطانية والعادات والطباع والشخصيات، وإن المخرج قد أبدع في منحنا صورة حيّة وتفاعلية مع الحياة الإنجليزية في الستينيات حيث تقع الأحداث، كل شيء تمت العناية به، الأزياء، الشوارع، ديكورات البيوت، الأكسسوارات، وسائل النقل، ملابس عمال النظافة، سيارات التاكسي وغير ذلك كثير.

مفارقة إنجليزية

الحاصل إننا أمام شخصية ذلك الرجل المسن المتقاعد كيمبتون الممثل بالطرافة واللامبالاة وهو ممن يؤمنون بشعار "قل كلمتك وامش"، وهو كثير العناية بالناس ومحفل بفلسفة خلاصتها ما لم تكن أنت بجانبني فإنني لا شيء، ولهذا تكبر عنايته

صورة الأبطال المنقذين لم تنفصل يوما عن ذاكرة الشعوب عبر التاريخ، فكل أمة تريد وتنتظر بطالا فذا منقذا بشكل ما تضع فيه آمالها، وليصح لها ما اختل من توازنات على شتى الأصعدة، وبما في ذلك خوض صراع ضد عدو ما يصبح مشتركا بين الناس وبين البطل المنقذ.

هذه المقدمة تنطبق على السينما عبر تاريخها بوصفها فنا دراميا قوامه وركيزته هي الشخصية الدرامية القوية التي تصارع خصومها وتنصر عليهم، وتلك في الواقع ليست إلا نمطية درامية تعود في جذورها إلى فن المسرح الضارب في أعماق التاريخ، وحيث أن الدراما هي جوهر العمل المسرحي ولتكتمل المسرحية بالصراع التقليدي والأزلي ما بين قوّتي الخير والشر ثم التظهير وما إلى ذلك.

لكننا اليوم صرنا نتفاعل مع أبطال منقذين مختلفين، وخاصة ما صرنا نشاهده من فئة السوبر باور والسوبرمان والإنسان الهجين الذي يجمع بين قدراته الجسمانية البشرية وبين الذكاء الاصطناعي والقدرات الروبوتية.

بوابات دوّارة ورسوم مالية للدخول إلى مدينة فينيسيا

هل تجعل الإجراءات الجديدة من فينيسيا متحفا أم مدينة ملاهٍ



عدد مناسب من الأشخاص



متحف الهواء الطلق



مدينة تاريخية

الماضي، يحظر دخول السفن الكبيرة التي يزيد وزنها على 25 ألف طن أو يزيد طولها على 180 متراً من قناة جودिका الضحلة إلى فينيسيا، كما يقضي بعدم السماح إلا لعبارات الركاب الصغيرة وسفن الشحن بدخول المدينة التاريخية اعتباراً من أول أغسطس الجاري.

وأوضحت الحكومة الإيطالية أن القرار تم اتخاذه بهدف "حماية التراث البيئي والفني والثقافي لمدينة فينيسيا" التي أعلنتها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) كموقع للتراث العالمي، وهو الإعلان الذي جاء بصعوبة خلال الدورة الـ44 لاجتماع لجنة التراث العالمي في الصين الشهر الماضي، واستهدف منع إدراج فينيسيا بين المواقع المهددة بالانقراض.

وكانت اليونسكو قد أعربت سابقاً عن قلقها بشأن الأضرار المحتملة للسياحة وصناعة الرحلات البحرية على مباني فينيسيا، فضلاً عن تأثير مشاريع البنية التحتية والتشبيد المخطط لها في المدينة، مشيرة إلى تأثير تغير المناخ والظواهر الجوية العنيفة في بحيرة المدينة.

وبينما تواصل بعض السفن السياحية الإبحار نحو بحيرة البندقية، ما يثير احتجاجات المواطنين، تسعى الحكومة لإيجاد حل مؤقت، حيث تم التخطيط لبناء مناطق رسو جديدة لاستيعاب السفن الكبيرة حتى يتم العثور على ترتيب طويل الأجل خارج البحيرة.

ويعد الحظر انتصاراً كبيراً لأولئك الذين ناضلوا لأعوام زاعمين أن مثل هذه السفن تسببت في تلوث وتآكل البنية الحساسة للمدينة، إلا أن الكثيرين يخشون من أن المعركة لم تنته بعد، لأن الأمر ينطوي على مصالح اقتصادية ضخمة للبلاد.

اليونسكو أعربت سابقاً عن قلقها بشأن الأضرار المحتملة للسياحة وصناعة الرحلات البحرية على مباني فينيسيا

وهناك مخاوف من أن القرار سيؤثر بشكل أكبر في السياحة الإيطالية التي عانت خلال أشهر من جراء الإغلاق بسبب الوباء، حيث تعتمد سبل عيش العديد من مواطني فينيسيا على صناعة الرحلات البحرية، على الرغم من تأكيدات الحكومة أنه سيتم تعويض العمال والشركات المتضررة من الحظر.

تعتزم مدينة فينيسيا الإيطالية فرض رسوم على الزوار للدخول وتحديد حصص الدخول من صيف عام 2022. وستطلب سلطات المدينة الإيطالية، التي تعد واحدة من أشهر المقاصد السياحية في العالم، أيضاً من الزوار المحتملين حجز الدخول مقدماً.

فينيسيا (إيطاليا) - اتخذ مسؤولو مدينة فينيسيا الإيطالية خطوة جديدة نحو التحول إلى أول مدينة في العالم تفرض رسوم دخول على الزوار. وأقرت هذه الخطوة الجديدة في عام 2019 في سياق مخطط وضعه مجلس المدينة لمواجهة مشكلة الاكتظاظ في أزقة المدينة الضيقة وساحاتها ذات المناظر الخلابة، لكن المخطط تأجل تطبيقه في العام التالي عندما أوقفت جائحة كورونا رحلات السفر الدولي.

لكن مع عودة السياحة وارتفاع عدد الزوار مؤخرًا ليصل إلى نحو 80 ألف شخص يوميًا، وافق مجلس المدينة على أن تدخل خطة الرسوم حيز التنفيذ في الصيف المقبل.

الاكتظاظ تفاقم في المدينة بسبب توجيهات حكومية باقتصار وسائل النقل العام على 80 في المئة من سعتها

وتحاول المقاصد السياحية المشهورة عالميا كبح جماح تدفق الزوار وتحسين الجودة للزوار والسكان على حد سواء.

ووفقا للخطة الجديدة، يتعين على الزوار الحجز لزيارتهم مقدما وتسديد رسوم دخول تتراوح قيمتها من 3 إلى 10 يورو، حسب الموسم، مع إعفاء الأشخاص المقيمين في فنادق المدينة والسكان المحليين وأقاربهم وأطفالهم دون سن السادسة. ومن المقرر كذلك تركيب أبواب دوّارة إلكترونية عند نقاط الدخول الرئيسية.

ووافق مستشارو المدينة على الإجراءات الجديدة الأسبوع الماضي، وشبّه المؤيدون الرسوم التي أقرتها المدينة برسوم دخول المتحف، فيما قال المعارضون إنها تجعل المدينة، التي استضافت أكثر من 30 مليون زائر في عام 2019، تبدو وكأنها مدينة ملاه. من جانبه، قال عمدة المدينة لويجي بروجنارو، إن البوابات الدوّارة ستكون مثل تلك الموجودة في محلات السوبر ماركت، حيث يقدم زوار المدينة رموز QR من على هواتفهم أو يطبعونها على ورق لإثبات تسديدهم رسوم الدخول. وتأييدا القرار قال رافايل الأجمو، صاحب مقهى Caffè Quadri الشهير

دور الضيافة في المغرب مهددة بالاختفاء بسبب جائحة كورونا

الضيافة تدر أي مدخول لأصحابها والعديد منها أغلقت أبوابها. وفي ما يتعلق بدعم الدولة لأصحاب الدور الضيافة، أوضح الخبير السياحي أن هنالك مجهودات من طرف الحكومة حيث دعمت الفاعلين في القطاع، وذلك بدفع رواتب العمال المصرح بهم في الضمان الاجتماعي، إلا أن هذا الدعم لم يشمل المستثمرين الصغار. وأشار إلى أن القاسم المشترك بين أغلبية دور الضيافة هو عدم القدرة على سداد الديون الخاصة بها، في حين أن نحو 70 في المئة منها استأنفت العمل. وقال محمد بن كرمون مالك دار ضيافة في الشمال المغربي، إن المؤسسات الصغرى ودور الضيافة لم تحصل على دعم الدولة. وأضاف أن توقف دور الضيافة الصغيرة انعكس بشكل رئيسي على الأسر التي كانت تعمل بهذه الدور، خاصة أن كل دار ضيافة كانت بمثابة مصدر رزق لنحو 4 أو 5 أسر طوال العام. وفي وقت سابق أكدت نادبة فتاح العلوي وزيرة السياحة والنقل الجوي والصناعة التقليدية والاقتصاد الاجتماعي، أن تقرير النموذج التنموي جاء بتصوّر قادر على خلق ديناميكية كبيرة في قطاع السياحة.

أصحاب دور الضيافة إلى التفكير في بيع دار الضيافة الخاصة بها أمام غياب الرؤية بشأن الجائحة. وهناك أزمة أخرى تواجه بوعبادي تتمثل في القرض البنكي الذي اشترت من خلاله دار الضيافة، والذي يجب أن يسدد في موعده في ظل توقف العمل.

دور الضيافة، فقدت أكثر من 80 في المئة من رقم معاملاتها السنوي بسبب استمرار الغلق ووقف حركة الطيران والسياحة

وفي نفس الإطار قال مصطفى بن عبدالكريم الخبير السياحي المغربي، إن الفاعلين في القطاع السياحي وخاصة أصحاب دور الضيافة يواجهون أزمة كبيرة وكل أحلامهم تحولت إلى كابوس، خاصة بعد أن توقفت عجلة القطاع السياحي. وأضاف في حديثه لوكالة روسية أنه وفي ظل أزمة كورونا لم تعد دور

ويقول خبراء إن أكثر من 4 آلاف من الوحدات الفندقية الصغيرة مهددة بالاختفاء بسبب تقديرات غير رسمية، في ظل غياب معلومات مؤكدة حول استئناف السياحة أو عودتها كما كانت في المغرب. ورغم أن الحكومة قررت تخصيص دعم للفاعلين في القطاع السياحي، وذلك بدفع رواتب العمال المصرّح بهم لدى الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، فإن هذا الدعم لم يُسعف المستثمرين الصغار في دور الضيافة لمواجهة الأزمة التي ما زالوا يتكبدون خسائرها المالية إلى اليوم.

من ناحيتها قالت نزهة بوعبادي مالكة دار ضيافة في مدينة مراكش، إنها أبتقت على العمالة الموجودة لديها لفترة طويلة حتى يونيو الماضي، إلا أن الوضع أصبح أكبر من قدرة التحمل. وأضافت أن غياب السياحة الأجنبية بشكل شبه كامل أثر بدرجة كبيرة على جميع دور الضيافة خاصة أن مراكش تعتمد بشكل رئيسي على السياحة الأجنبية. وأوضحت أن إغلاق الدار فاقم الأزمة أيضا من ناحية الإصلاحات التي تحتاج إليها حال استئناف العمل إضافة إلى الضرائب.

وأشارت إلى أن تراكم الديون وتوقف السياحة إثر الجائحة دفع الكثير من

بسبب استمرار الغلق ووقف حركة الطيران والسياحة، الأمر الذي انعكس على رواتب العاملين.

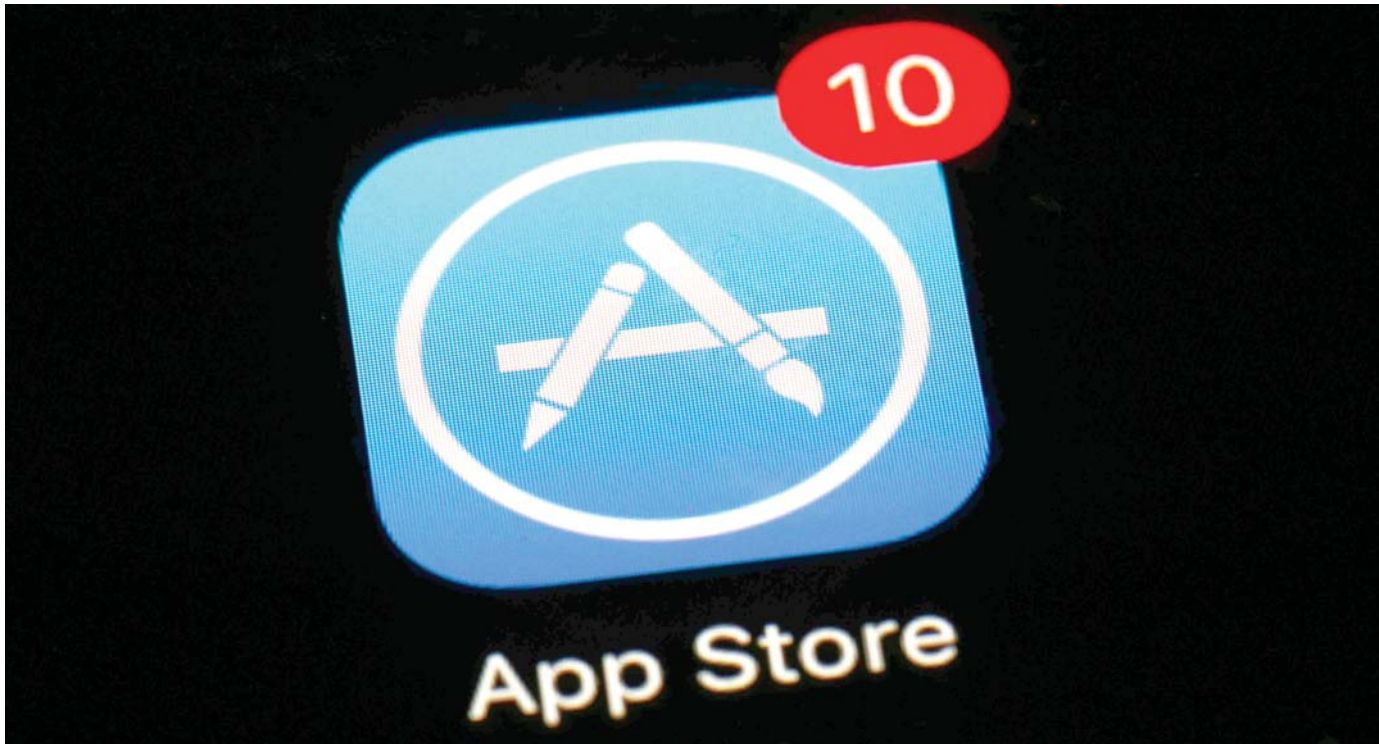
وبحسب تقديرات خبراء السياحة وملاك دور الضيافة، فإنها فقدت أكثر من 80 في المئة من رقم معاملاتها السنوي



أزمات متفاقمة

أبل تقامر بتغييرات جذرية وجريئة لخطب ود منتقديها

عملاق التكنولوجيا يقدم تنازلات كبيرة للحد من الضغوط على متجره «آب ستور»



احتكار سوق التطبيقات تهمة تلاحق أبل

بنسبة 30 في المئة على خدمات الموسيقى الإلكترونية حيث تتقاضى بدلا ماليا مقابل اشتراكات عبر متجرها الإلكتروني، ما يشكل بحسب الشركة السويدية انتهاكا لقواعد المنافسة الشريفة. واعتبرت المفوضية الأوروبية أن هذه العمولة المحددة بـ30 في المئة المطلوبة من كل مطوري التطبيقات على المبيعات والاشتراكات التي يحققونها بواسطة الخدمات المقدمة عبر متجر التطبيقات «آب ستور» تنعكس في أكثر الأحيان على الأسعار، ومن ثمة تكون على حساب المستهلكين. ودافعت أبل بشدة عن موقفها الجمعة مذكّرة بأن متجرها الإلكتروني ساهم بدرجة كبيرة في أن تحل سبوتيفاي صدارة تطبيقات البث التدفقي للموسيقى في أوروبا، بفضل قاعدة مستخدميه الواسعة. وعلى خلفية الانتقادات المتزايدة لعملاق التكنولوجيا شدد الرئيس الأميركي جو بايدن على أن إدارته ستولي «عمليات الاستحواذ على المنافسة الصاعدة اهتماما خاصا»، كما ستهتم أيضا بـ«عمليات الدمج المتسلسلة وتجميع البيانات».

وتنقطع 15 في المئة من الوافدين الجدد إلى المتجر والمطوّرين الذين لم تتخطّ عائداتهم مليون دولار (بعد احتساب العمولات) العام الماضي. لكن قد لا تكون كل هذه اللغات الكريمة كافية لخطب ود منتقدي المجموعة الأميركية التي تتخذ في كوريتينو مقراً لها. وغرّد ريتش غريغليد المحلّل لدى «لايتسيد» أن «من المستبعد أن يرضي الاتفاق المقدم الخميس المطوّرين». وأردف بينيديكت إيفنز المحلّل المستقل المتخصص في شؤون سيليكون فالي «لا مجال لذلك باتاتا». أما السلطات فيبدو أنها غير مستعدة لتغيير موقفها.

احتكار المنافسة

كانت المفوضية الأوروبية التي رفعت إليها سبوتيفاي شكوى في هذا الصدد قد اعتبرت في أبريل أن أبل أخلت فعلا بمبادئ المنافسة للإطاحة بمنافسيها. وتعتبر سبوتيفاي أن الشركة الأميركية تستغل متجرها الإلكتروني «آب ستور» لترويج تطبيقها الخاص «آبل ميوزيك» في ما تصنف المنصة السويدية ذلك منافسة غير شريفة.

ففي الوقت الذي تواجه فيه المجموعة الأميركية العملاقة أبل انتقادات متعاطمة من شركات في العالم إزاء قواعد الاستخدام المفروضة عبر متجرها للتطبيقات اتخذت الشركة التكنولوجية العملاقة خطوات جريئة لخطب ود منتقديها، وذلك بتقديمها تنازلات كبيرة للحد من الضغوط على متجرها «آب ستور».

عبر التطبيق. ولا يخفى علينا أن الوضع ليس مثالياً. ولم يكن المستخدمون يتوانون عن قصد المنصات الإلكترونية للاشتراك في خدمات رائجة مثل سبوتيفاي ونفليكس، لكن هذه الحالة لا تنطبق بالضرورة على تطبيقات أضيّق نطاقاً. وينصّ الاتفاق أيضاً على إعطاء هامش أوسع للمطوّرين لتحديد أسعار برمجياتهم واشتراكاتهم والمشتريات في سياق تطبيقاتهم. وتنوي أبل إنشاء صندوق لمساعدة صغار منتجي التطبيقات الأميركيين الذين يجنون أقل من مليون دولار في السنة لكل تطبيقاتها في الولايات المتحدة.

بازار كبير

وتأمل المجموعة المصنّعة لهواتف «آي فون» الحد من الضغوط التي تواجهها على عدة أصعدة من خلال هذه التنازلات. وتنتظر أبل الحكم المزمع صدوره قريباً بعد النظر في الدعوى التي رفعتها ضدّها مجموعة «إيبك غيمز». فالجموعة المطوّرة للعبة فورتنايت -وغيرها من المطوّرين الكبار والصغار- تتهم أبل باستغلال هيمنتها على السوق لاقتطاع إتاوات مرتفعة جداً من مدفوعات المستخدمين وتريد

تيم كوك: «آب ستور» سيصبح بازارا كبيرا في حال اعتمد «آي أو أس» نظاما أكثر انفتاحا



والمتعمد من أبل. وبموجب هذه الإجراءات الجديدة يمكن للتطبيقات أن توجّه رسالة إلكترونية إلى المستخدمين لإعلامهم مثلاً بأن في وسعهم الحصول على اشتراك عبر موقع الشركة الإلكتروني. وفي هذه الحالة لا يدفع المعلن رسوماً لأبل. وكانت خدمات بثّ تدفقي مثل سبوتيفاي ونفليكس تتفادى تسديد إتاوات إلى أبل مع الإجماع على إتاحة الاشتراك عبر التطبيق. لكن كان يتعذّر عليها توجيه المستخدمين إلى موقعها الإلكتروني. وكانت رسالة تظهر على تطبيق سبوتيفاي إلى جانب العروض المدفوعة الأجر مفادها «لا يمكنك الاشتراك في خدمة بريميوم

هواوي تمنح قنوات دخل جديدة لمطوري التطبيقات بنظام الأندرويد

واشنطن - وظفت شركة سامسونغ

مع عدد من كبرى الشركات المشغلة لخدمات الاتصالات، مثل «أورانج» و«وي» والاتصالات السعودية و«أوريدو» و«فودافون» و«عائلن» و«زين». وأعلن عنها لأول مرة في سبتمبر 2020، المطورين المحليين والعالميين من تحصيل المدفوعات الواردة من مبيعات تطبيقاتهم وخدماتهم في قسم «المشتريات داخل التطبيقات» عبر متجر تطبيقات هواوي. وأكد آدم شيائو المدير العام لخدمات الأجهزة المحمولة لدى مجموعة هواوي لأعمال المستهلكين في الشرق الأوسط وأفريقيا، أن رضاء المستهلكين يبقى في قمة الأولويات الواردة في استراتيجية الشركة، مشيراً إلى أن الشراكة بين «تي. باي موبايل» وهواوي «شهادة مصادقة على ذلك».

وأوضح «سيحظن مستخدمو أجهزة هواوي بإمكانية الدفع مقابل التطبيقات والخدمات المفضلة لديهم بسهولة من خلال خدمة الفوترة المباشرة عبر شركات الاتصالات، وذلك باستخدام رقم الهاتف المحمول فقط وبدون الحاجة إلى حساب مصرفي. وتنسم هذه الخدمة بالأهمية الحيوية، لاسيما عندما يكون سداد قيمة المعاملات عبر الإنترنت بالطريقة التقليدية غير ممكن للعديد من مستخدمي الهواتف الذكية ممن ليست لديهم حسابات مصرفية». وتراهن هواوي على الاستثمار في خدمات البحث العلمي والتكنولوجيا في كل العالم، في إطار خطتها لتسويق منتجاتها وتحد القيود الأميركية.

تونس - سمحت شركة هواوي

الرائدة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، لمطوري التطبيقات بنظام الأندرويد باستخدام مجالات دفع جديدة.



وتم في النصف الأول من العام 2021 تسجيل الملايين من معاملات السداد من خلال خدمة الفوترة المباشرة عبر شركات الاتصالات في الأردن والبحرين وتونس وسلطنة عُمان وقطر والكويت ومصر. واكتسب المطورون فرصة التواصل



هواوي تراهن على جذب المستخدمين في كل العالم

سامسونغ توظف قدرات الذكاء الاصطناعي في الهواتف الذكية

أو لا. ويظهر بوضوح مدى تأثير الذكاء الاصطناعي على تصميم وتطوير الشرائح والمعالجات سواء في الوقت الحالي أو في المستقبل القريب. وكانت شركة غوغل قد نشرت ورقة بحثية توضح فيها استخدام الذكاء الاصطناعي في الشرائح التي ستأتي في هواتف «بيكسل 6». وأوضحت أنها تستخدم مراكز البيانات الخاصة بها لتدريب الذكاء الاصطناعي وتطويره.

وهذه النقطة لها أهميتها نظراً لأن معالج غوغل الجديد سيتم تصنيعه في مصانع سامسونغ. إلا أن غوغل رفضت أن تصرّح بما إذا كان الذكاء الاصطناعي قد ساهم في تصميم معالجات Tensor أو لا.

وكشفت غوغل في أوائل أغسطس الجاري عن النموذج الجديد من هاتفيها الذكي «بيكسل 6» المزود بشريحة تقوم على الذكاء الاصطناعي مصنوعة على نسق معالجات مراكز البيانات.

ومن المزمع طرح «بيكسل 6» في السوق في فترة لاحقة من هذه السنة وهو يعمل بتقنية الجيل الخامس (5 جي) وفيه رقاقة «تنسور». ولم يُكشف بعد عن الموعد المحدّد لتسويقه وعن سعره.

التقنية الجديدة في تصميم وتطوير معالجات إكسبنوس خاصتها. وتستخدم سامسونغ هذه المعالجات في هواتفها الذكية منذ سنوات طويلة. ولم توضح سامسونغ بعد ما إذا كانت قد بدأت في تصنيع المعالجات المصممة من طرف الذكاء الاصطناعي

وتستخدم سامسونغ تقنيات الذكاء الاصطناعي المضافة حديثاً إلى برمجيات سينوبسيس وهي واحدة من الشركات الرائدة في تطوير البرامج التي تستخدم في عملية تصميم الشرائح والمعالجات، ويتم استخدام خدماتها من طرف شركات عديدة.

وطبقاً لما صرح به المدير التنفيذي المشارك في سينوبسيس، فإن تقنيات الشركة الجديدة ستسمح بتصميم معالجات تجارية جاهزة للتصنيع وذلك فقط بالاعتماد على الذكاء الاصطناعي.

وسبق أن تحدثت شركات مثل غوغل وإنفديدا سابقاً عن استخدام الذكاء الاصطناعي في تصميم الشرائح والمعالجات، إلا أن شركة سينوبسيس الجديدة والتي تعرف باسم DSO.ai قد قطعت شوطاً كبيراً جداً في هذا المجال.

وبالاعتماد على هذه التقنية الجديدة سيتم تسريع عملية تصميم وتطوير المعالجات والشرائح بشكل كبير. كما أن هذه التقنية قد تسمح بتصميم وابتكار معالجات جديدة كلياً. وصرّحت سامسونغ من خلال متحدّثها الرسمي أنها تستخدم تلك

تقنيات الشركة الجديدة ستسمح بتصميم معالجات تجارية جاهزة للتصنيع وذلك فقط بالاعتماد على الذكاء الاصطناعي



تقوية عضلات منطقة الصدر تجنب تدلي الثدي

واق من الشمس ذي مُعامل حماية (SPF) عال وبواسطة كريم عناية غني بفيتامين "إ" وفيتامين "س" لترطيب البشرة في هذه المنطقة الحساسة.

علاوة على ذلك، ينبغي الإقلاع عن التدخين نظرا لأنه يتسبب في تدهور سريان الدم بالجسم والحد من محتوى الكولاجين بالجسم، مما يؤدي إلى تدلي الثدي.

ويعتبر ترهل الثدي من الأمور الطبيعية التي تتعرض لها العديد من السيدات مع التقدم في العمر، حيث يحدث في أغلب الأوقات بعد سن الأربعين، إلا أن بعضهن قد يتعرضن لترهل الثدي في مرحلة مبكرة من العمر، نتيجة لعدة أسباب، من أبرزها ارتداء حمالة الصدر غير المناسبة، أو الرضاعة الطبيعية، أو فقدان الوزن بشكل سريع وغير صحي، أو اكتسابه بشكل سريع، والسبب عدم وجود العضلات في الثديين، إذ إنهما يتكونان من الدهون، وغدد الحليب، وأنسجة، لذلك يجب الاهتمام بهما لإبقائهما بحالة جيدة.



الرياضة تحافظ على مظهر الثدي المشدود المفعم بالأنوثة

نصائح

نصائح حول الأمور الجوهرية المتعلقة بنظام اللياقة

حيث يمكن ملاحظة التغيرات في الجسم مهما كان الوقت الذي تختره للتمرين. من الناحية الوراثية، فإن تكوين أجسامنا مهيا للاحتفاظ بكمية من الدهون في منطقة البطن، بحيث يمكن الحصول على الدهون اللازمة في الحالات الطارئة.

الكثير من الأشخاص لا يعرفون تماما ما ينبغي القيام به وأي أجزاء من الجسم يحتاجون للتركيز عليها

ولهذا السبب فإن قدرا من الدهون العنيدة الموجودة في منطقة البطن ضروري لحياتنا، ولكن من سوء الحظ فإن برصجة أجسادنا بهذا الشكل تسهل تزايد الدهون في البطن وتجعل التخلص منها صعبا، إلا أن ممارسة التمارين المناسبة والنظام الغذائي السليم يساعدان في تحقيق التغيرات المرغوبة. اليوم الحر أو يوم التعافي هو يوم في الأسبوع مخصص ليستعيد الجسم عافيته وقوته بعد التمارين الشديدة والصعبة، ليعود بالمزيد من القوة في اليوم التالي.

ويرى معظم الناس هذا اليوم عذرا لتناول ما يشتهون من الأطعمة غير الصحية والسكريات الممنوعة خلال فترة الانقزام بنظام اللياقة، ولكن من المؤسف أنهم لا يعلمون أن تعافي الجسم من هذه الدفعات من الطعام غير الصحي أو تغيير النظام المفاجئ يستغرق من 3 إلى 10 أيام.



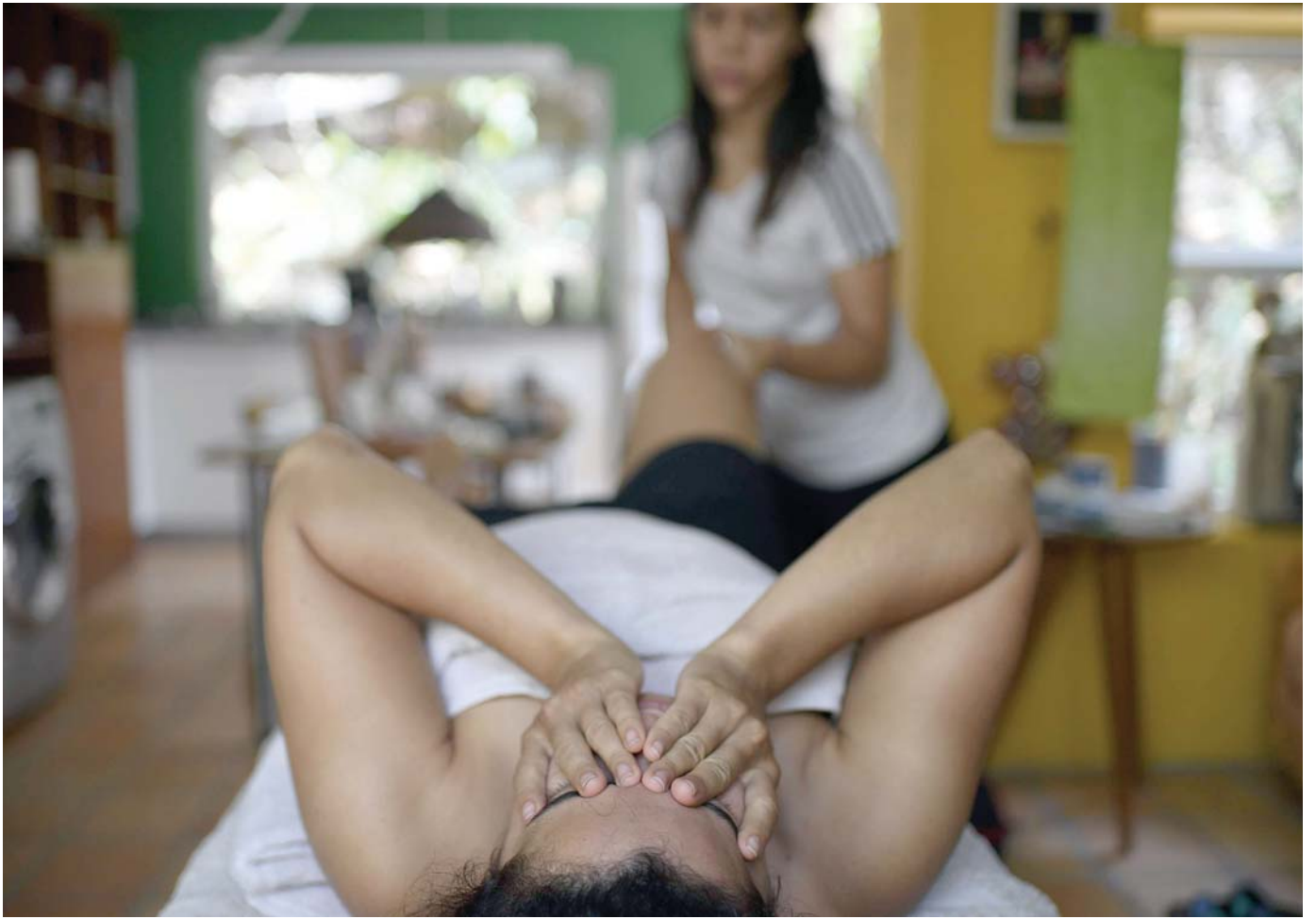
ممارسة التمارين المناسبة تحقق التغيرات المرغوبة

برلين - قالت الرابطة الألمانية لأطباء الأمراض الجلدية إن تدلي الثدي يندرج ضمن المشاكل الجمالية المزعجة، التي تؤرق الكثير من النساء، حيث يفقد الثدي مظهره المشدود المفعم بالأنوثة. وأوضحت الرابطة أنه يمكن للمرأة تجنب تدلي الثدي من خلال التغذية الصحية الغنية بالفيتامينات والمعادن، التي تساعد الجسم على بناء الكولاجين المسؤول عن المرونة والمظهر المشدود. ويراعى الابتعاد عن الحميات الغذائية القاسية.

والى جانب التغذية الصحية تلعب الرياضة دورا كبيرا في الحفاظ على المظهر المشدود للثدي. ولهذا الغرض تنبغي ممارسة التمارين التي تعمل على تقوية عضلات منطقة الصدر مثل تمرين الضغط وتمارين البلانك. ومن المهم أيضا تدليك الثدي بانتظام، حيث يعمل ذلك على تنشيط النسيج الضام، مما يحافظ على المظهر المشدود للثدي. وبالإضافة إلى ذلك، ينبغي العناية بمنطقة الديكولتيه بواسطة كريم

العلاج بالتدفئة والتبريد يخفف آلام الإصابات الناجمة عن ممارسة الرياضة

التبريد يساعد على تقليص الأوعية وإغلاقها بسرعة ويحميها من التلف



التبريد علاج أثبت نجاعته

وهنا يجب أن تتراوح فترة التبريد بين 15 و20 دقيقة. وأوصى جراح العظام الألماني توماس جوتفريد باستخدام تقنية التبريد لجميع الإصابات الحادة، بما في ذلك الكدمات والكسور، ولكن لا يسري هذا على الجروح المفتوحة أبدا.

ومع هذا لابد من توخي الحذر حتى لا تتضرر البشرة أو الجسم. وأوضح جوتفريد أن هناك نوعين من ردود الفعل على البرودة، التي يمكن أن نشعر بها: في البداية هناك الألم الأول من البرودة، وهو أمر طبيعي تماما، ثم هناك تأثير التعود ويتبع ذلك الألم الثاني. وهنا يتعين إيقاف عملية التبريد، فهذا الألم الثاني هو إشارة إلى انخفاض درجة حرارة الجسم.

ويشير كلاين إلى أن هناك نوعا غير ضار تماما للتبريد ويتم بتمرير مكعب ثلج على المنطقة مرارا وتكرارا، وبذلك لا يتعرض الجسم للتبريد الدائم، مع الوصول إلى التأثير المسكن. ويمكن استخدام المبردات بسهولة في المنزل دون مساعدة طبية. ومع ذلك هناك استثناءات، حيث يجب الحذر مع بعض الصور السريرية، على سبيل المثال مع اضطرابات الدورة الدموية أو الحساسية للبرد. وينطبق الشيء نفسه على أشكال اضطراب الحساسية، لأن آليات التحذير معطلة، فالمصابون غالبا لا يشعرون بآلم البرد. ويمكن أن يؤدي استخدام التدفئة، على سبيل المثال في شكل زجاجات الماء الساخن أو مصابيح الضوء الأحمر، إلى تخفيف الآلام، لكن ليس في حالة الإصابات الحادة.

وأوضح جوتفريد أن التدفئة لها تأثير في جعل الأنسجة أكثر ليونة. ويساعد ذلك في علاج متلازمات الإجهاد الزائد، على سبيل المثال مع وجع العضلات الشديد، كما أن التدفئة مناسبة أيضا لعلاج الالتصاق النسيجي أو التندب، ويمكن أن تكون مفيدة لجميع التغيرات الطارئة على النسيج الضام.

وتعمل التدفئة على فتح الأوعية الدموية وتجعلها تتسع، مما يسهم في تحسين الدورة الدموية في الجسم. وللحرارة أيضا تأثير مسكن، وهذا هو السبب في الاعتماد عليها غالبا في علاج آلام الدورة الشهرية أو التهابات المزمة على سبيل المثال. ومن حيث المبدأ لا يشكل ظهور بقع حمراء على الجلد بسبب الحرارة خطورة، لكنه يصبح مشكلة عندما يكون هناك ألم مصاحب، حيث من الممكن حدوث حروق من الدرجة الأولى.

وإن لم يتوافر أي من الوسائل المذكورة في المنزل يمكن نقع الموقع المصاب في وعاء من المياه الباردة (مع مكعبات ثلجية) ليهذا الألم قبل التوجه إلى المستشفى، ذلك أن التبريد لا يهدئ فحسب، بل يشفي بالكامل أيضا. وبالنسبة للمبردات مثل أكياس الثلج أو حبيبات الثلج، التي تكون درجة حرارتها قريبة من نقطة التجمد، فإنه يوصى باستخدامها لمدة 30 دقيقة في كل مرة، ثم أخذ قسط من الراحة. وعند استخدام كمادات الثلج المجمدة، يجب التأكد من وضع منشفة على الجلد حتى لا تتلف الجلد.

التدفئة لها تأثير في جعل الأنسجة أكثر ليونة، ويساعد ذلك في علاج متلازمات الإجهاد الزائد، مع وجع العضلات الشديد



يؤكد خبراء اللياقة البدنية على فعالية تقنيتي التبريد والتدفئة في علاج آلام الإصابات الناجمة عن ممارسة الرياضة، حيث يعمل التبريد على تقليص الأوعية الدموية وإغلاقها بسرعة لحمايتها من التلف. بينما تجعل التدفئة الأنسجة أكثر ليونة ما يساعد على علاج متلازمة الإجهاد الزائد الناتج عن تشنج العضلات.

برلين - تندرج تطبيقات التدفئة والتبريد ضمن الإجراءات المستخدمة في علاج الإصابات الناجمة عن ممارسة الرياضة مثلا، حيث تعد هذه التطبيقات سلاحا فعالا لتخفيف الآلام. وأوضح أخصائي الطب الرياضي الألماني أكسل كلاين أن مخطط

والضغط والرفع، على سبيل المثال بعد التعرض لكدمة مؤلمة في الساق أثناء لعب كرة القدم ينبغي رفع الساق، ووضع ضمادة ضيقة عليها وبعض الثلج بغرض التبريد. وأوضح كلاين أن التورم يحدث بسبب تلف الأوعية الدموية الصغيرة، مشيرا إلى أن التبريد يعمل على تقليص الأوعية وإغلاقها بسرعة أكبر، كما تتم أيضا إعاقه نقل إشارات الألم إلى الدماغ عن طريق التبريد.

ويؤدي التبريد إلى انقباض الأوردة الدموية مما يخفف من حدة الألم تحت تأثير موجة البرد الشديد، فتنخفض حرارة الجسم فورا من 37 إلى 40 درجة مئوية، وتشمل هذه الصدمة الحرارية سائر مستقبلات الألم، إذ تهبط حرارة الجلد إلى ما دون الـ15 درجة مئوية، وهذا أمر نادر ما تحققه المكعبات الثلجية.

ويودم هذا التأثير المهدئ للألم من 30 دقيقة إلى 3 ساعات، ما بعد إيقاف العلاج. ويعد التبريد مضادا للالتهابات، حيث يجد من إنتاج العناصر الكيميائية المسؤولة عن الالتهاب ويؤدي هذا إلى تقلص الأوردة، ومن جهة أخرى يخفف التبريد من التوتر العضلي والتشنجات. وظهر العلاج الكامل بالتبريد منذ مدة وجيزة أي في "الحجرة المبردة" حيث يدخل المريض مرتديا ثوب السباحة، في حجرة تبلغ حرارتها

110 درجات مئوية تحت الصفر، ولا يلازمها سوى دقائق معدودة، فالجسم يحتمل ذلك جيدا، وتغير الحرارة المتدنية وخزات طفيفة مزيلة على الفور سائر الأوجاع، وذلك عبر تحسين سير الدورة الدموية وإرخاء العضلات، وتتبع العلاج المذكور جلسة من المداواة بالحركة.

وفي حال تكرار هذا النوع من المداواة فإن تأثيره المهدئ يدوم إلى أمد طويل، كما أنه يحسن من وظائف العضلات والعظام، مما يخفف من استهلاك المريض للأدوية. ويوصف العلاج بالتبريد الكامل تحديدا لحالات الأمراض المزمنة أو الأوجاع العامة، وقد لاقى نجاحا كبيرا في معالجة داء الصدفية، الربو والاعتئاب العصبي.

وبات جراحو اليوم يستعملون تقنية التبريد، إذ يفضلون استبدال المشرب بها وتحديدا في الحالات السرطانية، تحت تخدير موضعي، فيعمد الجراح إلى إدخال مجس حتى موقع الورم فيجمده بواسطة الأرجون (عنصر غازي في الهواء) السائل وفق حرارة من 180 درجة مئوية تحت الصفر، والنتيجة موت الخلايا الموجودة في وسط الورم، وبعد بضعة أيام يزول هذا الأخير مخلفا كومة من الأنسجة التي سرعان ما تتلف تدريجيا، وما من مضاعفات أو أعراض جانبية بل يزيد التبريد من فعالية العلاج الكيميائي، وبالتالي من فرص نجاح العلاج. وتستعمل هذه التقنية بكثرة في الولايات المتحدة في حالات السرطان غير المتقدمة كسرطان الثدي والرحم.

وإذا ما واجه الأفراد الألم في حادثة أو إصابة طارئة، يكفي أن يستعملوا مكعبات ثلجية (أكياسا من الهلام المجمد أو حتى من الثلج الأبيض) أو ربما ما هو بارد وفي متناولهم ككيس الخضار الثلجية. ويحذر الخبراء من المبالغة في التبريد فشانه شأن السخونة، قد يسبب التبريد بعض المشاكل كالتجمدات، لذلك من الضروري الاحتراس ووضع قماشة رطبة بين الجلد والضمادة الثلجية.

بعد التعرض لكدمة مؤلمة في الساق أثناء لعب كرة القدم ينبغي رفع الساق، ووضع ضمادة ضيقة عليها وبعض الثلج بغرض التبريد

ويؤدي التبريد إلى انقباض الأوردة الدموية مما يخفف من حدة الألم تحت تأثير موجة البرد الشديد، فتنخفض حرارة الجسم فورا من 37 إلى 40 درجة مئوية، وتشمل هذه الصدمة الحرارية سائر مستقبلات الألم، إذ تهبط حرارة الجلد إلى ما دون الـ15 درجة مئوية، وهذا أمر نادر ما تحققه المكعبات الثلجية.

هل يعيد الشباب الكويتيون النظر في المهن بعد خفض نسب القبول الجامعي

التحيز المادي والامتيازات يستقطبان الشباب للعمل المهني وتجاهل نظرة المجتمع



ضمان المستقبل بالعمل وليس الأمل

المتكسدة بالتعاون مع أجهزة الدولة المعنية بعملية التوظيف. وأفاد الطبطبائي بأن الهيئة العامة للشباب تسعى لخلق فرص وظيفية للشباب الكويتيين وتشجيعهم على العمل في القطاع الخاص عبر طرح العديد من البرامج التدريبية والمشاريع بالتعاون مع العديد من الشركات وجميعيات النفع العام لتمكين الشباب والحد من البطالة. وحدد ديوان الخدمة المدنية احتياج سوق العمل الكويتي في 22 تخصصاً من حملة شهادات البكالوريوس إضافة إلى 11 تخصصاً تنقسم بالندرة من بينها 8 تخصصات في المجال التعليمي، فضلاً عن 11 تخصصاً لا يحتاجها سوق العمل. ومن أبرز التخصصات المطلوبة في سوق العمل الكويتي الطب والجراحة، التمريض، الصيدلة، العلاج الطبيعي، جراحة الأسنان، طب بشري، العلوم الطبية المساعدة، طب بيطري، النطق والسمع، الأشعة، المختبرات الطبية، علم نفس، علم اجتماع، أدب إنجليزي، علم الحاسوب، علوم كيمياء، هندسة كمبيوتر، علوم فيزياء، علوم أحياء، علوم رياضيات، الأمن السيبراني.

أما التخصصات التي لا يوجد لها احتياج فهي الإعلام، التاريخ، الفقه وأصوله، العلوم سياسية، الفقه المقارن، هندسة كهربائية إلكترونية، هندسة البرول، هندسة صناعية ونظم، هندسة كهربائية، هندسة كيميائية. ويؤكد المختصون على ضرورة استقطاب الشباب للعمل المهني في ظل حالة العزوف الموجودة، والاستفادة من تجارب دول أخرى في هذا المجال حيث بدأت الكثير من دول الخليج بتبني هذا النهج ودفع شبابها نحو المجال المهني. وقد وضعت السلطات الكويتية هدفاً لإحلال العمالة المحلية بدلاً من الوافدين في قطاعات الحكومة، وسيتم إنهاء خدمات العاملين الأجانب خلال عامين، للوصول إلى نسب كانت محددة منذ 2017 لإحلال المواطنين الكويتيين في الوظائف داخل البلاد، واستندت منها الوظائف الطبية والتمريضية. وتضم الوظائف المستهدفة التخصصات الإدارية والقانونية والتعليمية، حيث وصلت نسبة الكويتيين الذين يشغلون وظائف تعليمية 73 في المئة، فيما تبلغ نسبة إحلال المواطنين في الوظائف القانونية 83 في المئة، و95 في المئة في الوظائف الهندسية.

الطبطبائي في تصريح صحافي أن مشروع صناع العمل وفر خلال عامه الأول أكثر من 160 فرصة وظيفية وأكثر من 370 فرصة تدريبية وأكثر من 30 شراكة وتعاون مع القطاع العام والخاص وجميعيات النفع العام منذ إنطلاقته في شهر سبتمبر 2020. وأضاف أن اعتماد استراتيجية المشروع جاءت وفقاً للخطة الإنمائية للدولة التي وضعت الاستثمار في رأس المال البشري أحد ركائزها وتنفيذاً لمجالات السياسة الوطنية للشباب في التوظيف وريادة الأعمال.

مشروعات تنموية

ويهدف المشروع إلى تأهيل الشباب الكويتيين حديثي التخرج في المشروعات التنموية للدولة وتوفير فرص عمل لهم في مختلف المؤسسات بعد تدريبهم وصل قدراتهم بطرق منهجية من خلال برامج يشرف عليها اختصاصيون ومعتمدة من جهات إقليمية ومناهج مواكبة للتقنيات والوسائل العلمية الحديثة التي تتماشى مع متطلبات سوق العمل.

ويضمن "صناع العمل" سبع مشاريع متنوعة استهدفت حديثي التخرج من الشباب الكويتيين في مختلف التخصصات إذ ركز المشروع على المساهمة في تقليل طوابير الانتظار بالتخصصات

عمل في الشركات ويحظى أصحاب العمل بكفاءات محلية قادرة على الإنجاز. وسيجد الشباب حافزاً لدخول هذا المجال عندما يحصلون على ضمانات وظيفية وسيستجوبون إلى القطاع الخاص للإسهام في معالجة الخلل الحاصل بسوق العمل، كما حصل مع أصحاب المشاريع المتوسطة والصغيرة من الشباب الكويتيين الذين اختاروا المغامرة والكثير منهم نجحوا وحققوا نتائج لافتة. ويطالب أهالي طلاب المدارس التقنية بمد يد العون لأبنائهم أثناء الدراسة وبعد تخرجهم بتوفير الوظائف وفتح المجال أمامهم لاستكمال دراستهم الأكاديمية بالجامعات.

وأشاروا إلى أن بعض طلاب المدارس التقنية يخرجون ويجلسون في المنازل وهذه بطالة مقنعة رغم احتياج سوق العمل لهذه الكفاءات الفنية للاستفادة منها في مشروعاته. وطالبوا الشركات والقطاع الصناعي باستيعاب طلاب المدارس التقنية وتشجيعهم وتأهيلهم وتطوير أدائهم، لاسيما وأن هناك مشروعات ضخمة تحتاج جهودهم، ولكن لا بد من الاستفادة من إمكانياتهم لسد العجز في القطاعات الأخرى بدل استخدام فنيين من الخارج. ويقول بعض المسؤولين في الكويت بأن هناك تطورا دائماً للتخصصات والبرامج في التعليم التطبيقي والتدريب بما يتناسب مع حاجة الدولة سواء من حيث نسب القبول في بعض التخصصات أو إحداث تخصصات جديدة، لكن بعض الطلبة أو المتدربين يتجهون إلى مجالات أخرى لأنهم يرون أن فرص الحصول فيها على وظيفة أكبر. وقال رئيس فريق مشروع صناع العمل التابع للهيئة العامة للشباب هاشم الطبطبائي، إنه تم اعتماد استراتيجية المشروع للعام المقبل والتي ستركز على خلق فرص تدريبية ووظيفية في مهن وحرف يحتاجها سوق العمل لاسيما في القطاع الخاص وفقاً للخطة الإنمائية للدولة. وأوضح

الميزانية وزيادة عدد الطلاب، مما ينعكس على جودة العملية التعليمية داخل كلياتها". وأضاف أن عملية ضبط الجودة محكومة بالعديد من المعايير التي تتعلق بالمساحة المكانية وقاعات التدريس وعدد الطلاب المقبولين قياساً بعدد الأساتذة. ويقترح بعض الأساتذة وسائل أخرى لاستيعاب الأعداد المتزايدة من الطلاب كالعامل على تأسيس جامعات حكومية جديدة، أو استكمال تنفيذ الفرع الثاني لجامعة الكويت مع زيادة المخصصات المالية لها وزيادة أعداد أعضاء هيئة التدريس بالجامعة. وقال حمد اللوشى أستاذ مساعد للعلوم السياسية بجامعة الكويت "لا بد من زيادة أعضاء هيئة التدريس، وتأسيس جامعة وطنية ثانية تستوعب الأعداد المتزايدة للطلاب". مشيراً إلى أن الجامعة لا تقوم بتعيين إلا الأساتذة الذين تبعثهم للدراسة للخارج على نفقته. وتبرز وجهة نظر أخرى بهذا الشأن بدأت تجد مناصرين لها في الكويت، حيث يقول متخصصون إن المرحلة المقبلة ستكون للتعليم الفني والمهني أكثر من التعليم الجامعي، فيكفي انضمام من 20 إلى 30 في المئة فقط من الناجحين في الثانوية العامة إلى الجامعة، والبقية يتوجهون إلى التعليم المهني لتدريب عمالة كويتية قادرة على سد احتياجات سوق العمل في المستقبل.

التطوير والتأهيل

ويرى هؤلاء أن قطاع الصناعة عصب الدولة لكن هناك عزوفاً من الشباب عن العمل المهني لأسباب كثيرة، منها ضعف الرواتب والحوافز وغياب الامتيازات والتأهيل والتطوير المستمر، بالإضافة إلى الظلم الاجتماعي الذي يقع على الكادر الفني أو المهني في مسألة التقييم وتهميشه، ونظرة المجتمع الكويتي للمهنيين واعتبارهم كأنهم فاشلون في الحياة وليسوا أصحاب مهن تحتاجها الدولة.

ولواجهة هذا العزوف لا بد من وضع حلول يأتي في مقدمتها التدريب والتأهيل وزيادة الرواتب وتحفيز المهنيين بالامتيازات. إذ إن التحفيز والتشجيع سيستقطب الشباب للعمل المهني بشكل كبير، لأنه دون إغراءات فإن العمل المهني سيراجح مكانه ولن يتحرك إلى الأمام، حيث قرر الكثير من الشباب البدء في العمل المهني ثم تركوه لضعف الراتب والحوافز وعدم التطوير والتأهيل. ويجب تشجيع الشباب على الاتجاه إلى المهن من داخل المدارس لسد النقص في الأيدي العاملة الكويتية والاستغناء عن العمالة الوافدة في المهن الوسطى والعالية بحيث يجد شباب اليوم فرص

ازداد الحديث مؤخراً عن جدوى زيادة أعداد خريجي الشهادات العليا في الكويت من أصحاب الاختصاصات التي لا يحتاجها سوق العمل، ليأتي قرار خفض نسب القبول الجامعي ليجهز أحلام الكثير من الشباب، وفي نفس الوقت يدفع لإعادة التفكير في مهن المستقبل.

الكويت - أثار قرار خفض جامعة

الكويت لأعداد الطلاب المقبولين للعام الدراسي الجديد جدلاً واسعاً حول أحقية الطلاب الجدد بالدراسة الجامعية، والسبل الممكنة لاستيعابهم لضمان مستقبلهم وتلبية احتياجات سوق العمل الكويتي.

ويعتقد الكثيرون أن قرار التخفيض جائر بحق الشباب الكويتيين، حيث يحكم بمستقبلهم ويغلق الأبواب بوجه طموحاتهم وأحلامهم، فيما يتوقف البعض الآخر متعمقاً بالبحث في حاجة المجتمع للكم الكبير من الشهادات الجامعية والتخصصات المطلوبة لسوق العمل الغارقة في العمالة الأجنبية ويستكي الكويتيون ليلاً ونهاراً من تأثيرها على فرصهم الوظيفية.

وأصدر اتحاد الطلاب في جامعة الكويت بياناً جاء فيه أن قرار خفض أعداد الطلاب المقبولين في الجامعة يتسبب في "حرمان الآلاف من فرصة الدراسة بالجامعة بسبب سوء التخطيط الإداري لمجلس الوزراء"، مشيراً إلى أن التعليم يُعد حقاً رئيسياً للمواطن الكويتي بنص دستوري ملزم.

أعداد خجولة

وذكر بعض الطلاب أن كلية الطب بالكويت وبعد 40 عاماً على تأسيسها ما زالت أعداد قبول الطلبة فيها سنوياً قليلة وخجولة جداً لا تتعدى العشرات، فلماذا لا تتم زيادة عدد مقاعد الطلبة بالكلية وبذلك يتم تغطية احتياجات الدولة من كوادر طبية متخصصة، وكذلك توفير أموال طائلة ترسل وتصرف للجامعات الخارجية لتدريس الطلاب بخطة البعثات.

وتقدم نحو 12500 طالب وطالبة من الكويتيين للالتحاق بكليات الجامعة من المستوفين لشروط القبول، في حين أن العدد المعتمد للقبول للعام الدراسي 2021 - 2022 في الجامعة بلغ 8071 مقعداً بموجب قرار مجلس الجامعة الذي عقد في شهر يونيو الماضي.

وأشار علي المطيري عميد القبول والتسجيل في جامعة الكويت في تصريحات إعلامية إلى تأثير خفض ميزانية الجامعة على قدرتها في قبول الطلاب الجدد. وقال "تعتمد أعداد قبول الطلاب المستجدين على السعة المكانية وعدد أعضاء هيئة التدريس والميزانية المتاحة".

وأوضح أن "خفض الميزانية بصورة كبيرة سيؤثر على طاقة الجامعة في قبول طلاب جدد".

ويعتقد بعض الأساتذة أن تخفيض أعداد الطلاب المقبولين يأتي في صالح العملية التعليمية بغض النظر عن الأسباب. وأفاد إبراهيم الحمود أستاذ القانون العام ورئيس جمعية أعضاء هيئة التدريس في جامعة الكويت، في تصريحات صحافية، "تعكس أزمة خفض أعداد المقبولين واقعاً سيئاً تعيشه جامعة الكويت منذ سنوات بسبب انخفاض

تشجيع الشباب على

الاتجاه إلى المهن بيداً

من المدارس لسد النقص

بالأيدي العاملة والاستغناء

عن العمالة الوافدة

وتعتمد جامعة الكويت، وهي الجامعة الحكومية الوحيدة في البلاد، على دعم حكومي رسمي من الموازنة العامة، وتعمل تحت إشراف مجلس الجامعة الذي يرأسه وزير التربية والتعليم العالي. ويشير البعض إلى أنه تم تخفيض الميزانية لنحو 20 في المئة، ما أثار غضباً واسعاً في أوساط الطلاب. وطالب الاتحاد في بيانه، الحكومة الكويتية بتعزيز ميزانية الجامعة لحل هذه الأزمة. وذكر أن "الجامعة ليست حقبة وزارية، يتم التحكم في مصروفاتها وقراراتها، بل هي مستقبل الكويت بمستقبلها وقياداتها في القريب العاجل".

وأبدى العديد من الشباب الكويتيين استنكارهم لما اعتبروه سوء تدبير في



تخصصات مهمة لتنمية المجتمعات



كل المهن تحتاج إلى الشباب



الطب والتمريض، من أبرز
التخصصات المطلوبة في
سوق العمل الكويتي وتحتاج
إلى طاقات شابة

إشراك المرأة الليبية في الحياة السياسية يبقى دون المأمول

المشاركة السياسية للمرأة واقعياً لا تتماشى وتطور الوعي لدى النساء



نضال مستمر من أجل المزيد من التمثيل السياسي

معمّر القذافي عام 2011 وبالرغم من مشاركة النساء الليبيات بفاعلية في الثورة التي أطاحت به، لم تنجح الحكومات المتعاقبة في تمكين النساء ومنحهن دوراً أكبر في الشأن السياسي.

ورغم الحرية التي حظيت بها النساء في إنشاء الجمعيات الخيرية ومؤسسات المجتمع المدني التي كانت محظورة قبل الثورة، فإنهن لم يصلن بعد إلى لعب أدوار فاعلة سياسياً وتقلد مناصب حكومية كبرى.

ويعد اختيار خمس نساء بين أعضاء حكومة الوحدة الوطنية الجديدة خطوة وأعدة تحتاج إلى البناء عليها من أجل ضمان النهوض بحقوق المرأة في بلد أنهكتته الحرب.

وقالت لجنة وضع المرأة في الأمم المتحدة إنها «خطوة كبيرة للنهوض بحقوق المرأة»، فيما اعتبر السفير الأميركي لدى ليبيا ريتشارد نولاند أنها «لحظة تاريخية للمرأة الليبية».

وهبت حقبة الخارجية إلى نجلاء المنقوش، وحقبة وزارة الثقافة إلى مبروك طوفي عثمان توكي الأكاديمية البلاد، كما نصبت وفاء الكيلاني وزيرة في الفيزياء النووية، وعينت المحامية حليلة إبراهيم عبد الرحمن وزيرة للعمل وهي تتحدّر من مدينة غريان في غرب البلاد، كما نصبت وفاء الكيلاني وزيرة للشؤون الاجتماعية وحورية خليفة ميلود الطرمال وزيرة دولة لشؤون المرأة.

وأشار عز الدين عقيل المحلل السياسي الليبي والباحث في المركز المغاربي للإعلام والدراسات والتكوين إلى أن المرأة الليبية متواجدة في المجال السياسي رغم حساسية الظروف التي تعيشها البلاد واعتبر تواجدها مشرفاً وهاماً.

وقال عقيل لـ «العرب» إنه حتى في تونس ورغم تطور المجتمع التونسي لم تصل المرأة إلى منصب رئيس الحكومة بينما وصلت المرأة في ليبيا إلى منصب وزيرة الخارجية.

وأضاف أنه في الحروب الأهلية والنزاعات يتراجع دور المرأة وذلك موجود في كل المجتمعات، وليس حكرًا على المجتمع الليبي.

وأكد أن المرأة الليبية متفتحة ومتواجدة في كل المجالات الحساسة كالإعلام والقضاء.

السياسية بما يضمن تكريس كل جهود المرأة الليبية والاستفادة من كفاءاتها. كما أكدن على أن يراعى عند تسمية نائبي رئيس الحكومة أن يكون أحد النائبين امرأة وذلك ترسيخاً وتفعيلاً لمبدأ مساهمة المرأة في صنع القرار وبناء الدولة.

ومن بين مطالب المشاركات أيضاً تشكيل وتفعيل وحدة تمكين المرأة لتتكون من ثلاث نساء من ذوات الخبرة. وتعهّد إلى وحدة تمكين المرأة مهمة العمل على تعديل المقترح الاستراتيجي المعد سنة 2015 من طرف قيادات ليبيات بالتعاون مع مكتب دعم المرأة في بعثة الأمم المتحدة بهدف إنشاء وحدة تمكين المرأة والعمل على مقترح لإنشاء مجلس للمرأة يتمتع باستقلالية ذات طبيعة وظيفية.

كما أكدن على ضرورة وفاء الدولة بالتزاماتها الدولية وبالاتفاقيات والمعاهدات التي صادقت عليها والمتعلقة بحقوق وحماية المرأة، بالإضافة إلى اتخاذ التدابير اللازمة للتصدي وإزالة التمييز ضد النساء ولاسيما الناجيات من العنف المرتبط بالنزاعات ووضع آليات للإدماج المهني والاجتماعي والتمكين الاقتصادي. وتقديم خدمات الدعم النفسي والاجتماعي والقانوني للنساء الناجيات من العنف القائم على أساس النوع الاجتماعي،

هذا بالإضافة إلى توفير الحماية الخاصة للنساء وخاصة الفاعلات والناشطات السياسيات والحقوقيات، وذلك من خلال وضع وتفعيل قوانين وطنية المناهضة والقضاء على كل أشكال العنف ضد المرأة.

ومند سقطو نظام

ضعف التمثيل راجع إلى طبيعة تكوين المجتمع الليبي الذي ما زال يضع حداً للمرأة، ويرى أنها ما تزال غير مؤهلة للعمل السياسي مثل الرجال

المرأة. ومنذ سقوط نظام

المرأة. ومنذ سقوط نظام

المرأة. ومنذ سقوط نظام

المرأة. ومنذ سقوط نظام

المرأة. ومنذ سقوط نظام

المرأة. ومنذ سقوط نظام

المرأة. ومنذ سقوط نظام

وفي الفترات الماضية نظمت العشرات من النساء الليبيات وفقات احتجاجية في مدن مختلفة من البلاد للمطالبة بزيادة نسبة تمثيلهن في المناصب السياسية والدعوة إلى تكريس العدالة والمساواة بين الجميع ومبدأ تكافؤ الفرص بين الرجل والمرأة.

وخلال ملتقى الحوار السياسي الليبي الملتزم بتونس في الفترة بين التاسع والرابع عشر من نوفمبر أعربت قيوداً متزايدة في ظل ما يتعرضون له من عن الأمل في أن يساهم الملتقى في دعم المشاركة الكاملة للمرأة الليبية في جميع الجهود الرامية إلى إرساء السلام في ربوع ليبيا وقيادة الوطن إلى برّ الاستقرار والأزدهار.

وفي بيان صادر عن المشاركات أكدن على أهمية دور المرأة كشريك وطني حقيقي في تعزيز السلام والحوار السلمي، وإعادة بناء الدولة على أسس السيادة والوحدة والسلم الأهلي والمصالحة الوطنية والعدالة والمساواة وتكافؤ الفرص بين أبناء وبنات الوطن. كما شدد البيان على ضرورة حماية مكاسب المرأة الليبية وتكريس مشاركتها الفعلية في الحياة السياسية وعملية صنع القرار على جميع المستويات كركيزة أساسية للممارسة الديمقراطية.

كما أكد بيان المجموعة النسائية على أهمية التجاوب مع تطبيق قرار

مجلس الأمن رقم 1325 حول المرأة والسلام والأمن، والقرار رقم 2467 حول مناهضة

العنف الجنسي في النزاعات.

وشدد

البيان

أيضاً على

ضرورة إدماج

التوصيات التي

انبثقت عن المسار

التشاورى التمهيدى

لملتقى الحوار السياسى

الليبي، والذي عقدته بعثة الأمم

المتحدة في ليبيا خلال شهر أكتوبر

بمشاركة واسعة للمرأة الليبية.

وأكدت النساء الليبيات التمسك

بعد من الثوابت والتوصيات منها

أهمية تمثيل حقيقي للمرأة في

المناصب القيادية عند تشكيل

السلطة التنفيذية بنسبة لا

تقل عن 30 في المئة مع

توفير كل ضمانات

الكفاءة بما في ذلك

الخبرة الفنية والمؤهّل

العلمي والنزاهة،

وضمن احترام حقوق

النساء المنتميات

إلى مختلف المكونات

الثقافية للمجتمع

الليبي ومشاركتهن

وانخراطهن في الحياة

وأشارت المنظمة إلى أن السابع عشر من يوليو يصادف الذكرى الثانية لاختفاء سرّية حيث اقتحمت مجموعة مسلحة تدعى «أولياء الدم» منزلها في بنغازي واختطفوها، بعد أن انتقدت العملية العسكرية التي شنها حفتر على العاصمة طرابلس.

وتابعت المنظمة في بيان رسمي لها أن الناشطين والصحافيين والمدافعين عن حقوق الإنسان في ليبيا يواجهون قيوداً متزايدة في ظل ما يتعرضون له من تهديدات ومن أفعال اختفاء قسري وقتل غير مشروع كوسيلة لإسكات الأصوات المعارضة.

المعارضة.

وأشارت المنظمة إلى أن السابع عشر من يوليو يصادف الذكرى الثانية لاختفاء سرّية حيث اقتحمت مجموعة مسلحة تدعى «أولياء الدم» منزلها في بنغازي واختطفوها، بعد أن انتقدت العملية العسكرية التي شنها حفتر على العاصمة طرابلس.

وتابعت المنظمة في بيان رسمي لها أن الناشطين والصحافيين والمدافعين عن حقوق الإنسان في ليبيا يواجهون قيوداً متزايدة في ظل ما يتعرضون له من تهديدات ومن أفعال اختفاء قسري وقتل غير مشروع كوسيلة لإسكات الأصوات المعارضة.

وأشارت المنظمة إلى أن السابع عشر من يوليو يصادف الذكرى الثانية لاختفاء سرّية حيث اقتحمت مجموعة مسلحة تدعى «أولياء الدم» منزلها في بنغازي واختطفوها، بعد أن انتقدت العملية العسكرية التي شنها حفتر على العاصمة طرابلس.

وتابعت المنظمة في بيان رسمي لها أن الناشطين والصحافيين والمدافعين عن حقوق الإنسان في ليبيا يواجهون قيوداً متزايدة في ظل ما يتعرضون له من تهديدات ومن أفعال اختفاء قسري وقتل غير مشروع كوسيلة لإسكات الأصوات المعارضة.

وأشارت المنظمة إلى أن السابع عشر من يوليو يصادف الذكرى الثانية لاختفاء سرّية حيث اقتحمت مجموعة مسلحة تدعى «أولياء الدم» منزلها في بنغازي واختطفوها، بعد أن انتقدت العملية العسكرية التي شنها حفتر على العاصمة طرابلس.

وتابعت المنظمة في بيان رسمي لها أن الناشطين والصحافيين والمدافعين عن حقوق الإنسان في ليبيا يواجهون قيوداً متزايدة في ظل ما يتعرضون له من تهديدات ومن أفعال اختفاء قسري وقتل غير مشروع كوسيلة لإسكات الأصوات المعارضة.

وأشارت المنظمة إلى أن السابع عشر من يوليو يصادف الذكرى الثانية لاختفاء سرّية حيث اقتحمت مجموعة مسلحة تدعى «أولياء الدم» منزلها في بنغازي واختطفوها، بعد أن انتقدت العملية العسكرية التي شنها حفتر على العاصمة طرابلس.

وتابعت المنظمة في بيان رسمي لها أن الناشطين والصحافيين والمدافعين عن حقوق الإنسان في ليبيا يواجهون قيوداً متزايدة في ظل ما يتعرضون له من تهديدات ومن أفعال اختفاء قسري وقتل غير مشروع كوسيلة لإسكات الأصوات المعارضة.

وأشارت المنظمة إلى أن السابع عشر من يوليو يصادف الذكرى الثانية لاختفاء سرّية حيث اقتحمت مجموعة مسلحة تدعى «أولياء الدم» منزلها في بنغازي واختطفوها، بعد أن انتقدت العملية العسكرية التي شنها حفتر على العاصمة طرابلس.

وتابعت المنظمة في بيان رسمي لها أن الناشطين والصحافيين والمدافعين عن حقوق الإنسان في ليبيا يواجهون قيوداً متزايدة في ظل ما يتعرضون له من تهديدات ومن أفعال اختفاء قسري وقتل غير مشروع كوسيلة لإسكات الأصوات المعارضة.

وأشارت المنظمة إلى أن السابع عشر من يوليو يصادف الذكرى الثانية لاختفاء سرّية حيث اقتحمت مجموعة مسلحة تدعى «أولياء الدم» منزلها في بنغازي واختطفوها، بعد أن انتقدت العملية العسكرية التي شنها حفتر على العاصمة طرابلس.

وتابعت المنظمة في بيان رسمي لها أن الناشطين والصحافيين والمدافعين عن حقوق الإنسان في ليبيا يواجهون قيوداً متزايدة في ظل ما يتعرضون له من تهديدات ومن أفعال اختفاء قسري وقتل غير مشروع كوسيلة لإسكات الأصوات المعارضة.

وأشارت المنظمة إلى أن السابع عشر من يوليو يصادف الذكرى الثانية لاختفاء سرّية حيث اقتحمت مجموعة مسلحة تدعى «أولياء الدم» منزلها في بنغازي واختطفوها، بعد أن انتقدت العملية العسكرية التي شنها حفتر على العاصمة طرابلس.

وتابعت المنظمة في بيان رسمي لها أن الناشطين والصحافيين والمدافعين عن حقوق الإنسان في ليبيا يواجهون قيوداً متزايدة في ظل ما يتعرضون له من تهديدات ومن أفعال اختفاء قسري وقتل غير مشروع كوسيلة لإسكات الأصوات المعارضة.

وأشارت المنظمة إلى أن السابع عشر من يوليو يصادف الذكرى الثانية لاختفاء سرّية حيث اقتحمت مجموعة مسلحة تدعى «أولياء الدم» منزلها في بنغازي واختطفوها، بعد أن انتقدت العملية العسكرية التي شنها حفتر على العاصمة طرابلس.

وتابعت المنظمة في بيان رسمي لها أن الناشطين والصحافيين والمدافعين عن حقوق الإنسان في ليبيا يواجهون قيوداً متزايدة في ظل ما يتعرضون له من تهديدات ومن أفعال اختفاء قسري وقتل غير مشروع كوسيلة لإسكات الأصوات المعارضة.

وأشارت المنظمة إلى أن السابع عشر من يوليو يصادف الذكرى الثانية لاختفاء سرّية حيث اقتحمت مجموعة مسلحة تدعى «أولياء الدم» منزلها في بنغازي واختطفوها، بعد أن انتقدت العملية العسكرية التي شنها حفتر على العاصمة طرابلس.

وتابعت المنظمة في بيان رسمي لها أن الناشطين والصحافيين والمدافعين عن حقوق الإنسان في ليبيا يواجهون قيوداً متزايدة في ظل ما يتعرضون له من تهديدات ومن أفعال اختفاء قسري وقتل غير مشروع كوسيلة لإسكات الأصوات المعارضة.

وأشارت المنظمة إلى أن السابع عشر من يوليو يصادف الذكرى الثانية لاختفاء سرّية حيث اقتحمت مجموعة مسلحة تدعى «أولياء الدم» منزلها في بنغازي واختطفوها، بعد أن انتقدت العملية العسكرية التي شنها حفتر على العاصمة طرابلس.

وتابعت المنظمة في بيان رسمي لها أن الناشطين والصحافيين والمدافعين عن حقوق الإنسان في ليبيا يواجهون قيوداً متزايدة في ظل ما يتعرضون له من تهديدات ومن أفعال اختفاء قسري وقتل غير مشروع كوسيلة لإسكات الأصوات المعارضة.

وأشارت المنظمة إلى أن السابع عشر من يوليو يصادف الذكرى الثانية لاختفاء سرّية حيث اقتحمت مجموعة مسلحة تدعى «أولياء الدم» منزلها في بنغازي واختطفوها، بعد أن انتقدت العملية العسكرية التي شنها حفتر على العاصمة طرابلس.

وتابعت المنظمة في بيان رسمي لها أن الناشطين والصحافيين والمدافعين عن حقوق الإنسان في ليبيا يواجهون قيوداً متزايدة في ظل ما يتعرضون له من تهديدات ومن أفعال اختفاء قسري وقتل غير مشروع كوسيلة لإسكات الأصوات المعارضة.

وأشارت المنظمة إلى أن السابع عشر من يوليو يصادف الذكرى الثانية لاختفاء سرّية حيث اقتحمت مجموعة مسلحة تدعى «أولياء الدم» منزلها في بنغازي واختطفوها، بعد أن انتقدت العملية العسكرية التي شنها حفتر على العاصمة طرابلس.

وتابعت المنظمة في بيان رسمي لها أن الناشطين والصحافيين والمدافعين عن حقوق الإنسان في ليبيا يواجهون قيوداً متزايدة في ظل ما يتعرضون له من تهديدات ومن أفعال اختفاء قسري وقتل غير مشروع كوسيلة لإسكات الأصوات المعارضة.

وأشارت المنظمة إلى أن السابع عشر من يوليو يصادف الذكرى الثانية لاختفاء سرّية حيث اقتحمت مجموعة مسلحة تدعى «أولياء الدم» منزلها في بنغازي واختطفوها، بعد أن انتقدت العملية العسكرية التي شنها حفتر على العاصمة طرابلس.

وتابعت المنظمة في بيان رسمي لها أن الناشطين والصحافيين والمدافعين عن حقوق الإنسان في ليبيا يواجهون قيوداً متزايدة في ظل ما يتعرضون له من تهديدات ومن أفعال اختفاء قسري وقتل غير مشروع كوسيلة لإسكات الأصوات المعارضة.

وأشارت المنظمة إلى أن السابع عشر من يوليو يصادف الذكرى الثانية لاختفاء سرّية حيث اقتحمت مجموعة مسلحة تدعى «أولياء الدم» منزلها في بنغازي واختطفوها، بعد أن انتقدت العملية العسكرية التي شنها حفتر على العاصمة طرابلس.

وتابعت المنظمة في بيان رسمي لها أن الناشطين والصحافيين والمدافعين عن حقوق الإنسان في ليبيا يواجهون قيوداً متزايدة في ظل ما يتعرضون له من تهديدات ومن أفعال اختفاء قسري وقتل غير مشروع كوسيلة لإسكات الأصوات المعارضة.

وأشارت المنظمة إلى أن السابع عشر من يوليو يصادف الذكرى الثانية لاختفاء سرّية حيث اقتحمت مجموعة مسلحة تدعى «أولياء الدم» منزلها في بنغازي واختطفوها، بعد أن انتقدت العملية العسكرية التي شنها حفتر على العاصمة طرابلس.

وتابعت المنظمة في بيان رسمي لها أن الناشطين والصحافيين والمدافعين عن حقوق الإنسان في ليبيا يواجهون قيوداً متزايدة في ظل ما يتعرضون له من تهديدات ومن أفعال اختفاء قسري وقتل غير مشروع كوسيلة لإسكات الأصوات المعارضة.

وأشارت المنظمة إلى أن السابع عشر من يوليو يصادف الذكرى الثانية لاختفاء سرّية حيث اقتحمت مجموعة مسلحة تدعى «أولياء الدم» منزلها في بنغازي واختطفوها، بعد أن انتقدت العملية العسكرية التي شنها حفتر على العاصمة طرابلس.

وتابعت المنظمة في بيان رسمي لها أن الناشطين والصحافيين والمدافعين عن حقوق الإنسان في ليبيا يواجهون قيوداً متزايدة في ظل ما يتعرضون له من تهديدات ومن أفعال اختفاء قسري وقتل غير مشروع كوسيلة لإسكات الأصوات المعارضة.

وأشارت المنظمة إلى أن السابع عشر من يوليو يصادف الذكرى الثانية لاختفاء سرّية حيث اقتحمت مجموعة مسلحة تدعى «أولياء الدم» منزلها في بنغازي واختطفوها، بعد أن انتقدت العملية العسكرية التي شنها حفتر على العاصمة طرابلس.

وتابعت المنظمة في بيان رسمي لها أن الناشطين والصحافيين والمدافعين عن حقوق الإنسان في ليبيا يواجهون قيوداً متزايدة في ظل ما يتعرضون له من تهديدات ومن أفعال اختفاء قسري وقتل غير مشروع كوسيلة لإسكات الأصوات المعارضة.

يجمع الخبراء والمتابعون للشأن السياسي في ليبيا على أن البلد يعد حالياً من أصعب الدول العربية التي تتقلد فيها المرأة منصبا سياسيا نظرا إلى خصوصية المرحلة. ورغم وجود المرأة الليبية في الهيئات السياسية والمجالس التشريعية إلا أن نسبة تمثيلها بقيت متدنية مقارنة بالتضحيات التي قدمتها والمستوى الثقافي الذي وصلت إليه. ويرى الخبراء أنه ما زال أمامها الكثير لتصل إلى المشاركة الحقيقية والفعلية في صنع القرار.

وتعرضت المنقوش لموجات حادة من النقد صاحبت تحركاتها وكثرة ترحالها داخليا وخارجيا في تحرك نادر لمسؤول ليبي حديث العهد بتوليته منصب الخارجية.

وقد شغلت المنقوش الرأي العام بتعاطفها مع الملفات المؤجلة والشائكة التي خلفتها الحرب على طرابلس، فتنوعت ردود الفعل حيالها بين مؤيد ومتحفظ أو مُحرض عليها مثل الصادق الغرياني مفتي ليبيا السابق الذي نعتها بأوصاف جارحة، ودعا إلى طردها خارج العاصمة طرابلس.

وعُرفت نجلاء المنقوش فور اندلاع «ثورة 17 فبراير» عام 2011 عندما انخرطت في العمل الإعلامي عبر نشاطاتها وأخرين بتغطية الأحداث الساخنة التي وقعت في بنغازي آنذاك. ورغم حسن عرضها لأزمة بلادها في المحافل الدولية، ورغم ملامح وجهها التي تعكس جدية وإحساسا بأهمية المنصب، حتى وصل الأمر بالبعض إلى ترشيحها لرئاسة الوزراء في حكومة ما بعد انتخابات ديسمبر الماضي بل هناك من أطلق عليها لقب «أنجيلا ميركل ليبيا»، فإنها لم تقدر على محو التباين الشعبي حيال شخصيتها، ونظرة البعض لها على أنها تميل إلى معسكر شرق ليبيا على حساب معسكر الغرب.

وجدير بالذكر أنه قبل أن تتسلم المنقوش حقيبة كانت في ليبيا حكومتان تضمان وزيرين للخارجية، الأول محمد طاهر سيالة بالعاصمة والثاني عبد الهادي الحويج بشرق ليبيا.

وقد اتسعت دائرة النقد حول مسيرة المنقوش على قصرها، فهي لم تسلم من الطعن والتشكيك بأنها «تنتصر لجبهة شرق ليبيا على غربها»، وأنها «تربية أميركية» تأسيسا على أنها حصلت على غالبية تعليمها في الولايات المتحدة. والمنقوش ليست الوحيدة التي تعرضت للهرسلة، فالنائبة سهام سرقيوة السياسية والطبيبة النفسية التي فازت عن دائرتها في انتخابات 2014 واجهت مصيرا غامضا بعد اختفائها قسريا في العام 2019 على أيدي ميليشيات موالية للجيش الوطني بقيادة المشير خليفة حفتر.

وقد طالبت منظمة محامون من أجل العدالة الحكومة الليبية بفتح تحقيق مستقل في حادثة الاختفاء القسري للنائبة وتقديم الجناة للعدالة، مستنكرة استمرار اختفائها، حيث قالت «بعد مرور سنتين على اختفائها، لا يزال مكان وجودها مجهولا».

وتواجه النساء الليبيات العاملات في الشأن السياسي ضغوطا متواصلة وتعرضن لهجمات مستمرة ومنهن نجلاء المنقوش الحاصلة على حقيبة وزارة الخارجية في حكومة الوحدة الوطنية برئاسة عبد الحميد الدبيبة، وهي المحامية والناشطة من بنغازي، والتي تقلدت منصبا في المجلس الوطني الانتقالي (السلطة السياسية الرسمية للثورة الليبية عام 2011)، ونالت قبل سنوات شهادة في إدارة الصراع والسلام من الولايات المتحدة.

وتواجه النساء الليبيات العاملات في الشأن السياسي ضغوطا متواصلة وتعرضن لهجمات مستمرة ومنهن نجلاء المنقوش الحاصلة على حقيبة وزارة الخارجية في حكومة الوحدة الوطنية برئاسة عبد الحميد الدبيبة، وهي المحامية والناشطة من بنغازي، والتي تقلدت منصبا في المجلس الوطني الانتقالي (السلطة السياسية الرسمية للثورة الليبية عام 2011)، ونالت قبل سنوات شهادة في إدارة الصراع والسلام من الولايات المتحدة.

وتواجه النساء الليبيات العاملات في الشأن السياسي ضغوطا متواصلة وتعرضن لهجمات مستمرة ومنهن نجلاء المنقوش الحاصلة على حقيبة وزارة الخارجية في حكومة الوحدة الوطنية برئاسة عبد الحميد الدبيبة، وهي المحامية والناشطة من بنغازي، والتي تقلدت منصبا في المجلس الوطني الانتقالي (السلطة السياسية الرسمية للثورة الليبية عام 2011)، ونالت قبل سنوات شهادة في إدارة الصراع والسلام من الولايات المتحدة.

وتواجه النساء الليبيات العاملات في الشأن السياسي ضغوطا متواصلة وتعرضن لهجمات مستمرة ومنهن نجلاء المنقوش الحاصلة على حقيبة وزارة الخارجية في حكومة الوحدة الوطنية برئاسة عبد الحميد الدبيبة، وهي المحامية والناشطة من بنغازي، والتي تقلدت منصبا في المجلس الوطني الانتقالي (السلطة السياسية الرسمية للثورة الليبية عام 2011)، ونالت قبل سنوات شهادة في إدارة الصراع والسلام من الولايات المتحدة.

وتواجه النساء الليبيات العاملات في الشأن السياسي ضغوطا متواصلة وتعرضن لهجمات مستمرة ومنهن نجلاء المنقوش الحاصلة على حقيبة وزارة الخارجية في حكومة الوحدة الوطنية برئاسة عبد الحميد الدبيبة، وهي المحامية والناشطة من بنغازي، والتي تقلدت منصبا في المجلس الوطني الانتقالي (السلطة السياسية الرسمية للثورة الليبية عام 2011)، ونالت قبل سنوات شهادة في إدارة الصراع والسلام من الولايات المتحدة.

وتواجه النساء الليبيات العاملات في الشأن السياسي ضغوطا متواصلة وتعرضن لهجمات مستمرة ومنهن نجلاء المنقوش الحاصلة على حقيبة وزارة الخارجية في حكومة الوحدة الوطنية برئاسة عبد الحميد الدبيبة، وهي المحامية والناشطة من بنغازي، والتي تقلدت منصبا في المجلس الوطني الانتقالي (السلطة السياسية الرسمية للثورة الليبية عام 2011)، ونالت قبل سنوات شهادة في إدارة الصراع والسلام من الولايات المتحدة.

وتواجه النساء الليبيات العاملات في الشأن السياسي ضغوطا متواصلة وتعرضن لهجمات مستمرة ومنهن نجلاء المنقوش الحاصلة على حقيبة وزارة الخارجية في حكومة الوحدة الوطنية برئاسة عبد الحميد الدبيبة، وهي المحامية والناشطة من بنغازي، والتي تقلدت منصبا في المجلس الوطني الانتقالي (السلطة السياسية الرسمية للثورة الليبية عام 2011)، ونالت قبل سنوات شهادة في إدارة الصراع والسلام من الولايات المتحدة.

وتواجه النساء الليبيات العاملات في الشأن السياسي ضغوطا متواصلة وتعرضن لهجمات مستمرة ومنهن نجلاء المنقوش الحاصلة على حقيبة وزارة الخارجية في حكومة الوحدة الوطنية برئاسة عبد الحميد الدبيبة، وهي المحامية والناشطة من بنغازي، والتي تقلدت منصبا في المجلس الوطني الانتقالي (السلطة السياسية الرسمية للثورة الليبية عام 2011)، ونالت قبل سنوات شهادة في إدارة الصراع والسلام من الولايات المتحدة.

وتواجه النساء الليبيات العاملات في الشأن السياسي ضغوطا متواصلة وتعرضن لهجمات مستمرة ومنهن نجلاء المنقوش الحاصلة على حقيبة وزارة الخارجية في حكومة الوحدة الوطنية برئاسة عبد الحميد الدبيبة، وهي المحامية والناشطة من بنغازي، والتي تقلدت منصبا في المجلس الوطني الانتقالي (السلطة السياسية الرسمية للثورة الليبية عام 2011)، ونالت قبل سنوات شهادة في إدارة الصراع والسلام من الولايات المتحدة.

وتواجه النساء الليبيات العاملات في الشأن السياسي ضغوطا متواصلة وتعرضن لهجمات مستمرة ومنهن نجلاء المنقوش الحاصلة على حقيبة وزارة الخارجية في حكومة الوحدة الوطنية برئاسة عبد الحميد الدبيبة، وهي المحامية والناشطة من بنغازي، والتي تقلدت منصبا في المجلس الوطني الانتقالي (السلطة السياسية الرسمية للثورة الليبية عام 2011)، ونالت قبل سنوات شهادة في إدارة الصراع والسلام من الولايات المتحدة.

وتواجه النساء الليبيات العاملات في الشأن السياسي ضغوطا متواصلة وتعرضن لهجمات مستمرة ومنهن نجلاء المنقوش الحاصلة على حقيبة وزارة الخارجية في حكومة الوحدة الوطنية برئاسة عبد الحميد الدبيبة، وهي المحامية والناشطة من بنغازي، والتي تقلدت منصبا في المجلس الوطني الانتقالي (السلطة السياسية الرسمية للثورة الليبية عام 2011)، ونالت قبل سنوات شهادة في إدارة الصراع والسلام من الولايات المتحدة.

وتواجه النساء الليبيات العاملات في الشأن السياسي ضغوطا متواصلة وتعرضن لهجمات مستمرة ومنهن نجلاء المنقوش الحاصلة على حقيبة وزارة الخارجية في حكومة الوحدة الوطنية برئاسة عبد الحميد الدبيبة، وهي المحامية والناشطة من بنغازي، والتي تقلدت منصبا في المجلس الوطني الانتقالي (السلطة السياسية الرسمية للثورة الليبية عام 2011)، ونالت قبل سنوات شهادة في إدارة الصراع والسلام من الولايات المتحدة.

راضية القيزاني
كاتبة تونسية

اتفق المهتمون بالشأن النسوي في ليبيا على أن تمثيل المرأة في المشهد السياسي ما يزال دون المطلوب رغم محاولات إقحامها عن طريق منحها بعض المناصب في الحكومات التي تشكلت بعد الثورة.

وأوضحوا أن ضعف التمثيل راجع إلى طبيعة تكوين المجتمع الليبي الذي ما زال يضع حداً للمرأة، ويرى أنها ما تزال غير مؤهلة للعمل السياسي مثل الرجال، معتبرين أن هذه الأحكام مخبطة لأن النساء في ليبيا أصبحن قادرات على اتخاذ القرارات السياسية وتحمل المسؤولية تماما مثل الرجال.

وأشار الخبراء، إلى أن المرأة في ليبيا أصبحت موجودة في الهيئات السياسية والمجالس التشريعية لكن بنسبة متدنية مقارنة بالتضحيات التي قدمتها والمستوى الثقافي الذي وصلت إليه وكذلك مقارنة بنسبتها من التعداد السكاني حيث تشكل 50 في المئة من مجموع السكان. مشيرين إلى أن حضور المرأة في الحياة السياسية لم يتجاوز إلى حد اليوم 16 في المئة.

ضغوط متواصلة

وأكدوا أن المشاركة السياسية للمرأة في ليبيا ما تزال في بدايتها، وأنه ما زال أمامها الكثير لتصل إلى المشاركة الحقيقية والفعلية في صنع القرار، موضحين أن هناك مطالب لنخ المرأة نسبة تمثيل أكبر لا تقل عن 32 في المئة.

عز الدين عقيل
في الحروب والنزاعات المسلحة يتراجع دور المرأة

عز الدين عقيل
في الحروب والنزاعات المسلحة يتراجع دور المرأة

عز الدين عقيل
في الحروب والنزاعات المسلحة يتراجع دور المرأة

عز الدين عقيل
في الحروب والنزاعات المسلحة يتراجع دور المرأة

عز الدين عقيل
في الحروب والنزاعات المسلحة يتراجع دور المرأة

عز الدين عقيل
في الحروب والنزاعات المسلحة يتراجع دور المرأة

عز الدين عقيل
في الحروب والنزاعات المسلحة يتراجع دور المرأة

عز الدين عقيل
في الحروب والنزاعات المسلحة يتراجع دور المرأة

عز الدين عقيل
في الحروب والنزاعات المسلحة يتراجع دور المرأة

عز الدين عقيل
في الحروب والنزاعات المسلحة يتراجع دور المرأة

عز الدين عقيل
في الحروب والنزاعات المسلحة يتراجع دور المرأة

عز الدين عقيل
في الحروب والنزاعات المسلحة يتراجع دور المرأة

عز الدين عقيل
في الحروب والنزاعات المسلحة يتراجع دور المرأة

عز الدين عقيل
في الحروب والنزاعات المسلحة يتراجع دور المرأة



مشاركة محفوفة بالمخاطر



مازال الكثير أمام المرأة لتحقيق طموحاتها

صيحة فزع في تونس لوقف ظاهرة بيع الرضع

تنامي ظاهرة بيع الرضع إلى نحو 60 في المئة



ما ذنبهم

بل تمتد إلى فئات أخرى، إذ رصدت الهيئة قرابة 1000 عملية اتجار بالبشر بحسب تقريرها الصادر سنة 2020. ويعد الاتجار بالبشر من الظواهر التي باتت تهدد النسيج الاجتماعي للمجتمع التونسي، وهو ما جعل المشرع التونسي يحرّك في سنة 2016 ليصادق على القانون المتعلق بمنع الاتجار بالبشر ومكافحته، وإلى جانب قانون منع الاتجار بالأشخاص ومكافحته وإحداث الهيئة الوطنية لمكافحة الاتجار بالأشخاص، عززت تونس مبادراتها في هذا الشأن بإرساء الهيئة استراتجية وطنية شاملة لمكافحة الاتجار بالأشخاص.

بالبشر، باعتبار أن هناك شبه اتفاق بين الأم المنجبة والعائلة المتكفلة بالرضيع ويتم تبعا لذلك التغطية على الجريمة". وبين الشريف أن من أبرز أسباب تفشي الظاهرة "الإنجاب خارج إطار الزواج، حيث تكون المرأة في وضعية حرجة وتكتشف حملها بعد فوات الأوان القدر على التكفل به، ما يدفع أشخاصا إلى استغلال هذه الظروف والمتاجرة بالرضع. وأشار رئيس الجمعية التونسية للدفاع عن حقوق الطفل معز الشريف في تصريحات لوسائل إعلامية إلى أن "هناك صعوبة في حصر حالات بيع الرضع في تونس، لأن هناك عدة حالات لا يتم كشفها من الهيئة الوطنية لمكافحة الاتجار

التونسية، سجلت أغلبها في إطار الأسرة. ويراي خبراء فإن الوضع الاجتماعي الصعب هو الذي يدفع إلى ارتكاب مثل هذه الجرائم، حيث تنجب المرأة خارج إطار الزواج أو تنجب طفلا دون توفر القدرة على التكفل به، ما يدفع أشخاصا إلى استغلال هذه الظروف والمتاجرة بالرضع. وأشار رئيس الجمعية التونسية للدفاع عن حقوق الطفل معز الشريف في تصريحات لوسائل إعلامية إلى أن "هناك صعوبة في حصر حالات بيع الرضع في تونس، لأن هناك عدة حالات لا يتم كشفها من الهيئة الوطنية لمكافحة الاتجار

ورغم أن التشريعات التونسية ثرية بالقوانين الرامية إلى حماية حقوق الطفل ومكافحة جميع أنواع الاستغلال التي يتعرض لها، إلا أن الأرقام الرسمية تكشف ارتفاعا سنويا مستمرا في الاعتداءات على الأطفال بجميع أعمارهم ومستوياتهم التعليمية والاجتماعية. وتكشف التقرير الرسمي لسنة 2019 الصادر عن مندوبية حماية الطفولة في تونس (منظمة حكومية تابعة لوزارة المرأة والأسرة والطفولة وكبار السن) أن عدد الإساءات المتعلقة بالتبليغ عن حالات اعتداءات وتهديدات تمس الأطفال، بلغ أكثر من 17 ألفا و 500 إشعار في مختلف محافظات الجمهورية

دقت أوساط حقوقية في تونس ناقوس الخطر بسبب الارتفاع المخيف لنسبة بيع الرضع في البلاد التي بلغت نحو 60 في المئة في العام الماضي، وحذر خبراء من الصمت الحكومي إزاء هذه الظاهرة وسط تصاعد جرائم الاتجار بالبشر في البلاد.

غرب تونس، تورطن في قضية التفریط في طفل، لتطفو على السطح مسألة بيع الرضع ودوافع الظاهرة وانتشارها وسبل معالجتها. وانتقدت العبيدي في تصريح لوكالة الأنباء الرسمية "تقاعس جميع الهياكل الحكومية في التعاطي مع الجرائم المرتكبة في حق الأطفال"، حسب تقديرها. وأوضحت أنه "خلال فترة الحجر الصحي سنة 2020، استغلّت أعداد من العصابات تزايد إقبال الأطفال على استعمال تقنيات التواصل عن بعد لتنفيذ جرائمها السيبرانية، من خلال التفرير بالأطفال وحثهم على إرسال صورهم في وضعيات مخلة بالأخلاق، ومن ثمة تهديدهم وابتزازهم للحصول على مبالغ مالية هامة منهم".

وأشارت إلى أن هذه الفئة من الأطفال تضطر إلى سرقة أموال ومجوهرات العائلة لإعطائها لهذه العصابات، مقابل ألا تفضح أمرهم وتقوم بنشر صورهم المخلة بالأخلاق على شبكات التواصل الاجتماعي، مؤكدة أن عدد كبيرا من هؤلاء الأطفال باتوا يعانون من اضطرابات نفسية من شدة الضغوطات التي يتعرضون إليها، وانتهت بهم إلى محاولة الانتحار أو الإقدام عليه.

ولفتت العبيدي إلى أنه رغم تسجيل تقرير الهيئة الوطنية لمكافحة الاتجار بالبشر تراجعاً في عدد الضحايا من مختلف الأصناف خلال سنة 2020، حيث تم إحصاء 1313 ضحية سنة 2019 مقابل 907 ضحايا سنة 2020، إلا أن ذلك لا يعني تراجع انتشار هذه الظاهرة في تونس. واستنكرت ظروف عمل مندوبي حماية الطفولة والفرق الأمنية المختصة، حيث يفتقرون إلى أبسط الإمكانيات المادية مما يحد من فاعلية تدخلاتهم، مشددة على أن الطفولة مهددة بشكل خطير في تونس ولا بد من تكاتف الجهود لوضع حد لهذه الظاهرة الخطيرة.

● تونس - خلف تنامي ظاهرة بيع الرضع في تونس حالة من القلق في البلاد، التي باتت تعاني من ارتفاع معدلات العنف والجريمة وتزايد قلق في ظاهرة الاتجار بالبشر. وأطلقت رئيسة الهيئة الوطنية لمكافحة الاتجار بالبشر في تونس روضة العبيدي في الأونة الأخيرة، صيحة فزع لوقف جرائم بيع الرضع في البلاد. ونقلت وسائل إعلام محلية عن روضة العبيدي قولها إن بيع الرضع زاد بنحو 60.5 في المئة سنة 2020 مقارنة بـ2019. وأشارت إلى أن جرائم الاستغلال الجنسي للأطفال زادت بنسبة 186 في المئة سنة 2020 مقارنة بـ2019. وكشفت العبيدي أنه يتم تسجيل عمليات بيع للرضع أسبوعيا في تونس، وأن هذه الجرائم لا تشمل الأمهات العازبات فقط بل تشمل عائلات.



روضة العبيدي
يتم تسجيل عمليات
بيع للرضع أسبوعيا
في تونس

وأوضحت أن الظاهرة أصبحت تعتمد على عمليات الولادة في المصحات بنية بيع الرضع حديثي الولادة، موضحة أن الأسعار تختلف من وضعية إلى أخرى. وسبق أن كشفت الإحصائيات المحلية عن تنامي ظاهرة بيع الرضع في تونس باعتماد شبكات التواصل الاجتماعي، ولا تشمل هذه الظاهرة الأمهات اللاتي يقمن ببيع أطفالهن فقط، بل الأمهات العازبات أيضا. وحسب تقارير محلية، فقد تورطت بعض العائلات في هذه الجرائم حين جعلت من إنجاب الرضع ومن ثمة بيعهم مهنة لها. وفي العام الماضي تم القبض على ثلاث نساء في محافظة جنوبية، شمال

البائحة ليست الوحيدة المسؤولة عن كآبة الأطفال

ارتفاع نسب الأطفال غير الراضين عن مدارسهم وأصدقائهم ومظاهرهم

● لندن - حذرت دراسة بريطانية جديدة من ارتفاع نسبة الأطفال غير السعداء بحياتهم في بريطانيا وسائر دول العالم، حيث لا يبدي الكثير من الأطفال الرضى بشأن مدارسهم وأصدقائهم ومظهرهم، على غرار الأزمة الصحية التي كانت لها تداعيات وخيمة على صحتهم النفسية. وتوصلت الدراسة التي نقلتها صحيفة الغارديان إلى أن عدد الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 10 و 15 عاما الذين يقولون إنهم ليسوا سعداء قُدر بنحو 306 ألف طفل أي بنسبة 6.7 في المئة.

ووجدت الدراسة التي أجراها باحثون من جامعة إسيكس أن 6.7 في المئة من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 10 و 15 عاما أبلغوا عن تعاستهم في



اكتئاب الأطفال أكثر من مجرد حالة مزاجية

في تراجع قلق، وأن يشعر الكثير منهم بالتعاسة".

وتابع "علاوة على ذلك، لم يتعامل عدد من الأطفال بشكل جيد مع الوباء". وأضاف "التعاسة في هذه المرحلة يمكن أن تكون علامة تحذير على القضايا المحتملة في سنوات المراهقة اللاحقة".

وقد عانى واحد من كل 25 طفلا من الاضطرابات النفسية التي حدثت في العام ونصف العام الماضي أعقاب ظهور الجائحة.

وتتشمل مجالات عدم الرضا التي أعرب عنها الأطفال مشكلات حول التجارب في المدرسة، والعلاقات مع الأصدقاء والمخاوف بشأن مظهرهم.

وقال مارك راسل الرئيس التنفيذي لجمعية الأطفال البريطانية "من المcern للغاية أن نرى أن رفاهية الأطفال تسير

وحسب الدراسة فإن الأطفال في سن 14 الذين هم غير راضين عن حياتهم هم أكثر عرضة بشكل كبير للتعرض لقضايا الصحة العقلية في عمر 17.

وبالنظر إلى النتائج، بحث راسل الحكومة على وضع خطة عمل لتحسين رفاهية الأطفال، وتقييم سعادة الطفل بشكل أفضل على أساس سنوي وتحسين الوصول إلى خدمات الصحة العقلية المناسبة.

وبالإضافة إلى بيانات إسيكس التي تم جمعها قبل جائحة كوفيد - 19، أشار التقرير أيضا إلى استطلاع طال الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 10 و 17 عاما في المملكة المتحدة هذا العام، والذي وجد أن الأطفال صنفوا سعادتهم تجاه حياتهم الأسرية بمعدل 8.1 من أصل عشرة.

وحصلت المدرسة على متوسط تصنيف مرتفع نسبيا، حيث صنف عدد أكبر من الأطفال تجاربهم مع المدرسة على أنها تجعلهم غير سعداء أكثر من أي مجال آخر من مجالات الحياة. وبشكل هؤلأ الأطفال 12.2 في المئة من الذين سلهم الاستطلاع، مقابل 9 في المئة فقط قبل 10 سنوات.

وقال توم مادنز مدير جمعية الصحة العقلية الخيرية للعقول الشابة، في تصريحات صحافية "من المثير للصدمة أن نرى المزيد من الانخفاض في مستوى سعادة الأطفال والشباب وأن الآلاف غير راضين عن حياتهم بشكل عام".

وفي تقديره فإن "العام الماضي كان صعبا للغاية بالنسبة للكثير من الشباب الذين يكافحون من أجل التعامل مع العزلة الاجتماعية والشعور بالوحدة والقلق بشأن المستقبل".

وخلص بالقول "من الواضح أن الوباء ليس سوى جزء واحد من الصورة، مع مواجهة الشباب لضغوط متعددة تؤثر على رفاهيتهم العامة".

وحسب الخبراء لا يزال من غير المفهوم بالضبط ما الذي يسبب الشعور بالاكئاب عند الأطفال، لكن غالبا يرتبط هذا بوجود خلل في توازن المواد الكيميائية في الدماغ مما يؤثر على الحالة المزاجية.

وتشمل العوامل التي قد تسبب عدم توازن هذه المواد الكيميائية: التعرض لأحداث مجهدة، مثل تغيير المدرسة، أو طلاق الوالدين أو وفاة أحد أفراد الأسرة. كما تترك التجارب المؤلمة أثرا لدى بعض الأطفال، فالاكئاب يصيب نحو 3 من كل 100 طفل، و9 من كل 100 مراهق، وتعد وفاة الأقارب أو التواجد في أماكن الحوادث والحروب وأحداث العنف من أبرز أسباب الاكتئاب.

وبين الخبراء أن التاريخ المرضي للعائلة قد يمثل سببا رئيسيا من أسباب تعرض الأطفال للاكتئاب.

ولفت هؤلأ إلى أن الخلافات الزوجية تؤثر سلبا على الحالة المزاجية للطفل، فتجعله عرضة لاستقطاب لأحد الطرفين أو التشتت بينهما، وقد يتعرض الطفل لسوء المعاملة والتبذ في المدرسة أو العائلة، ما يجعله فريسة للاكتئاب.

نصائح

كيف نجعل الشعور بالعطلة يستمر لفترة أطول

● برلين - من الصعب أن تكون فكرة العودة إلى العمل بعد أخذ فترة من الاستراحة، أمرا محفزا. فاحيانا ما يتسلسل إلى المرء شعور بالخوف من العودة إلى العمل أثناء قضاء عطلته. وبغض النظر عن مدى الراحة التي يحظى بها المرء خلال وقت إجازته، في الكثير من الأحيان، يبدو أن جميع التأثيرات الإيجابية تختفي في غضون أسبوع أو أقل. والخبر السار هو أن الباحثين يقولون إن هناك طرقا لجعل الشعور بالعطلة يستمر لفترة أطول قليلا. ولكن، ما هي "متلازمة ما بعد العطلات"؟ ويصاب الموظفون بمتلازمة ما بعد قضاء العطلات عندما يشعرون بتقلب في حالتهم المزاجية بعد أن يعودوا إلى العمل مباشرة، كما يتراجع أداؤهم أيضا، بحسب ما يقوله روبن كاوفمان، من معهد الصحة المهنية الألماني. ولا يتفق كاوفمان مع استخدام مصطلح "متلازمة"، حيث يقول "إنها ليست مرضا، ولكنها تأثير قصير المدى نسبيا". ويقول إن الناس يشعرون براحة جسدية بعد قضاء

عطلتهم، وهو ما يفسر انخفاض مستويات الأداء لديهم، حيث يتعين عليهم التعود من جديد على أعباء عملهم، موضحا "ربما كانت لديك أوقات نوم مختلفة أثناء فترة العطلة وعليك أن تتعاد على الاستيقاظ مبكرا مرة أخرى. ومن الممكن أن يكون هذا تعديلا كبيرا". وفي الوقت نفسه، ينقلب المزاج لدى الكثيرين، بصورة أكبر من خلال الإحساس بالشوق للعودة إلى العطلة، حيث يتسبب كل ذلك في الإجهاد الذي من الممكن أن يشعر به المرء وكأنه اكتئاب ما بعد فترة العطلة، بحسب كاوفمان. كيف يمكن للمرء منع حدوث ذلك؟ يقول الخبراء إن النصيحة هي التأكد من أن تتم العودة إلى العمل باكبر قدر ممكن من السلاسة، مما يعني ضمان أن يكون عبء العمل خفيفا نسبيا في اليوم الأول. ويتيح ذلك للمرء العمل من خلال رسائل البريد الإلكتروني الخاصة به بصورة تدريجية، بأقل قدر ممكن من الإجهاد، ووضع خطط للأيام القليلة المقبلة.



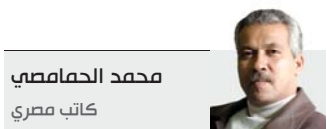
يجب كسر دوامة الأفكار السلبية أثناء العطلة

الفيفا تاريخ ملتبس تغطيه الأموال غير المشروعة

«سقوط الفيفا» يكشف الروح اللارياضية خارج ملاعب كرة القدم



أثيرت في السنوات الماضية، الكثير من قضايا الرشاوى لأعضاء في الاتحاد الدولي لكرة القدم، ولكن البداية تحديدا كانت منذ 1996. حينها كثرت الاتهامات حول الفساد في حقوق بث بطولة الكأس الذهبية لأميركا الشمالية (كونككاف)، وتكرر الأمر بعد ذلك في 1998 والنسخ الأربع التالية. ربما أن بداية الفساد الحقيقية في الاتحاد الدولي كانت بوصول سيب بلاتر إلى الرئاسة في 1998، خصوصا مع ما أثير أنه اكتسب مكانة بارزة في الاتحاد بصورة غير قانونية.



لم تتوقف المزاعم حول الرشاوى والفساد المالي والإداري التي ارتبطت بأعضاء من اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي من أجل إسناد تنظيم كأس العالم إلى دول بعينها وغيرها من القضايا. وتشمل هذه المزاعم أمر اختيار جنوب أفريقيا 2010، وكذلك عرض بطولة فرنسا 1998، ومزاعم رشوة أيضا لاختيار روسيا وقطر ونسخ أخرى من المونديال.

وفي هذا الصدد يقدم الكاتب الصحافي في جريدة الغارديان ديفيد كون في كتابه "سقوط الفيفا" تحقيقا تحليليا موسعا يتتبع فيه انطلاقا من عشقه لكرة القدم نشأة وتطور ومسيرة الاتحاد الدولي لكرة القدم الجهة المنظمة لبطولة كأس العالم، كاشفا عن تفاصيل الكثير من وقائع الفساد التي شابته عملية اختيار الدول المنظمة لبطولة كأس العالم، وكيف كان للرشاوى دور كبير في اختيار هذه الدول. بالإضافة إلى سيطرة كبرى الشركات الراعية والدول الأوروبية على المنظومة لتكون في المقام الأول في الاستفادة من عوائد المباريات. من جانب آخر مهم، يكشف استغلال أبرز المرشحين لرئاسة الفيفا لاتحادات كرة القدم الفقيرة لكسب أصواتهم، فيوضح كون بالآرقام المبالغ الهائلة التي بلغت المليارات لتحقيق المنفعة الشخصية على حساب منفعة المنظومة بأكملها.

يقول كون "بعد أن تدهورت سمعة الفيفا بسبب تآكل فضائح الفساد على نحو مذهل ومنجز، أصبحت أعراف أن العام 1974، وهو بالمرافقة العام الذي تعرفت فيه كرة القدم العالمية، هو عام التغيير الجذري لتلك المؤسسة. فبعد انتخابات ملتهبة في مؤتمر فرانكفورت قبل كأس العالم مباشرة، حل رجل الأعمال البرازيلي جواو هافيلانغ بشكل مثير للجدل محل رئيس الاتحاد، الإنجليزي السير ستانلي روس البالغ من العمر تسعة وسبعين عاما. وترجع البرازيلي على عرش الفيفا، أن الرشوة سبب حصول 'هافيلانغ' على الأصوات. وتحدث أحد التقارير في ذلك الوقت عن مغلفات بيئية صغيرة في أيد سوداء كبيرة". ربما كان ذلك صحيحا، مثل العديد من مزاعم الرشوة الأخرى التي اعترت انتخابات الفيفا والتصويت منذ ذلك التغيير الرئيسي الذي حدث في النظام عام 1974. ولكن لم نوثق أي حالة بشكل مثبت.

لجعل فكرة كأس العالم في دولة صغيرة غير متطورة كرويا في الخليج مجتدة، جندوا بعض أساطير كرة القدم، ليكونوا سفراء لها

ويضيف "عندما أفكر في التأثير الكبير والمدهش الذي نعيشه اليوم، أجد أن منطلقه كان سياسات الفيفا والشركات الرياضية الأخرى، وعلى رأسها شركة الملابس الرياضية أديداس ومالكها هورست داسلر. ونهلت عندما أدركت مدى هيمنة هذه العلامة التجارية على كأس العالم 1974. كان لبعود الرعاية تأثيرها في كما فعلت مع ملايين آخرين، وعلى النحو الذي قصده داسلر، فقد تربيت على أن خطوط أديداس الثلاثة هي علامة الأناقة والروعة واللياقة، دون أن أنتبه إلى أن بكتباور كان يرتدي أحذيتها ببعود مكتوبة".

زعماء كرة القدم تحت وطأة الفساد

في حملته الانتخابية لرئاسة الاتحاد التايلاندي لكرة القدم. وكان أمادو وتيماري غائبين بالفعل، لكن سلوكهما وموقفهما تجاه عملية تقديم العطاءات لم يعتبره الفيفا إشارة إلى وجود مشكلة جوهرية.

ويوضح كون أنه كان لدى بلاتر وبلاتيني بالطبع صوت في اللجنة. ولا يزال تصويت بلاتيني لقطر، بعد تغيير رأيه وقراره بعدم دعم بطولة 2022 في الولايات المتحدة الأميركية، يثير حنق بلاتر، الذي كشف في عام 2016 أنه كان يريد البطولة في روسيا في 2018، ثم في الولايات المتحدة 2022، وعمل على ذلك.

في حين اعترف بلاتيني لاحقا أنه غير رايه بعد مادية غداء في قصر الإليزيه في باريس خلال نوفمبر 2010 مع رئيس بلاده نيكولا ساركوزي ونجل أمير قطر آنذاك تميم بن حمد ال ثاني، والذي خلف والده في عام 2013. وخلال مائدة الغداء، أخبره ساركوزي أنه يريد منه التصويت لصالح قطر لاستضافة بطولة 2022، كما كان يسعى لإقناع القطريين بشراء نادي باريس سان جرمان، أكبر أندية دوري الدرجة الأولى، والذي كان يواجه صعوبات مالية. كما كانت هناك صفقات تجارية مهمة للغاية مع قطر يسعى ساركوزي من خلالها إلى إنعاش اقتصاد بلاده بعد الأزمة المالية التي عصفت بأوروبا والغرب.

ويلفت إلى أن بلاتيني أكد أن ساركوزي لم يطلب منه صراحة التصويت لقطر، لكنه كان يعرف ما يريده رئيس فرنسا. كما قال رئيس الاتحاد الأوروبي آنذاك إنه لم يغير رأيه بسبب هذا التأثير من رئيس بلاده، لكنه قرر أن بطولة كأس العالم في الخليج، في الشتاء، ستكون حدثا جيئالا. ولكن التصويت وقته في الواقع كان على إقامة كأس العالم في قطر صيفا. وبعد التصويت، اشترت شركة قطر للاستثمارات الرياضية، وهي صندوق ثروة سيادي، نادي "باريس سان جرمان"، الذي يشجعه ساركوزي. ومنذ ذلك الحين، ضخت الشركة وهبة قطر للسياسة، بصفتها راعيا، ما قيمته 200 مليون يورو سنويا لشراء النجوم للفريق، الذي فاز أكثر من مرة بالدوري الفرنسي وأصبح يشارك على الدوام في دوري أبطال أوروبا.

أبراموفيتش، مالك نادي تشيلسي، كان مشاركا بدور فاعل. وكان أبراموفيتش واحدا من حفنة من الرجال الذين أصبحوا بين عشية وضحاها مليارديرات بطريقة سيئة السمعة وسط قطاعات الدولة في التسعينات بعد نهاية الشيوعية، في مقابل الدعم الذي قدمه للرئيس آنذاك بوريس يلتسين".

وكان الملف بين أيدي فيتالي موتكو، وزير الرياضة الروسي، الذي تورط إدارته في اتهامات الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات بشأن برنامج منشطات حكومي روسي مزعوم للرياضيين، كشف عنه قبل أولمبياد 2016، وهو ما نفاه. وقد كان عضو اللجنة التنفيذية للفيفا كذلك. وأقيمت دورة الألعاب الأولمبية الشتوية لعام 2014 في سوتشي، والتي أرادها بوتين إعلانا عن حضور روسيا وقوتها العالمية، في مدينة رياضية مترامية الأطراف شيدت لهذا الغرض. وبتكلفة إجمالية بلغت نحو 51 مليار دولار، في بلد لا يزال غالبية سكانه غارقين في الفقر.

قوة مالية

يشير كون إلى أن قائمة من سيتخذون القرار، والذين كان عليهم أن يخضعوا لهذه القوة الجيوسياسية والمالية الهائلة، مع الحفاظ على سمعتهم ومناصبتهم في تلك المرحلة الحاسمة في ذات الوقت، كانت تضم تشاك بليزر، جاك وارنر، ريكاردو تيكسير، نيكولاس ليون، خوليو جروندونا، وهم الذين سوف تتهمهم الجهات الأميركية في غضون الحياة بسبب انتهاكات متعددة لقواعد الأخلاقية، له تأثير رئيسي في ذلك الوقت، وقد تلقى التهاني بكل هدوء بعد ذلك.

وكان من المصوتين تشونغ مونج جون، الذي وقفه الفيفا لاحقا مدة ست سنوات بزعم ربطه تلقى أموال تطوير ذات صلة بعرض كوريا الجنوبية لاستضافة كأس العالم 2022، وهو ما ينفية. وكذلك كان من بين المصوتين ووراي مكودي، الذي أدين عام 2015 بالتزوير

الرشوة. وعُلفت عضوية تيماري مدة عام، فلم يثبت أنه كان يطلب رشاوى، ولكن لحرقه قواعد الولاء والسرية كونه مسؤولا في الفيفا. وقبض على أربعة من كبار مسؤولي الفيفا في هذا الصدد، قائلين إنه قدمت رشاوى لأعضاء اللجنة التنفيذية مقابل أصواتهم، وأوقفوا جميعا أيضا. وانتقد رئيس لجنة الأخلاقيات، المهاجم الدولي السويسري السابق كلاوديو سولسر، تغطية صحافية صنداي تايمز، ووصفها بأنها صحافة إثارة، في مؤتمر صحفي في زيورخ.

يؤكد كون أن نهائيات كأس العالم 2018 و2022 ذهبت في النهاية إلى الدولتين الأكثر إلحاحا في طلبها. وكلا الدولتين لا تمثلان ديمقراطية حقيقية، وكتلتهما على استعداد لإنفاق ثروات غير محدودة للفوز بحقوق البطولة، ثم بناء البنية التحتية اللازمة. ونجد أن عرض قطر الرسمي، في حملة قادها حسن الذوادي، كان بميزانية قدرها 100 مليون جنيه إسترليني. وبدعم كامل من أمير قطر، أسسوا خطابهم التسويقي لمزايا إقامة كأس العالم في قطر على مفاهيم البهجة والوحدة والسلام في أول بطولة تقام في الشرق الأوسط، وتصبح الصورة المأخوذة عن منطقة حروب وأعمال عنادية وإرهاب. كان لديهم المال اللازم لبناء العديد من الملاعب الجديدة وتنفيذ جميع متطلبات البنية التحتية اللازمة، كجزء من خطة قطر الإستراتيجية للعام 2030، التي أطلقت في عام 2008 لتطوير البلاد وتعزيز صورتها الثقافية وتنويع مصادر اقتصادها بعيدا عن الاعتماد على النفط والغاز.

ولجع فكرة بطولة كأس العالم في دولة صغيرة غير متطورة كرويا في الخليج مجتدة، جندوا بعض أساطير كرة القدم، الذين يحصلون على رواتب جيدة ليكونوا سفراء لهم، ومنهم زين الدين زيدان ورونالد دي بوير وبيب غوارديولا، الذي أنهى مسيرته بصفته لاعبا في قطر. وسافر فريق الملف بقيادة لحضور مؤتمر الكاف 2010، إذ دفعوا بسخاء مقابل تأييد اتحاد الكرة الأفريقي وفلائه أعضاء في اللجنة التنفيذية. وانتقالا إلى الملف الروسي، يضيف كون "لا نعرف حتى الآن سوى القليل من التفاصيل، باستثناء أن الرئيس فلاديمير بوتين أراد تنظيم بطولة 2018، وأن الأولمبياد رومان

مليون جنيه إسترليني لبناء أكاديمية، في مقر اتحاد أوقيانوسيا في أوكلاند، وأنه عندما جاء مسؤولو ملف استضافة كأس العالم للتحدث معه حول الإداء بصوته في اللجنة التنفيذية، سألهم أديداس الثلاثة، وفي المباراة التي أقيمت بين ألمانيا الشرقية والغربية، تجاوزت أديداس الانقسام السياسي، والجدار بين الشيوعية القمعية والراسمالية المستنيرة، وجعلت لاعبي الفريقين يرتدون أحذيتهم. حتى زائير، الممثل الوحيد لأفريقيا، ارتدت أديداس".

وبعد التحقيق في هذه الواقعة، بعد شهر، منعت لجنة الأخلاقيات في الفيفا أدامسو من ممارسة أي منصب في كرة القدم مدة ثلاث سنوات لحرقه مدونة السلوك، بما في ذلك قواعد مكافحة

ويتابع "هولندا بدورها كانت ترتدي أديداس، على الرغم من أن كرويف نفسه كان يمثل علامة 'بوما' المنافسة التي تأسست بعد انقسام في عائلة داسلر، ولذلك كان على قميصه خطان فقط وليس خطوط أديداس الثلاثة. وفي المباراة التي أقيمت بين ألمانيا الشرقية والغربية، تجاوزت أديداس الانقسام السياسي، والجدار بين الشيوعية القمعية والراسمالية المستنيرة، وجعلت لاعبي الفريقين يرتدون أحذيتهم. حتى زائير، الممثل الوحيد لأفريقيا، ارتدت أديداس".

وصمة حديثة

يرى كون أنه بالتفكير في وصمة الفيفا حديثا، والاعتقالات المروعة والنهم الموجهة لتسعة من كبار الشخصيات في مايو 2015 في زيورخ، قبل أيام من إعادة تنويع سيب بلاتر رئيسا، وإقرار تشاك بليزر وآخرين بالذنب في عمليات احتيال واسعة النطاق، فمن الطبيعي أن نتذكر الآباء المؤسسين ومنتخبيهم وهم يتقبلون في قبورهم حنقا.

ويكشف أنه بالنسبة إلى جميع التحقيقات والاستفسارات في الملايسات والظروف التي أدت إلى تصويت غالبية أعضاء اللجنة التنفيذية لروسيا وقطر، والأدلة المصدودة على المخالفات التي كشف عنها، فمن المهم أن نتذكر قلة ظهورها قبل التصويت نفسه. وكان التدخل الأقوى من قبل صحيفة "صنداي تايمز"، حيث تظاهر صحفيون بأنهم من جماعات الضغط من أجل الملف الأميركي لاستضافة بطولة 2022. ومن بين العدد الكبير الذي راقبوه من مسؤولي كرة القدم والوسطاء الطامحين، صورا سرا عضوين من اللجنة التنفيذية، عاموس أدامو من نيجيريا، ورينالد تيماري، رئيس اتحاد أوقيانوسيا، وهما يطلبان أمولا مشاريع تطوير.

ويتابع "نشر في 17 أكتوبر 2010، قبل ستة أسابيع فقط من التصويت، نص تسجيل لامادو وهو يطلب 800 ألف دولار لبناء أربعة ملاعب نجيل صناعي في نيجيريا. وقد طلب دفع الأموال إليه مباشرة، وليس إلى الاتحاد النيجيري لكرة القدم، واقترح، وفقا للصحيفة، أن يكون وسيط ذلك شركة أوروبية تابعة لأحد أقاربه. أما تيماري فقد أخبر المراسلين أنه كان يريد 1.5

مزايم الفساد شملت اختيار جنوب أفريقيا 2010، وكذلك بطولة فرنسا 1998، ومزاعم رشوة أيضا لاختيار روسيا وقطر ونسخ أخرى من المونديال



ديوكوفيتش يتحرر من الضغوط قبل بطولة أميركا

للإصابة، بات ديوكوفيتش مرشحاً للانضمام إلى هذا الفريق الحصري. ونوه ديوكوفيتش "بالطبع أدرك مدى حجم الفرصة السانحة أمامي هنا في نيويورك، حيث لعبت تاريخياً بشكل جيد على مدى السنوات. لكنني أتلقى تحت الضغوط أيضاً. لقد فعلت ذلك مرات عديدة في مسيرتي".

ديوكوفيتش يدرك أنه

بوجود لاعبين شباب أمثال زفيريف وميدفيدف وتيتيباس، ربما يقفون حائلاً بينه وبين صنع التاريخ

وشدد "هذا هو ما تعمل من أجله يومياً طوال حياتك لتضع نفسك في موقف مميز للفوز بالبطولات الكبرى وصنع التاريخ. أمامي هذه الفرصة وسأحاول استغلالها".

وفي غياب فيدرر ونادال، يدرك ديوكوفيتش أن الأضواء ستكون مركزة عليه بشدة.

وفي الملعب وفي غياب المنافسين القدامى، يوجد اللاعبون الشباب الكسندر زفيريف ودانييل ميديفيدف وستيفانوس تيتيباس، الذين يعتقد ديوكوفيتش البالغ عمره 34 عاماً، أنهم يقفون حائلاً بينه وبين صنع التاريخ.

وقال ديوكوفيتش، الذي سيعود للمباريات لأول مرة منذ مشاركته المخيبة للآمال في أولمبياد طوكيو، "أشعر بغياب رافا وروجر حقاً. بخفض النظر عن غياب روجر ورافا، يوجد لاعبين مميزون". وختم "أعتقد أن زفيريف وميدفيدف وتيتيباس أبرز ثلاثة منافسين على اللقب. الجميع يريد تقديم أفضل ما لديه في البطولة الكبرى...".



اتحاد جدة السعودي يتفق مع الروماني كونترا

تقارير رومانية قد ربطت كونترا باتحاد جدة في وقت سابق، لكن المدرب أعلن وقتها أنه لا يعلم شيئاً عن الأمر. أما بيدرو فقد خاض تجربة في الدوري السعودي مع التعاون، وقاد الفريق للفوز باللقب له، ثم رحل لتدريب العين الإماراتي في تجربة لم يكتب لها النجاح. وخيمت الهزيمة الأخيرة للقب كأس الملك محمد السادس للأبطال على الفريق وخلفت موجة من الاستياء في صفوف اللاعبين. وطالب لاعب اتحاد جدة السابق سامي شاص لاعبي الفريق بنسيان الهزيمة والتركيز على المباريات المقبلة في الدوري.

وقدم شاص شكره لكل اللاعبين على ما بذلوه من جهد طوال المباراة وعودتهم للقاء بعد التأخر 2 - 4. وشدد في تصريحات صحافية على أن "المباراة كانت صعبة في ملعب ليس سهلاً وأمام فريق عنيد ومتمرس، كما أن المنافسة كانت على كأس يحمل اسم ملك المغرب، مما زاد من حماس لاعبي الرجاء لتحقيق اللقب على أرضهم".

ورأى شاص أن "مدرب الاتحاد أخطأ مرتين الأولى بعدم إشراك عبدالإله المالكي على حساب برونو هنريكي الذي لم يكن له في المباراة سوى هدفه الأول، بجانب اختياراته الخاطئة في ضربات الترجيح خصوصاً للثنائي فهد المولد وهنريكي".



واشنطن - تردّد نونفاك ديوكوفيتش في الحديث عن ضرورة فوزه ببطولة أميركا المفتوحة للتنس، لكن اللاعب الصربي الساعي لكتابة التاريخ أشار إلى أن فرصته في أن يصبح أول لاعب يتوج بكافة البطولات الأربع الكبرى في العام ذاته، ربما تكون واحدة من هذه اللحظات الحاسمة.

وحقيقة أن لاعبين اثنين فقط، رود ليفر ودون بادج، حققا هذا الإنجاز، يؤكد مدى ندرة هذه اللحظات.

والى جانب الفوز بكافة البطولات الأربع الكبرى، أستراليا المفتوحة وفرنسا المفتوحة وويمبلدون وبطولة أميركا المفتوحة، في العام ذاته يمكن أن يتوج ديوكوفيتش بلقبه 21 الكبير ليحقق رقماً قياسياً جديداً، مما يجعل المخاطر في قممتها أكثر من أي وقت مضى للاعب في بطولة فردي التنس.

وأبلغ ديوكوفيتش الصحفيين في نيويورك "لا أريد القول إنه يجب الفوز بلقب أميركا المفتوحة الآن أو عدم الفوز بها لأبد، لأنني أعتقد أنه ستتاح لي المزيد من الفرص في حياتي للفوز بالبطولات الكبرى".

وتابع "لا أدري ما إذا كانت ستتاح لي المزيد من الفرص للفوز بالبطولات الأربع الكبرى في العام ذاته. ولذلك فهي فرصة فريدة ومميزة للغاية".

وأضاف "في الوقت ذاته، لا أريد إضافة المزيد من الضغوط على ما أتحمله بالفعل، وهي ضغوط كبيرة بالفعل سواء مني أو من المحيطين".

وقال ديوكوفيتش في العديد من المرات إن الضغط يمثل أفضلية بالنسبة إليه، ويمكن للمصنف الأول عالمياً، أن يتوقع الكثير من الضغوط عندما يبدأ مشوار البطولة غدا الاثنين.

ولم ينجح لاعب البطولات الأربع الكبرى في العام ذاته. ومع غياب منافسيه الكبار روجر فيدرر ونادال

وقال رونالدو في منشور عبر حسابه على إنستغرام أرفقه بفيديو تضمن أبرز لحظاته في يوفنتوس "أغار اليوم ناديا رائعا، الأعظم في إيطاليا وحتما أحد أعظمها في أوروبا. قدمت قلبي وروحي ليوفنتوس وسأبقى أحب مدينة تورينو إلى الأبد".

وتابع "أظهرت جماهير البياتكونيري الاحترام دائماً لي، وحاولت أن أشكرهم على ذلك من خلال الكفاح من أجلهم في كل مباراة، كل موسم وكل بطولة. في النهاية، بإمكاننا جميعاً النظر إلى الوراء ورؤية أننا حققنا إنجازات رائعة، ليس كل ما أردناه، ولكن مع ذلك كتبنا قصة جميلة".

والرياض - كشفت مصادر صحافية أن إدارة نادي اتحاد جدة أنهت الاتفاق مع الروماني كوزمين كونترا، لتدريب الفريق خلفاً للبرازيلي فابيو كاريلي، الذي تمت إقالته عقب خسارة نهائي كأس العاهل المغربي الملك محمد السادس للأندية الأبطال على يد الرجاء المغربي، وسوف يستعين كونترا بطاقمه المعاون المكون من سبعة مساعدين إسبان.

ويتوقع أن يبدأ المدرب الروماني مهمته مع اتحاد جدة خلال فترة التوقف الحالية، التي يخوض فيها المنتخب السعودي مبارياتين في التصفيات النهائية المؤهلة لمونديال 2022.

وينتظر أن تكون أول مباراة رسمية للاتحاد تحت قيادة كونترا أمام أيها يوم 11 من سبتمبر المقبل عقب استئناف الدوري بمنافسات الجولة الرابعة. وتلقى اتحاد جدة طلباً يتضمن دعوة أحمد حجازي للانضمام إلى المنتخب المصري الذي سيخوض مباراتين في التصفيات الأفريقية المؤهلة لمونديال قطر.

وكانت مشكلة حسم ملف المدرب الجديد للفريق السعودي من أولى الأوليات خلال الفترة الماضية. ووضعت إدارة الفريق أكثر من مدرب قصد اختيار واحد منهم لخلافة كاريلي.

وقالت تقارير صحافية حينها إن المدربين كونترا والبرتغالي إيمانويل بيدرو يعتبران

مقاربة في كرة اليد والسلة والطائرة هذا الموسم.

عودة رونالدو تحيي آمال يونائتد في استعادة أمجاده

طموح البرتغالي لا يتوقف في البحث عن المزيد من التحديات



عودة من جديد إلى مسرح الأعلام

إلى ناديه السابق مانشستر يونايتد الإنجليزي الذي انطلق منه إلى العالمية، بعد أن أعلن الأخير الجمعة أنه توصل إلى اتفاق مع يوفنتوس الإيطالي لانتقال المهاجم الفتاك.

وقال النادي في بيان "يُسعد مانشستر يونايتد أن يؤكد أن النادي توصل إلى اتفاق مع يوفنتوس بشأن انتقال كريستيانو رونالدو، بشرط استيفاء البنود الشخصية، التأشيرة والفحوصات الطبية". وتابع "جميع من في النادي يتطلع للترحيب بعودة كريستيانو إلى مانشستر".

وبهذا الإعلان، أنهى يونايتد تكهنات دامت قرابة 24 ساعة بدا فيها رونالدو اقرب للعودة إلى القسم الأزرق في المدينة، إلى الغريم مانشستر سيتي، بعد 12 عاماً من رحيله إلى ريال مدريد الإسباني عام 2009 بصفقة عالمية قياسية حينها.

وقال رونالدو في منشور عبر حسابه على إنستغرام أرفقه بفيديو تضمن أبرز لحظاته في يوفنتوس "أغار اليوم ناديا رائعا، الأعظم في إيطاليا وحتما أحد أعظمها في أوروبا. قدمت قلبي وروحي ليوفنتوس وسأبقى أحب مدينة تورينو إلى الأبد".

وتابع "أظهرت جماهير البياتكونيري الاحترام دائماً لي، وحاولت أن أشكرهم على ذلك من خلال الكفاح من أجلهم في كل مباراة، كل موسم وكل بطولة. في النهاية، بإمكاننا جميعاً النظر إلى الوراء ورؤية أننا حققنا إنجازات رائعة، ليس كل ما أردناه، ولكن مع ذلك كتبنا قصة جميلة".

الزمالك المأزوم إدارياً يتوج بلقب الدوري فنياً

اهتزت شبكات الزمالك 21 مرة. ويضيف "خسر الأهلي العديد من النقاط السهلة وبالتحديد في دور الإياب، لكن الإجهاد الكبير لعب دوره نظراً لرونزنامته المزدحمة في دوري الأبطال الذي أحرز لقبه (مرة عاشرة قياسية على حساب كايزر تشيفس الجنوب أفريقي)، بالإضافة إلى كأس العالم للأندية (في فبراير الماضي)، ثم بعد ذلك السوبر الإفريقي في الدوحة (الفوز على نهضة بركان المغربي)، كل ذلك أرهق الفريق والحق

عددا كبيرا من الإصابات باللاعبين". لكن الزمالك من الباعدين من الخضات الإدارية أبرزها تلك التي أدت إلى رحيل رئيسه الجدلي مرتضى منصور. ويؤكد الحارس التاريخي للزمالك أن عدم الاستقرار الإداري بعد رحيل مرتضى منصور وتعيين لجنة مؤقتة أعقبتها لجنة أخرى زاد من فرصة الانتصار ببطولة الدوري "فعدم الاستقرار الإداري منذ الشهور الأخيرة في العام الماضي كان من أكبر التحديات...".

ولم يقتصر نجاح الزمالك على صعود كرة القدم فقط، بل توج بالقباب محلية وقارية في كرة اليد والسلة والطائرة هذا الموسم.

سانشو ورفائيل فاران، تجدد الأمل في أنه يمكن أن يكون عام يونائتد. وأبلغ المدافع السابق غاري نيفيل محطة "سكاي سبورتس" أن "رونالدو سيأتي للفوز بالبطولات، والجوائز الشخصية وسيشعل المنافسة في الدوري الممتاز. إنه رونالدو مختلف والجميع يتوقع ذلك".

وتابع "كنت خائفاً بعض الشيء أثناء مشاهدة تشيلسي الأسبوع الماضي، وأعلم أن سيتي سيكون قويا، وليفربول الممتاز. استعد فوجيل فان دايك، وأن يونائتد يمكن أن يتحسن لكنه سيهني الموسم في ترتيب أقل. لكن هذه الأنباء تمنحي المزيد من الأمل في أن الفريق سيقدم موسماً رائعاً".

رونالدو لم يحقق ما خطط له في يوفنتوس بالفوز بدوري الأبطال هناك خلال ثلاث سنوات في تورينو، كما أن البياتكونيري لم يتجاوز دور الثمانية في البطولة القارية.

ويبدو أن الصفة التي كلفت يونائتد 25 مليون يورو (29.48 مليون دولار) وراتبا أسبوعياً يبلغ 480 ألف جنيه إسترليني (660768 دولاراً) تمثل استثماراً كبيراً للحصول على خدمات لاعب يبلغ عمره 36 عاماً.

لكن جماهير يونائتد لن تهتم بأي من ذلك، ما يهبط حق التفوق على المنافس اللدود سيتي في اقتناص أحد أهدافهم الذي كان من الممكن أن يملأ الفراغ الذي تركه رحيل الهداف التاريخي لسيتي سيرجيو أغويرو. وبعد 12 عاماً من رحيله عن ملعب "أولد ترافورد"، يعود رونالدو

الزمالك المأزوم إدارياً يتوج بلقب الدوري فنياً

لقبه المفضل حتى الأمتار الأخيرة، قبل أن يحسم رجال الزمالك الأمر وهم الذين كشفوا عن معدن أصيل". ويضيف السيد الذي حرس عرين الزمالك بين 1997 و2014 "كان موسم التحديات، تعرّض الزمالك لموسم عاصف للغاية بعد خسارة لقب دوري أبطال أفريقيا، في النسخة قبل الماضية وبالتحديد في نوفمبر 2020 أمام الأهلي". وتابع "كانت خسارة كفيفة بتحطيم هذا الجيل، لكن بعض اللاعبين لديهم شخصية قوية ونجحوا في إعادة الأمور إلى النصاب الصحيح. على غرار طارق حامد والمغربي أشرف بنشرفي ومحمود عبد الرزاق شيكابالا بالإضافة إلى أحمد سيد (زيتو)".

وعلى الضفة المقابلة، يرى وليد صلاح الدين نجم الأهلي في فترة التسعينات أن فقدان "الأحمر" لقبه "يعود في المقام الأول إلى أسباب فنية. أهم الأمور كانت ضعف خطه الدفاعي أو يمكن القول كثرة استقبال الأهداف".

ورأى لاعب الوسط الهجومي السابق البالغ 49 عاماً أن استقبال مرمى الأهلي 29 هدفاً في 34 مباراة "معدل كبير للغاية لفريق يريد المنافسة على الدوري"، فيما

النهائي أمام تشيلسي. ويعتبر الهولندي رود فان نيسلثروي الوحيد الذي سجل أهدافاً أكثر ليونائتد في دوري أبطال أوروبا في موسم واحد.

وظل رونالدو من المشجعين ليونائتد حتى بعد رحيله عن النادي. وعندما عاد إلى مانشستر مع ريال مدريد في 2013، وبعدما سجل هدف الفوز في أولد ترافورد ليقتصي يونائتد من دوري الأبطال، رفض رونالدو الاحتفال. وتلقى تصفيقاً حاراً من جماهير يونائتد التي تغنت باسمه طوال المباراة.

وتحدث رونالدو في الكثير من الأحيان بكلمات متوهجة عن فترته في يونائتد ووصف المدرب السابق أليكس فيرغسون بأنه "والده في كرة القدم".

وذكرت تقارير واسعة الانتشار في وسائل إعلام بريطانية أن فيرغسون، المعتزل حالياً لكنه لا يزال مديراً في النادي، كان له دور في إقناع رونالدو بعدم الانتقال إلى سيتي والعودة بدلاً من ذلك

إلى أولد ترافورد. وزعم أيضاً ريو فرديناند مدافع يونائتد السابق أنه اتصل برونالدو ليقتعه بعدم الانضمام إلى فريق المدرب بيب غوارديولا.

ويونائتد اليوم سيمنح رونالدو تحدياً مختلفاً عما كان عليه عندما انضم إلى أبطال الدوري في 2003.

ولم يحرز يونائتد لقب الدوري الإنجليزي الممتاز منذ ثمانية أعوام، ولم يتجاوز دور الثمانية في دوري أبطال أوروبا منذ 2011. وبعد فترة انتقالات مثيرة للإعجاب شهدت انضمام جديون

بطموحه اللامتناهي وغروره الذي يزيد اندفاعاً يعود البرتغالي كريستيانو رونالدو إلى مانشستر يونائتد الإنجليزي رجالاً مشابها بالأحلام لذلك الذي وطئت قدماه ملعب أولد ترافورد قبل 18 عاماً، ومختلفاً في الجسد والسير. وصل لاعبا خفيفاً بحثاً عن الألقاب ويعود في سن الـ36 ببنية جسدية خارقة، ساعياً إلى المزيد من التحديات والأهداف الأرقام القياسية والكؤوس.

مانشستر (المملكة المتحدة) - بعد رحيله عن مانشستر يونائتد وهو في حالة رائعة قبل 12 عاماً، ولم يمض وقت طويل على فوزه بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم للمرة الثالثة على التوالي، سيعود كريستيانو رونالدو إلى النادي الذي يتطلع إلى استعادة أمجاده. وكثيراً ما ترددت مقولة "إنه لن يعود أبداً"، لكن جماهير يونائتد كانت متشوقة لعودة رونالدو منذ سنوات عديدة في أمل بأش أكثر من أي شيء آخر.

وكان من الممكن أن تثير عودة رونالدو إلى إنجلترا مشاعر مختلفة تماماً بين جماهير يونائتد بعد انتشار تقارير واسعة النطاق تفيد بأن المهاجم البرتغالي كان على وشك الانضمام إلى المنافس المحلي للودو مانشستر سيتي. وبدلاً من ذلك تم الاتفاق على الشروط الشخصية والتأشيرة والفحص الطبي، وسيعود رونالدو إلى النادي الذي حوله من مراهق ضعيف في 2003 إلى الفائز بالكرة الذهبية في أقل من خمس سنوات.

عودة رونالدو إلى إنجلترا

كان من الممكن أن تثير مشاعر بين جماهير يونائتد بعد انتشار تقارير تفيد بانضمامه إلى سيتي

وبين مشاركته الأولى في الدوري الإنجليزي الممتاز في أغسطس 2003 وظهوره الأخير في مايو 2009، كان تيري هنري الوحيد الذي سجل أكثر (92 هدفاً) من إجمالي أهداف رونالدو البالغة 84 هدفاً.

وساعدت أهدافه يونائتد على بلوغ نهائي دوري أبطال أوروبا عامي 2008 و2009.

وسجل المهاجم البرتغالي 15 هدفاً في 52 مباراة في دوري الأبطال مع يونائتد بينها ثمانية خلال التتويج باللقب موسم 2007 - 2008، وسجل في

القاهرة - خطف الزمالك لقبه الأول

في الدوري المصري لكرة القدم منذ 2015 والثالث عشر في تاريخه بعد "أفضليته الفنية" أمام غريمه التاريخي الأهلي بالرغم من الأزمات الإدارية المتلاحقة التي تضرب الفريق منذ خروج رئيسه السابق مرتضى منصور.

وحسم فريق "القلعة البيضاء" اللقب في المرحلة قبل الأخيرة من الدوري الذي



تتويج رغم الأزمات



صباح العرب



عدلي صادق

أيام الصحيفة والمقص

في اللحظة الأولى من الولوج إلى متجر "كارفور" في مصر، أتوجه تلقائياً إلى ركن في السطر الأول، فيه موضع صفح الصباح والمجالات الأسبوعية والشهرية. فـ"الأهرام" بجلالة قدرها، موجودة باقل من عشر نسخ، الصق على وجه كل منها رمز السعر. فلا أثر للصحف خارج المتجر، وليس هناك باعة ينتشرون في الشوارع، منذ الليل، ينادون على المارة لتناول صحف طازجة، مثلما كانوا على مر زمن طويل. ولوحظ أن الإقبال على ذلك الركن شبه معدوم ولو أن واحداً أراد تذكر آخر بوجود الصحف التي خلت منها الشوارع، سيكون الجواب "كله عىّ النت"!

صحيح إن كل شيء على "النت" بما في ذلك الصحف نفسها؛ لكن العلاقة بين القارئ والصحيفة قد تغيرت تماماً أو انقطع معظمها، لأن النشر التاسع المضيء بكل الألوان، للمواد على الشاشات، يأخذ المستخدمين إلى مطارح كثيرة أخرى. وليس في وسع الصحيفة أن تطرح نفسها، ولا أن تكون لها خصوصيتها المهيبة، فالرمل كثير والزمن قصير والدنيا تجري والعالم والنشر الإلكتروني يتسع، ويضرب حتى أرزاق المكتبات:

لا أدري ما هو شكل ووظيفة الرقيب القديم، الذي كان يضبط إيقاع الصحف في الدول الهشة، فيقص ويحجب. أو ماذا يفعل الآن بعد أن انتهت وظيفة المقص. إن المستحدث من القوانين، تحت عنوان الجرائم الإلكترونية، لا يحتاج إلى مقص، لأن المنشورات لا تخرج على الورق من أفواه المطابع، وإنما تنزل كالأقدار المستعجلة عبر الشاشات، وعلى الرقيب الجديد أن يتقصاها لكي يُنتج بدوره قرارات اتهام تنظر فيها المحاكم، قياساً على ما يسمى ثوابت المجتمع والذوق العام. وبحكم اتساع منسبه النشر عبر الشبكة، يتسع الفج على الراق، وتنشأ الكثير من الفارقات، كان يتعرض الرأي للمتابعة والملاحقة القضائية، بينما تظل فائتة مواد "البورنو" أو الجنس المكشوف والفكر الصريح، وغير ذلك مما يחדش الذوق العام وثوابت المجتمع. ولعل عجز الرقيب عن الإحاطة بكل "المخالفات" هو الذي جعل الكتاب أنفسهم، الذين عانوا من مقص الرقيب، أثناء مثابرتهم على تنوير شعوبهم وترقية وعيها؛ هم الذين يحثون كل من يستخدم وسائل الإعلام الاجتماعي على أن يكون رقيب نفسه!

ومن الطريف أن السلطات التي تلاحق أصحاب الرأي المخالف مستخدِمي الإعلام الاجتماعي ليس في مقدورها الإحاطة بالشبكة الشاسعة، لكي تتصدى لظهور صفح من بلدان أخرى وبكل اللغات، تطرح كل ما يخالف توجهاتها أو حتى يخالف ما يسمى ثوابت مجتمعها وتوجهات نظامها السياسي. وفي هذه الحال، يكون لسان حال السلطات مختلفاً، وهو التسليم بأن الثوابت ثابتة بطبيعتها، وأن العدو بطبيعته، لذا وجب التركيز على المعارضين المحليين أو المخالفين، من المجتمع، سواء بالأيديولوجيا أو السياسة. عندئذ، يتنوع التركيز وتنشعب المعالجة، ويفرض المازق نفسه، وتنشأ قواعد اشتباك جديدة. فالمواطن المتاح جلبه إلى محاكمة متهماً بجريمة إلكترونية، يؤتى به ويُحاكم، أما غير المتاح جلبه، فيطارد به الذباب الإلكتروني، إن كان شخصاً فرداً، وإن كان جزءاً من طيف سياسي أو جماعة سياسية. وتتأسس لدى السلطات غرف التفتت واقتعال "الهكر" وتدير الاختراق، وما يسمى الـ"فوتو شوب" لقتل السمعة. وفي المجتمعات المحافظة، يكون التركيز على موضوعه الأخلاق، كان يُضبط المعارض، أو يُختلق له ضبط في شريط سمعي أو بصري مُخل يفتك بمصداقيته فيما يقول أو يزعم! لكن مهمة السلطات في هذا السياق، تظل مستحيلة مهما فعلت، ما يجعلها تترحم على أيام الصحيفة والمقص!

نجوم الموسيقى العالميون متحمسون لحفلاتهم في أوروبا



عودة فنية طال انتظارها

فصل الشتاء قبل أن يخططوا لحفلات في فرنسا وأوروبا في ربيع 2022. ورأى غوبيه أن "ليس لدى كل الدول الأوروبية معدل التلقيح نفسه، والفنانون الكبار قد لا يتحمسون لجولة أوروبية تشمل دولتين أو ثلاث فحسب هذا الشتاء"، لكنه توقع أن تكون 2022 و2023 "سنتين استثنائيتين". وأكد أن الشهية لحضور الحفلات لا تزال موجودة، مضيفاً "طرحنا للبيع تذاكر لحفلة بيلى إيليش في يونيو 2022 في باريس، وفي أقل من خمس دقائق نفدت كل البطاقات".

وأضاف "لدينا الوسائل لضبط الوضع من خلال التصريح الصحي، وهو بمثابة فرصة وليس قيداً". ولاحظ أن "المعركة ضد كوفيد - 19 في فرنسا أصبحت أكثر تنظيماً من أي مكان آخر بفضل اللقاح والتطبيق المضاد لفايروس كورونا الذي بدأ العمل به منذ وقت طويل، في حين أن الدول الأخرى ليست متقدمة إلى هذا الحد". وهذا ما يفسر تالياً أن فنانين بارزين آخرين وتحديداً أميركيين عاودوا حفلاتهم في الولايات المتحدة أولاً خلال

ضمن مهرجان غلوبال سيتييزن لايف وتوم جونز في سبتمبر وإلتون جون في أكتوبر والآنيس موريسيت في نوفمبر. وقال رئيس شركة "لايف نايشن فرانس" لتنظيم الحفلات الموسيقية والمهرجانات أنجيلو غوبيه "هذا ليس رهاناً على المستقبل، فرهاننا الحقيقي على المستقبل كان الحفلة التجريبية التي أقيمت في نهاية مايو في بيرسي بمشاركة فرقة "إندوشين" والتي "أظهرت أن إقامة حفلة موسيقية لا تشكل أي خطر إضافي من حيث انتقال العدوى".

أبدى نجوم الموسيقى العالميون حماسهم مع عودة حفلاتهم في أوروبا، وعلى الرغم من أنها عودة معقدة ومشروطة بقيود الوباء، إلا أن الجمهور متعطش إلى مصافحة الفن والموسيقى من جديد وشهيته لحضور الحفلات لا تزال موجودة.

باريس - بدأ نجوم الموسيقى العالميون، ومنهم كايتانو فيلوسو وتوم جونز وإد شيران وإلتون جون، بالعودة إلى أوروبا وخصوصاً فرنسا، بعدما تعذر عليهم ذلك على مدى 18 شهراً بسبب الأزمة الصحية. وستكون حفلة سيجيها البرازيلي ذو الكنانة العالمية كايتانو فيلوسو السبت في مجمع "فيلارموني دو باري" بمثابة إشارة البداية الرمزية لهذه العودة التي طال انتظارها.

لكن زيارة فيلوسو إلى فرنسا استلزمت جهوداً معقدة. وقال المسؤول عن برامج الموسيقى المعاصرة في "فيلارموني دو باري" فنسان أنغلاد لوسائل إعلامية "كان علينا أن نستبق وننسق، إذ لا يكفي أن يتحول التصنيف الصحي لمنطقة ما إلى اللون الأخضر لإتاحة حضور فنان برازيلي، بل ينبغي أن يكون قادراً على القيام بجولته الأوروبية بأكملها".

وتشمل جولة كايتانو فيلوسو هامبورغ قبل باريس، ثم يتوجه إلى بروكسل ويعداها سيكون له عدد من المحطات في البرتغال.

وكان من المقرر لزيارة هذا الموسيقي البارز في مشهد الفن "الاستثنائي" الذي يشكل في البرازيل ثورة سياسية بقدر ما هي ثقافية، أن تحصل في الربيع بالتزامن مع إقامة معرض "أمازونيا" للصور لمواطنه سيباستياو سالغادو في "فيلارموني دو باري". وشرح أنغلاد أن "هذا المعرض المستمر إلى الحادي والثلاثين من أكتوبر

اكتشاف جزيرة في غرينلاند تقع في أقصى شمال العالم

نظام تحديد المواقع العالمي (جي.بي.إس) ما جعلنا نعتقد أننا كنا على جزيرة أوداك. في الواقع، اكتشفنا جزيرة جديدة في الشمال، وهو اكتشاف يوسع قليلاً مملكة الدنمارك. وتبلغ مساحة الجزيرة الجديدة حوالي 180 متراً مربعاً وترتفع ثلاثة أربعة أمتار فوق مستوى سطح البحر. واعتقد الباحثون الذين ذهبوا أساساً لأخذ عينات في البداية أنهم كانوا على أوداك. وقال قائد الحملة الجغرافي مورتن راش في البيان "أبلغنا بحدوث خطأ في

وكانت أوداك التي تقع على مسافة 700 كيلومتر في جنوب القطب الشمالي، حتى الآن، وفقاً للأكاديمية الدنماركية، أبعد الأراضي شمالاً في العالم. وتبلغ مساحة الجزيرة الجديدة حوالي 180 متراً مربعاً وترتفع ثلاثة أربعة أمتار فوق مستوى سطح البحر. واعتقد الباحثون الذين ذهبوا أساساً لأخذ عينات في البداية أنهم كانوا على أوداك. وقال قائد الحملة الجغرافي مورتن راش في البيان "أبلغنا بحدوث خطأ في

كوبنهاغن - اكتشفت مجموعة من العلماء خلال رحلة استكشافية في يوليو ما يُعتقد أنها اليابسة الأقصى شمالاً في العالم في شمال غرينلاند، كما أعلنت جامعة كوبنهاغن. وكتبت الجامعة في بيان أصدرته مساء الجمعة "تقع الجزيرة التي لم يطلق عليها اسم بعد، على مسافة 780 متراً شمال أوداك، وهي جزيرة قبالة كاب موريس جيزوب، أقصى نقطة في شمال غرينلاند وواحدة من أبعد النقاط الشمالية على الكوكب".

ولادة غوريلا جبلية في الكونغو الديمقراطية

رواندا وأوغندا حوالي 7800 كيلومتر مربع من مقاطعة شمال كيفو، وعاصمتها غوما. وهذه الحديقة التي افتتحت في العام 1925 هي أقدم محمية طبيعية في أفريقيا وهي ملاذ للغوريلا الجبلية النادرة الموجودة أيضاً في رواندا وأوغندا المجاورتين. ويقدر العدد الإجمالي للغوريلا الجبلية في المنطقة في البلدان الثلاثة بـ1063 وفقاً لآخر إحصاء شامل أجري عام 2018.

حيوانات الغوريلا في منطقة كيبومبا في شمال كيفو بشرق البلاد، كما أوضح المسؤول. وقالت الحديقة إن المولود الجديد ينتمي إلى غوريلات باراكا "التي تضم حالياً 18 غوريلاً". وأضاف موكيسيا أن "هذه الولادة هي الأولى لعائلة باراكا هذا العام، ما يرفع عدد الولادات إلى 13 منذ يناير 2021" لكل عائلات الغوريلات في المنطقة. وتغطي فيرونغا الواقعة على حدود جمهورية الكونغو الديمقراطية مع

غوما (الكونغو الديمقراطية) - أعلنت حديقة فيرونغا الوطنية في جمهورية الكونغو الديمقراطية الجمعة، ولادة غوريلا جبلية في هذه المنطقة السياحية المهددة من قبل جماعات مسلحة. وحصلت الولادة صباح الثاني والعشرين من أغسطس، كما أوضح مسؤول التواصل في الحديقة أوليفييه موكيسيا لوسائل إعلامية. واكتشف الولادة فريق من حراس بيئيين خلال زيارة مراقبة روتينية لمسكن



أنهت الممثلة المصرية ياسمين رئيس تصوير مشاهد في المسلسل المصري الجديد "60 دقيقة" في لبنان، وذلك تهيئاً لعرضه خلال الفترة المقبلة عبر إحدى المنصات الإلكترونية. وبشاركها في بطولة المسلسل سوسن بدر، شيرين رضا، صبري فواز وغيرهم، وهو من تأليف محمد هشام عبيد وإخراج مريم أحمدى، وتدور أحداثه في عشر حلقات، وينتمي إلى نوعية أعمال الإثارة والتشويق.

انطلاق المهرجان الدولي للمناطيد في كبادوكيا التركية

إسطنبول - انطلقت في منطقة كبادوكيا السياحية الشهيرة وسط تركيا السبت فعاليات النسخة الثانية من "مهرجان المناطيد الدولي"، بمشاركة مناطيد بأشكال جذابة من تركيا والخارج. وتوجه السياح مع بزوغ الشمس إلى منطقة المهرجان، والتقط بعضهم الصور أمام المناطيد ذات الأشكال والتصاميم المختلفة، فيما شاهد آخرون المناطيد وهي تزين سماء كبادوكيا. وشاركت مناطيد من إسبانيا والبرتغال إلى جانب تركيا في المهرجان. وأعرب السائح باؤز ديمير عن إعجابه بالمهرجان، حيث يضيف على المنطقة جمالا آخر.

وقال "كبادوكيا جميلة في كل الأيام، لكن هناك منظرًا رائعًا اليوم في سماءها

تشكله المناطيد ذات الأشكال المختلفة". وتتوسط منطقة كبادوكيا 5 ولايات وهي: نوشهير، وقرشهر، ونيغدة، وأقصر، وقيصري، كما تتميز بطبيعة خلابة. وتشتهر كبادوكيا بمدنها تحت الأرض، ومدائن الجن أو ما يطلق عليها "مواند الشيطان" والتي تشكلت نتيجة عوامل النحت والتعرية. وتعد المنطقة من أهم المراكز والوجهات السياحية في تركيا، وتجتذب العديد من الفنادق، إضافة إلى النزل المتشكلة في جوف الصخور وداخل الكهوف. وبإمكان زائر كبادوكيا التجول بين المداخل و"مواند الشيطان" على ظهور الإبل والخيول، أو باستخدام الدراجات النارية، أو مشياً على الأقدام.

